

التي هي من أمة إسرائيل مع المجتمع



جيش البوسنة بين  
النصر والموت  
السياسة الدولية

الثلاثاء ١٢ محرم ١٤١٥ هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٩٤ م العدد ١١٠٤ السنة ٢٥

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

AL-MUJTAMA'A

## حلف الأطلسي وروسيا يضمان خطة لمواجهة الحضارية القادمة





بالاقساط المريحة

# بشرى سارة لأبنائنا الطلبة

**كمبيوتر عربى انجليزى ملون**

+

**طابعة عربى انجليزى ملونة**

+

**ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى**

( برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برامج فى الجغرافيا والاحياء والكيمياء والجيولوجيا والطب  
والادوية والمهندسة والاحصاء + برنامج وندوز + برنامج الخطوط العربية + العاب كثيرة + وغيرها كثير )

+

**دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز**

+

**كفالة مجانية لمدة عام كامل**

+

**3 هدايا مجانية اخرى**

**كل ذلك فقط 650 دينار**

( 200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد )

**شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات**

**2 66 88 00**

فاكس 2668802 - ص ب 6000 حولى 32090 كويت - حولى . مجمع الرحاب . السرداب .

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هي عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت  
الثلاثاء: ١٢ محرم ١٤١٥ هـ - ٢١ يونيو  
١٩٩٤ م - العدد ١١٠٤ السنة ٢٥

رئيس مجلس الإدارة

عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير

محمد البصيري

مدير التحرير

أحمد منصور

المستولون عن التحرير

القاهرة: بدر محمد بدر  
عمان: عاطف الجولاني  
صنعاء: ناصر يحيى  
اسلام آباد: رأفت يحيى  
زغرب: أسعد طه  
باريس: محمد الغمقي  
لندن: هشام العوضي  
ثينا: النذير المصمودي  
واشنطن: د. أحمد يوسف

المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

الإخراج الفني: همام قاسم

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها..  
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

## باختصار

### هل ستموّم «المديونيات» ديناراً؟!

«الاقتراحات» التي قدمها خبراء البنك الدولي في اجتماعهم مع اللجنة المالية بمجلس الأمة في الأسبوع الماضي تعطي صورة شائكة عن أوضاع المالية العامة في الكويت. فحديث رئيس بعثة البنك الدولي إلى النواب عن حتمية خصخصة الخدمات العامة في الكويت وعن ضرورة كبح التضخم في بند الرواتب في الميزانية كابرز خيارين في مواجهة مشكلة النفقات العامة ما هو إلا تكرار لما قاله الاقتصاديون الكويتيون، وأشارت إليه «المجتمع» في مناسبات متعددة ولكنه يأتي الآن بلسان البنك الدولي. رئيس البعثة طرح «اقتراحات» مثيرة للقلق حول مشروع ضريبي في الكويت وتحدث عن تعويم الدينار الكويتي في حال استمرار العجز في إيرادات الدولة وحذر من هروب رؤوس الأموال في الكويت وهو هروب بدأ بالفعل وبلغت أرقامه المليارات من الدنانير. نريد من المسؤولين في الدولة تعليقات صادقة حول هذه القضية تبين الحلول العملية لمشكلة المالية العامة، ونريد أن نعرف ما إذا كان المواطن العادي سيتحمل في نهاية الأمر فوضى المصروفات الحكومية على شراء المديونيات وصفقات السلاح وبرامج الاستثمارات والمساعدات الخارجية وبقيّة الثقوب السياسية الأخرى في الخزنة الكويتية؟

## في هذا العدد



أريحا قبل دخول عرفات ص (٢٦)



«المجتمع» تكشف تفاصيل لقاء سري عقد في بريطانيا ص (٢٤)



نص محاضر التحقيق مع  
المرشد العام للإخوان  
المسلمين ص (٣٤)



الرئيس بيجوفيتش يكتب  
عن الهجرة ص (٣٢)

الأسعار: الكويت ٣٥٠ فلساً - السعودية ٥ ريالاً - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالاً - سلطنة عمان ٦٠٠ بيضة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيهاً - لبنان ١٥٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال. U.K 1.5 - USA 3\$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANADA 3\$.

الاشتراك السنوي: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات: ٤٥٠ ديناراً كويتياً ... وياقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٠٩ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٧٧٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٧٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت: ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال للتوزيع الصحف ت: ٣٦٢٠٣٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت: ٢٩٣٨٧٧ صلالة.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص. ب. (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - (تحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥٧٣٠٢٧ - الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - فاكس: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤).

# أمريكا وفرنسا وصراع النفوذ في الجزائر

الأمريكي، بل إن فرنسا تعتبر الجزائر منطقة من مناطق نفوذها التي ينبغي للولايات المتحدة أن تبتعد عنها، وتعتبر الحركة الإسلامية في الجزائر بشقيها المعتدل والمتطرف جدية بالإبادة، وينظر المسؤولون الفرنسيون للعالم الإسلامي من منطلق الحملات والحروب الصليبية القديمة، وحينما شعرت فرنسا بخطورة التوجه الأمريكي سارع وزير الخارجية الفرنسي الآن جوييه بزيارة واشنطن في العاشر من مايو الماضي وعقد مباحثات مكثفة مع المسؤولين الأمريكيين تركزت حول موضوع الجزائر ومستقبلها، ونبه الإدارة الأمريكية إلى خطورة دعمها للحوار في الجزائر، وإمكانية وصول الإسلاميين إلى السلطة، وأعلن صراحة أن فرنسا تعارض ذلك.

وعقد مؤتمرا صحفيا في الثاني عشر من مايو في واشنطن بعدما أنهى مباحثاته أعلن فيه «أن جبهة الإنقاذ الجزائرية حركة متطرفة ومعادية لأوروبا والغرب، وأنها إذا وصلت إلى السلطة في الجزائر فإنه لا يمكن تصور النتائج التي تترتب على ذلك، وقال إن: «فرنسا تنفق سنويا على الجزائر مليار دولار بحيث تعود الجزائر بلدا ديمقراطيا يحكمه القانون ويكون منسجما مع مبادئنا... انتهى كلام جوييه الذي يعكس الدوافع الحقيقية لرفض باريس تلبية إرادة الشعب الجزائري واختياره خاصة في عباراته الأخيرة. وإذا نظرنا إلى التناقض في الموقفين الأمريكي والفرنسي بخصوص الجزائر نستطيع أن ندرك الفوارق بينهما حيث يتلخص الموقف الأمريكي في ضرورة استيعاب الموقف في ظل الوضع القائم بدلا من مواجهة محتملة مع رغبة الشعب الجزائري تضع الإدارة الأمريكية في وضع حرج مستقبلا ربما يكون أكبر من الموقف المحرج الذي وقعت فيه في يناير ١٩٩٢، أما باريس فإنها تنطلق من منطلقات الحروب الصليبية الحاقدة والحفاظ على مكتسباتها القديمة من جراء احتلالها للجزائر وإيجاد شعب «منسجم مع مبادئها» حسب تعبير وزير الخارجية الفرنسي، وأيا ما كان الوضع فإن إرادة الشعوب - بإذن الله - دائما هي التي تنتصر في النهاية، لكننا نتألم للوضع المساوي الذي وصلت إليه الأمة في هذا العصر، حيث أصبحت سياسات الأمة الإسلامية كلها تصاغ في واشنطن وباريس وعواصم أوروبية أخرى وليس في دار الخلافة التي غابت وغاب معها عز الأمة ومجدها، بعدما تحولت إلى دول ودويلات تتصارع عن لعاعات الدنيا، وتركزت مصائرها لأعدائها، لكن هذا الليل لن يطول وبشائر الصبح أصبحت تلوح هناك في الأفق، ومن يأخذ بأسباب النصر ضمن نصرته الله له وكلما زاد الضيق اقترب الفرج وهلت بشائر النصر «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب».

أخذ الصراع السياسي بين باريس وواشنطن حول الجزائر أبعاداً متطورة خلال الأسابيع القليلة الماضية، وصلت ذروتها مع تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أثناء توقفه في باريس مؤخرا للمشاركة في احتفالات انتصار الحلفاء على ألمانيا، حيث طالب الحكومة الجزائرية بضرورة إجراء حوار مع الحركة الإسلامية في الجزائر للخروج من الأزمة التي تعيشها البلاد بعد إلغاء نتائج الانتخابات التي كانت تقضي بوصول الإسلاميين إلى الحكم في الجزائر في يناير ١٩٩٢، وقد جاءت تصريحات كلينتون في أعقاب تصريحات لمسؤولين أمريكيين عديدين تناولت الوضع في الجزائر خلال الأسابيع القليلة الماضية، وقد أدان بعضها بطرف خفي الموقف الأمريكي المخزي في يناير ١٩٩٢ حينما رفضت أمريكا إدانة موقف الحكومة الجزائرية في ذلك الوقت، والغت نتائج الانتخابات وسقطت إدارة بوش وقتها في سقطة ديبلوماسية كبيرة، وأعلنت أن استيلاء الجيش على السلطة في الجزائر في ١٣ يناير ١٩٩٢ ينسجم مع الدستور الجزائري فوقفت بذلك أمام إرادة الشعب الجزائري واختياره، وأثبتت أن مناداتها بالديمقراطية وإرادة الشعوب ليست سوى شعارات جوفاء وشاركت بطريق مباشر أو غير مباشر في تفاقم أعمال العنف في البلاد ووصولها إلى الوضع البائس الذي وصلت إليه الآن، إلا أن الموقف الأمريكي بدأ يتغير فجأة قبل مدة وتطور من إبداء مشاعر القلق إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بالحوار بل ومتابعيتها بالإحاح بأن تسعى لاستيعاب الوضع، ولم يدفع الولايات المتحدة إلى مطالبة الحكومة الجزائرية بهذه المطالب حرصها على الشعب الجزائري وإرادته التي تحدثت إدارة بوش من قبل، ولكن دفعها تحذير خبراء أمريكيين وعلى رأسهم مارك باريس المسؤول في وزارة الخارجية والذي رفع تقريراً للكونجرس يقول فيه: «إن الولايات المتحدة ربما تجد نفسها فجأة أصبحت مضطرة للحوار وجها لوجه مع الإسلاميين في الجزائر الذين يمكن أن يقوموا بإزاحة النظام الجزائري في أي لحظة، لذلك وقف مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بيليترو أمام الحضور في مجلس سياسة الشرق الأوسط في ٢٦ مايو الماضي ليقول: «إن حركة الانبعاث الإسلامي في منطقة الشرق الأوسط تبين أن شعوب المنطقة غير راضية عن أوضاعها وعن قياداتها الراهنة، وهي تبحث عن وسائل لإرشاد وتحسين حياتها وتشكيل حكومات تعكس رغباتها، ولذلك فإننا «نوافق مع الأحزاب الجزائرية السياسية التي تطالب بتوسيع حركة المشاركة السياسية في البلاد لتشمل القياديين الإسلاميين الذين يرفضون الإرهاب».

وأكد بيليترو على أن واشنطن قلقة من «الوضع الجزائري المعقد والمتغير بسرعة حيث أصبح من الصعب التكهّن بالنتيجة النهائية للأزمة الجزائرية».

أما الموقف الفرنسي فإنه على النقيض تماما من الموقف



## لم التردد؟؟

وافقت لجنة شئون الداخلية والدفاع في مجلس الأمة في اجتماعها الأسبوعي الماضي على المقترح الحكومي بتعديل قانون الجنسية بما يسمح لأبناء الكويتيين بالجنس بالحصول على الحقوق السياسية وممارسة حق الترشيع والانتخاب عام ١٩٩٦م.

وجاءت هذه الموافقة بعد تردد طويل من النواب، وقيل إن موافقة البعض منهم على المقترح الحكومي كانت لأن هذا المقترح يمثل الحد الأدنى من الاستجابة للمطالب الشعبية بإزالة التفرقة السياسية بين المواطنين، حيث حدد المقترح الحكومي توسيع باب المشاركة في الانتخابات في حدود ٢٤ ألف مواطن جديد هم من ولدوا لأباء كويتيين بالجنس مما سيرفع نسبة المشاركة السياسية في الكويت من ١٣٪ إلى ١٧٪ وهي نسبة لا تزال منخفضة ولا تدعم مصداقية الكويت دولياً كبلد متطور سياسياً.

وكانت متطلبات نواب آخرين تراوحت بين المناذاة بتوحيد الجنسية بشكل كامل ونهائي وبين الدعوات لتحديد تاريخ معين (أواخر الستينات) يعتبر كل من حصل على الجنسية قبله كويتيياً بالأصالة (مادة أولى)، لكن فرض هذه المقترحات للنجاح في مجلس الأمة لا تبدو كبيرة.

ومن الواضح أن الحسابات الانتخابية في الدوائر لجولة ١٩٩٦م والاعتبارات العائلية والقبلية أثرت على تحديد مواقف النواب من هذه القضية الحساسة، مما يجعل تصويت مجلس الأمة قريباً على هذا الموضوع مقياساً دقيقاً لقدرة النواب على التجرد من الحسابات الشخصية لصالح القضايا العامة التي نادوا بها في انتخابات ١٩٩٢م، لكن الهمة قصرت عند بعضهم عن تحقيق شعارات تلك الانتخابات.

إن استمرار حالة التفرقة بين المواطنين الكويتيين في الحقوق السياسية مسألة مخالفة لتطور الديمقراطية في الكويت، ومصدر انتقاد مستمر من قبل المجتمع

الدولي، وخلال زيارة الوفد البرلماني الأخيرة للولايات المتحدة كانت هذه النقطة سؤالاً يتكرر باستمرار في كل اللقاءات ويجب عليه النواب الكويتيون بوعود بأن هذا الحال لن يستمر وأن المواطنين سيكونون سواسية في نهاية المطاف.

والمعالجة العملية تحت قبة المجلس في الأسابيع القادمة ستكشف عن حقيقة المواقف، والمواطنون الذين وقفوا جميعاً مع عودة المجلس ويغض النظر عن «الرقم» الموجود في وثيقة الجنسية لديهم يريدون من النواب موقفاً حازماً وحاسماً ضد التفرقة السياسية فلماذا يتردد النواب؟؟



## من أين يبدأ التخفيض؟

اقترح فريق الميزانية في اللجنة المالية بمجلس الأمة خفض الموازنة العامة للدولة بواقع ١٪ حظي بموافقة مبدئية من السيد ناصر الروضان وزير المالية خلال اجتماعه مع اللجنة الأسبوعي الماضي، لكن التساؤل بقي عالماً: من أي بنود الميزانية سيتم التخفيض؟؟

وكان فريق الميزانية البرلماني اقترح مخفضاً محدوداً بقيمة ٤٢٢ مليون دينار من الميزانية التي تبلغ ٤ بلايين دينار، ووعد الروضان أن يقدم للنواب خطتين ميزانية مخفضة: الأولى باعتماد الرقم السابق، والثانية وفقاً لرقم أقل في خفض يحدده فريق فني في وزارة المالية ويطلع للمناقشة مع اللجنة في وقت آخر الأسبوع المقبل.

والطريف في هذه القضية أنه بالرغم من أن الحكومة كانت أعلنت لسنوات أنها في صدد خفض الميزانية ومحاربة العجز المزمن إلا أن المبادرة الجادة جاءت الآن من نواب اللجنة المالية الذين دقوا ناقوس الخطر وأعلنوا للجمهور ما كان المسؤولين في الحكومة مترددين في إعلانه وهو أن العجز بلغ حداً قد يهدد الاستمرار في اعتماد الباب الأول من الميزانية (الرواتب) بصورته الحالية.

والمهمة القادمة للنواب ولوزارة المالية على حد سواء فتمثل في تحديد الاقتطاعات المطلوبة من بنود الميزانية من أجل جعل

الخفض حقيقة عملية لا مجرد أرقام في الصحف، وإذا كان بند الرواتب يمثل نقطة حساسة سياسياً واجتماعياً فإنه لا بد من إجراءات حازمة لضبط هذا البند ومنعه من تشويه التوازن المطلوب في الميزانية العامة. إن هذه المعضلة التي يواجهها النواب والحكومة معا هي نتاج حالة الفوضى في المصروفات العامة لفترة ما بعد التحرير، فلقد اندفعت الدولة نحو قرارات غير مدروسة فرغت الرواتب واشترت الديون المصرفية وتعاقدت على صفقات عسكرية ضخمة ووضعت موازنات للاستثمارات فجاء وقت الاستحقاق الآن.

دعوة نوجهها للسيد ناصر الروضان ولجنة المالية أن يضعوا النقاط على الحروف وأن يواجهوا الناس بما ينتظرهم فدرهم وقاية خير من قنطار علاج. ■

## بانتظار الكتاب الأبيض

استمعت لجنة «تقصي الحقائق» في مجلس الأمة خلال اجتماع الأسبوعي الماضي إلى شرح من وزير الخارجية السابق الشيخ سالم الصباح حول المذكرة العراقية للجامعة العربية التي أرسلت قبل أيام من الغزو الأثم وحول كيفية تعامل الحكومة في الكويت مع هذه المذكرة وقتئذ.

وقال رئيس اللجنة النائب صالح الفضالة للصحافيين إن أعضاء اللجنة فتحوا حواراً موسعاً مع الشيخ سالم الصباح استغرق ساعتين ونصف الساعة وبحثوا معه كيفية تعامله عندما كان وزيراً للداخلية وقتئذ مع الأحداث وأن الشيخ سالم أعطى للجنة معلومات وافية حول ما جرى في مجلس الوزراء تجاه المذكرة وحول نشاطاته خارج الكويت خلال الاحتلال.

ووصف الفضالة لقاء الشيخ سالم والحوار معه بأنه «كان صريحاً وواضحاً للغاية» وقال بأن أمام اللجنة قائمة بأسماء قياديين عسكريين ستجتمع معهم خلال الأيام المقبلة منهم رئيس الأركان اللواء علي المؤمن ومساعد أمر قاعدة أحمد الجابر الجوية السابق العميد أحمد النجار وذلك للاستماع منهم إلى تفاصيل أحداث الغزو العراقي في ٢ أغسطس ١٩٩٠.

لجنة «تقصي الحقائق» التي مضى على

الممارسات العراقية ضد المدنيين. وتم اقتطاع المبالغ الأولية من التعويضات من أصول عراقية محتجزة في دول أجنبية، ولا يزال العراق يرفض تصدير نفط بقيمة ١,٦ بليون دولار وهو نفط سيخصم منه نسبة ٢٠٪ لصالح صندوق التعويضات الذي تديره الأمم المتحدة ■

## نصف ساعة فقط!



قرار وزير الإعلام منذ فترة بإيقاف عرض برنامج «رسائل الإخاء» جاء في غير محله وعلى غير ما عهدنا من الشيخ، سعود ناصر الصباح من اهتمام بالكفاءات الوطنية وإعطاء الفرصة للإنتاج المحلي للوصول إلى المواطنين.

هذا البرنامج الاجتماعي - الإسلامي كان قد حاز على نجاح طيب واجتذبت إليه شريحة واسعة من المشاهدين بالرغم من قصر مدته وعدم ملائمة توقيت عرضه المبكر بالنسبة للمشاهد الكويتي.

وبدلاً من دعم «رسائل الإخاء» والشد على أيدي القائمين عليه وجدنا تلفزيون الكويت يتوسع في عرض المواد التافهة والبرامج الهابطة ويجعل للفاسدين والفاستات من منتسبي الوسط الفني المكانة الأولى في الحديث للجمهور والمنبر الأعلى في مخاطبة النشء الجديد، وتحديد القيم الاجتماعية.

تلفزيون الكويت الذي حدد ساعات بثه بقنواته الأربع لتصل إلى ٣٠٠ ساعة أسبوعياً لا يجد نصف ساعة يخصصها لبرنامج اجتماعي إسلامي، ولكنه يجد عشرات من الساعات للأغاني الهابطة والأفلام الفسدة ويخصص ٣ ساعات أو أكثر لمغن سخي أو ممثلة ساقطة ليطرحان تفاهاتهما للجمهور.

لقد كان القائمون على الإعلام يحتجون بعدم وجود بديل إعلامي إسلامي، ولكنهم يرفضون الآن بديلاً متواضعاً وقصيراً هو «رسائل الإخاء» رغم قبول الجمهور له وانجذاب شريحة متزايدة من الأسر لمشاهدته. ■

وكانت محافظة الفروانية شهدت العام الماضي جريمة مشابهة وصدرت بحق المعتدين أحكام قضائية منها حكم بالإعدام ضد كبير الجناة ولم ينفذ هذا الحكم حتى الآن ولم يقع القصاص العادل الذي هو وحده الرادع أمام المجرمين المستهترين بأعراض الناس وأمن المجتمع.

إن تفاصيل جريمة الفروانية تحكي مفارقات مثيرة للقلق ففي البداية كان الجاني عسكرياً اتطعت به الدولة حماية الناس فكان هو المعتدي عليهم، ثم كانت هناك شقة (يعرفها رجال الأمن أنها وكر للزبالة) كما جاء في الصحف، لكن هذه الشقة بقيت مفتوحة للمجرمين وبعيدة عن رقابة رجال الأمن مما حقق للمجرم فرصة استغلالها لغرضه الأثيم!

إن عدم تفاعل المسؤولين مع تفاصيل هذه الجريمة ولا مبالاة القيايين بما يقع من المحسوبين على السلك العسكري من تجاوزات أمر آخر مثير للقلق، فهل يجب أن تكون الطفلة الضحية من عائلة وجبهة متنفذة حتى يثور غضب الدولة ويضرب القانون بيد من حديد؟ ■

## أول الغيث قطرة!!

استلمت الكويت مؤخرًا الدفعة الأولى من مطالبات التعويض عن خسائر الاحتلال العراقي، ونقلت وكالة الأنباء الكويتية عن وزير المالية ناصر الروضان أنه تم استلام مبلغ ١,٤ مليون دولار من الدفعة الأولى من التعويضات التي تبلغ ٢,٧٤ مليون دولار. الروضان أوضح أن هذه الدفعة ستخصص لضحايا الغزو من الفئة (ب) والتي تشمل حالات الموت والإصابة الخطيرة وستوزع على ٦٧٠ شخصاً، وأن وزارة المالية ستقوم بالتنسيق مع الهيئة العامة لتقدير التعويضات عن خسائر العدوان العراقي بتحديد إجراءات صرف تلك المبالغ لمستحقها.

يذكر أن إجمالي مطالبات الكويت للتعويض عن خسائر الاحتلال يصل إلى ١٥ مليار دولار وهي الخسائر المباشرة في الممتلكات دون حساب خسائر الصناعة النفطية أو الخسائر المستحقة لصالح الأفراد والمواطنين، وتشمل التعويضات عدة فئات منها: خسائر الشركات والمؤسسات والأضرار الجسيمة والنفسية الناشئة عن

عملها ما يقارب الستين كانت قد طلبت في مطلع الشهر الجاري حضور ولي العهد ورئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله للاستماع منه إلى دوره في مواجهة التهديدات العراقية وأحداث الغزو والاحتلال، وكانت اللجنة اجتمعت مع مسؤولين بازين في حكومة ما قبل الاحتلال منهم وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد ووزير الدفاع السابق الشيخ نواف الاحمد الصباح.

وعد أعضاء اللجنة التي كانت قد شكلت بعد انتخابات مجلس الأمة في أكتوبر ١٩٩٢ المواطنين بأن ينتهي عملهم إلى إعداد «كتاب أبيض» يضع النقاط على الحروف ويحدد حقائق وتفصيل الغزو العراقي الذي لاتزال بعض جوانبه غائبة عن الجمهور حتى الآن.

ومن المتوقع أن تصدر لجنة تقصي الحقائق تقريرها مع نهاية دور الانعقاد الحالي، فهل سيكون هذا التقرير في حجم الاهتمام الشعبي بكارثة الغزو أم هل سيتأثر بظروف العلاقة الحالية بين المجلس والحكومة؟ ■

## من يردع خاطفي الأطفال؟



جريمة اختطاف أحد العسكريين لطفلة في الحادية عشرة من عمرها في منطقة الفروانية واعتدائه الشنيع على عرضها تكاد تمر من غير أن يتوقف عندها أحد ليتبين كيف أن هذا النوع من الجرائم بدأ يستفحل في مجتمعنا دونما رادع.

وكما جاء في التفاصيل التي نشرتها الصحف فإن هذا العسكري اختطف الطفلة عنوة من أمام منزل أهلها وهرب بها إلى شقة يعرفها رجال الأمن بكونها وكراً للزبالة، حيث فعل فعلته الأثيمة بالطفلة وهو ما مكن عناصر الأمن من القبض عليه متلبساً بجريمة الاختطاف أمام المنزل.

وبالاستماع إلى الضحية وبمعينة الشقة عثر المحققون على دلائل الجريمة وعلى الدماء النازفة عن الطفلة وسبق المجرم إلى ردهات السجون انتظاراً للمحاكمة.

# أضاحي الخير استفادت منها ٤٢٢هـ أسرة في مخيمات كشمير



■ الشيخ أحمد الدبوس

إن شاء الله افتتح  
مسجد ومدرسة  
قرآنية بنيت على  
نفقة المحسنة  
الفاضلة موضي  
سليمان الصقر  
يدرس فيها الحديث  
والفقه والسيرة  
النبوية وتحفيظ  
القرآن الكريم

ودراسة اللغة العربية وإلقاء الدروس العلمية  
وبعض المواد التي من شأنها أن ترتقي بمستوى  
أطفال المهاجرين العلمي بالإضافة إلى وجود  
مساجد قيد الإنشاء

وتجدر الإشارة إلى أن مدير مكتب كشمير  
الشيخ أحمد الدبوس قد قام مؤخرًا بافتتاح  
مدرسة النور النموذجية الابتدائية والتي يدرس  
فيها أطفال المهاجرين حتى الصف السادس،  
وقد جهزت هذه المدرسة بكافة الوسائل التعليمية  
والمستلزمات الدراسية لتؤدي دورها العلمي  
والتربوي على أكمل وجه.

هذا وتقدم اللجنة مواد إغاثية توزع بشكل  
دوري على المهاجرين وتحسب على (خيام -  
بطانيات - أغذية وأدوية) وكذلك تنفيذ مشاريع  
دورية مثل إفطار الصائم وكسوة العيد والأضحية.  
وفي ختام تصريحه شكر الشيخ أحمد  
الدبوس مدير مكتب كشمير أهل البر لتفاعلهم  
مع إخوانهم الكشميريين وأشاد بدور بيت الزكاة  
الكويتي لما يقدمه من دور رئيسي وفعال في دعم  
مثل هذه المشاريع الخيرية التي تعود بالخير  
والفائدة.. سائلًا المولى عز وجل أن يتقبل منا  
أعمالنا إنه على كل شيء قدير. ■

كتب : منيف العنزي

صرح الشيخ أحمد الدبوس مدير مكتب  
كشمير والطاجيك ومدير مشروع طالب العلم  
بلجنة الدعوة الإسلامية بأنه تم ويحمد الله تنفيذ  
مشروع الأضاحي للعام الماضي ١٤١٤هـ في  
مخيمات المهاجرين الكشميريين في مظفر آباد  
(كشمير الحرة) ومن فضل الله عز وجل علينا  
كانت لجنة الدعوة الإسلامية للجنة الإغاثية  
الوحيدة من بين اللجان والهيئات الخيرية  
الكويتية والخليجية التي نفذت هذا المشروع.  
وأضاف الشيخ الدبوس أن تفاعل أهل  
الخير مع مشاريع اللجنة كان له الأثر الطيب  
والإيجابي في تخفيف آلام ومعاناة الفقراء  
والمحتاجين من المهاجرين، واستفاد من هذا  
المشروع الخيري (٤٢٢٥) أسرة كشميرية، فقد  
لاقى فرحة كبيرة بين أوساط المهاجرين حيث تمر  
الشهور المتتالية لا يتذوقون فيها اللحم فكانت  
كلمات الشكر والامتنان والدعاء تتردد بينهم  
للكويت وأهلها الطيبين، فكانت حقا ترجمة  
صائقة لما يشعر به أهل الخير في الكويت تجاه  
ما يعانیه إخوانهم من فقر وحاجة في تلك البقاع  
النفسية من العالم.

والجدير بالذكر أن لجنة الدعوة الإسلامية  
أقامت عن طريق مكتب كشمير العديد من  
المشاريع الخيرية في مخيمات المهاجرين  
الكشميريين والتي ساهمت ولله الحمد وبشكل  
فعال في التخفيف من حدة المأساة التي  
يعيشونها فيجري العمل الآن لتنفيذ وحدة  
صحية متطورة ومجهزة بأحدث المعدات الطبية  
ومزودة بجميع الأدوية العلاجية لتقدم أفضل  
الخدمات الطبية للمهاجرين، في القريب العاجل

## في الصميم

### احتكار الأرض !!

● المشروع المقدم من نواب مجلس الأمة  
بخصوص فرض رسوم على الأراضي  
السكنية غير المبنية خطوة جيدة لحل مشكلة  
مزمنة وكبيرة في الكويت.. ألا وهي المشكلة  
الاسكانية التي تكبر كل يوم.. وأصبحت  
مقولة ندرة الأراضي شائعة تعلقها الحكومة  
عند التفكير في حل هذه المشكلة!!

● هناك المثالثات ويمكن الآلاف من  
القسائم السكنية والتي مضى عليها عشرات  
السنين دون أن يقام عليها عامود من  
الأسمنت!! ويمتلكها كبار القوم الذين  
يصرون على بيعها بأثمان باهظة!!

● هؤلاء يرفضون أن يقوموا بحل  
مشكلة مزمنة وعويصة في الكويت!!  
ويرفضون أن يقدموا الحل لشريحة كبيرة  
من أبناء هذا البلد!!

● وحتى من الناحية الشرعية فإن  
الإسلام يرفض الاحتكار وينادي بمبدأ  
إعمار الأرض وإن لم يقم صاحبها بمسؤولية  
الإعمار فإن للدولة الحق في مصادرة هذه  
الأراضي والاستفادة منها لغيره من  
المحرومين والضعفاء والمحتاجين وما أكثرهم  
في هذا البلد!!

● أن أمام وزارة الإسكان الآن أكثر من  
٤٠ ألف طلب بيت حكومي وهم ينتظرون منذ  
أكثر من ١٢ سنة كاملة!! وبحسبة بسيطة  
فإن المواطن المسكين يكون قد دفع لسكنه  
المؤقت «بالإيجار» إذا كانت الشقة في  
حدودها الطبيعية بحدود ٢٥٠ - ٤٠٠ دينار  
شهريا أي ٣٦ - ٤٢ ألف دينار خلال تلك  
السنين!! وهذا حمل آخر ثقيل على  
المواطن الموظف البسيط الذي عندما يستلم  
البيت الحكومي يكون بحاجة إلى قرض من  
بنك أو يستدين من فلان!!

● إن التجربة التي تقوم بها إحدى  
الدول الخليجية بمصادرة الأرض التي لا  
يقوم صاحبها ببنائها خلال سنتين أو ثلاث  
سنوات تجربة جيدة ولا توجد لديهم مشكلة  
اسكانية..

ومن ذلك نتعن أن يكون المشروع الذي  
تقدم به النواب في المجلس فاتحة خير لحل  
أزمة سكنية في الكويت..  
والله الموفق!!

عبدالرزاق شمس الدين

## باقة أولى من أطفال حضانة جمعية الإصلاح



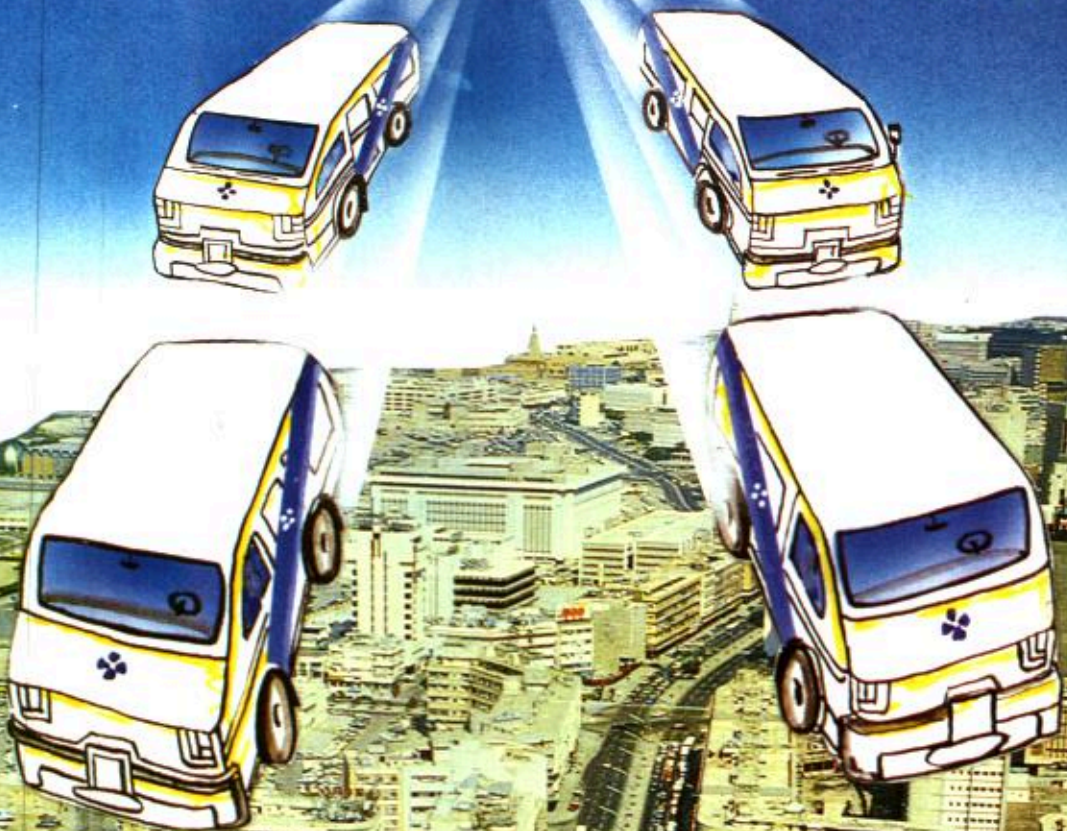
ساهم في الدورة التأهيلية لمشرفات  
الحضانة. ■

احتفلت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح  
الاجتماعي يوم الأربعاء بتخريج الدفعة الأولى  
من أطفال حضانة الإصلاح النموذجية والبالغ  
عددهم ٨٢ طفلا وطفلة بحضور السيدة نوال  
الصلال مديرة إدارة الطفولة بوزارة الشؤون  
الاجتماعية والعمل، ومجموعة من الأكاديميات  
والمهتمات بشؤون الطفولة والأمهات، وقد جرى  
في الاحتفال توزيع الشهادات على أولئك  
الأطفال كما تم تكريم مجموعة الدكتوروات اللاتي

تنطلق

عمال الميكانيكية والكهربائية

مركز الصيانة الرئيسي (الشويخ) ت: ٤٨٤٤١٣٩/٤  
مركز الصيانة القريب (المنطقة الحرفية) ت: ٤٦٧٦٧٨٣/٤  
مركز الصيانة الجنوبي (القطار) ت: ٣٩٠٠٨٧٩/٥٣/٣١



# ندوة المجتمع حول قانون الجنسية (٢ من ٢)



- \* مبارك الدويلة : طموحنا أن نجعل ٢ / ٨ / ١٩٩٠ مقياساً في موضوع التجنيس
- \* عدنان عبد الصمد : الاحتلال العراقي لم يفرق بين كويتي أصيل وكويتي متجنس أو بدون
- \* جمال الكندري : التعديل الحكومي المقترح على قانون الجنسية لا يعالج المشكلة جذرياً

إعداد : خالد بو رسلي - مرزوق الحربي

أدار الندوة : محمد البصيري

نستكمل في هذا العدد الجزء الثاني والآخر من ندوتنا حول قانون الجنسية (٥٩ / ١٥) حيث دار الحوار في العدد السابق حول الظروف التي صدر فيها القانون والسلبات التي نتجت عن تطبيقه، وفي هذا العدد نستكمل مع النواب هذا الموضوع بالحديث عن دور مجالس الأمة في تعديل هذا القانون ومدى جدية الحكومة في معالجة قضايا المتجنسين والبدون والظروف التي دفعتها لتقديم مشروعها لتعديل القانون.



■ النائب : جمال الكندري

**المجتمع : ما دور مجلس الأمة في حل المشكلة التي نتجت عن تطبيق قانون الجنسية، هذا التطبيق الذي تعترضه كثير من جوانب التقييد والخلل التي أفرزت مشاكل سياسية واجتماعية عديدة، وسلب حقوق فئات كثيرة من المجتمع الكويتي؟ وما الدور الذي لعبته مجالس الأمة السابقة في علاجها؟ وإذا كان هناك جهود برلمانية سابقة لتعديل هذا القانون فلماذا لم تنجح؟ وما العقوبات التي واجهتها؟**

**الدويلة : المجالس السابقة لم تهمل موضوع الجنسية - بلا استثناء - وجميعها حاولت تعديل القانون، فمجلس ١٩٧٥م تم حله، في حين أن مجلس ١٩٨١م أدخل تعديلا بأحقية المسلم في نيل الجنسية الكويتية، وأقر تجنيس (٥٠٠) شخص كل سنة، ناقش مجلس ١٩٨٥م هذا الموضوع وطرح به مشروع قانون يقضي بإعطاء التجنيس حق الانتخاب بعد ٣٠ سنة... ومما يؤسف له أن هناك شعورا عند بعض الكويتيين بأن الكويت بلد صغيرة وخيراتها كثيرة ويجب أن تكون هذه الخيرات محصورة على أهلها، وهذا التفكير الطبقي - والنظرة الفوقية - وقد سيطرت على توجهات كثير من الكويتيين، وكانوا يرون أن فتح باب التجنيس أو إعطاء مزيد من الحقوق للمتجنسين تقلل من استفادتهم لخيرات الكويت، وهذا سبب اتجاه البعض لعدم التجنيس، وكان هذا هو الجو الغالب في مجلس الأمة عام ١٩٨٥م، وقد عارض مجلس الأمة هذا المشروع الجائر الذي مدد فترة ممارسة حق الانتخاب من ٢٠ إلى ٣٠ سنة، وقد فاز المشروع الذي أيدته الحكومة وبعض النواب بأغلبية بسيطة جدا، فمجالس الأمة كان لها جهد متواصل في تعديل قانون الجنسية وفي المجلس الحالي نحن لا نملك الأغلبية لتعديل هذا القانون كما نريد، غير أننا نملك الأغلبية لتعديل الحد الأدنى مما نريد، والذي يتمثل في طرح الحكومة في تعديل المادة السابقة في تعديل القانون.**

**وعود ذلك إلى أن المجلس الحالي جاء بعد التحرير حيث ازدادت الطبقة الفوقية السابقة تشددا فهم يعتقدون أن الكويت لن ينفذها إلا الكويتيين وأن بعض المتجنسين كانت لهم مواقف غير إيجابية أثناء سعيها لتعديل قانون الجنسية، والطريق الوحيد أمانا هو العمل على توعية الرأي العام بهذه القضية لحشد الرأي حولها.**

**عدنان عبد الصمد : المشكلة ليست مشكلة مجلس الأمة إنما مشكلة الفلسفة التي تقوم عليها عملية التجنيس، ففلسفة التجنيس إذا ما حاولنا تحليلها ممكن أن تكشف سبب المشكلة لأن مجلس الأمة ليس إلا انعكاسا للمجتمع الذي يوجد فيه، فالمشكلة في قضية**

كبيرا ومرتبطة ببعضه، وأعتقد أنه كان من مصلحة الكويت إدخال الفئدة التي تريد الحصول على الجنسية وإصهارهم في بوتقة المجتمع الكويتي بصورة قانونية.

**فالعراقيون أثناء الغزو لم يكن يفرقون بين متجنس وكويتي أصيل أو بدون، كما كان للبدون دور ملحوظ في كثير من القطاعات، وكانوا يقومون بمساعدتنا على اعتبار أنهم أسهل في التحرك وكان لهم دور في المقاومة، ومنهم من استشهد ومنهم من أسر، فما بالك بالمتجنس وبقية الكويتيين؟ فتجربة الاحتلال القاسية كانت ادعى لدفعنا للتوجه للناحية الإيجابية، فنغير طريقة تفكيرنا ونعيد النظر في قضية التجنيس وفق موازين قانونية وموضوعية محكمة، وهذا الخلل الموجود اكتشفه المسئولون بما فيهم الأمير في خطابه الذي ألقاه في شهر رمضان ١٤١٤هـ والذي ركز فيه على قضية الجنسية.**

**وهنا أحب أن أوضح أن القضية ليست قضية مجالس الأمة بل هي قضية المجتمع الكويتي ككل، وفي بداية الندوات الانتخابية نجد الكثير من أعضاء مجلس الأمة كانوا يرفعون شعارات التجنيس وإنصاف المظلومين... إلخ، أما الآن ونتيجة لابتعادنا عن بداية الدورة وفترة الحملات الانتخابية فقد بدأ الزخم يخف حتى في قضية توحيد الجنسية، فالمجتمع هو المطالب بأن يكون رقيبا على أعضاء مجلس الأمة لأنه وبصريح العبارة يوجد أعضاء في مجلس الأمة يتناقضون مع المبادئ التي يحملونها، بمعنى أنه يطرح في المجلس ما يتعارض مع المبدأ الذي يحمله بالنسبة للجنسية وكذلك بالنسبة لكثير من الأمور، وأيضا يوجد نواب يطرحون في المجالس الخاصة عكس ما يطرحونه في البرلمان، وعلى المجتمع بقواعده وناخبيه أن يتابعوهم، وأنا أتصور أن دور المجتمع أهم من دور أعضاء مجلس الأمة، ولو ترك الموضوع على أعضاء مجلس الأمة دون غيرهم فلن تحل مشاكل الجنسية، خصوصا في غياب مراقبة ومتابعة المجتمع الكويتي على المجلس.**

**جمال الكندري : الذي يتابع الصحف وما تنشره عن قانون الجنسية وتعديله يجد أن هناك اهتماما كبيرا من قبل المفكرين في هذه القضية كل حسب المنظار الذي ينظر من خلاله لهذه القضية، وقد يكون هناك اتفاق بين كثير من أعضاء المجلس حول هذه القضية، وقد بذلت المجالس السابقة دورا في قضية الجنسية ولكنه لم يرق إلى المستوى المطلوب بصفتها مجلسا تشريعي، ونظرا لحساسية الموضوع فإن بعض النواب لا يتجرأون على طرح رأيهم الحقيقي على الملأ بكل صراحة ووضوح، وأرى أن اللعب الأكبر يقع على مجلس ٩٢ الحالي، لأن المجلس جاء بعد الغزو الذي كشف معادن أهل الكويت، وهذا ما ذهب الأخ شارع العجمي**

**الكندري : مجلس ٩٢ يتحمل العبء الأكبر في حل مشكلة الجنسية**



■ النائب : عدنان عبد الصمد

الجنسية حق الجنسية الأصلية، وإغلاق الباب على المزيد في التعديلات القادمة لإضافة لوجود ضغط دولي، وأعتقد أن المشروع الذي قدمناه هو أكمل المشاريع لأنه عالج كل القصور وناقش ثلاث قضايا لم يناقشها الأخوة في مشاريعهم:

١ - ناقشنا سحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي.

٢ - إسقاط الجنسية بالتبعية.

٣ - عالجت حالة ابن المتجنس الذي ولد قبل حصوله على الجنسية جعلناه كويتي بالتجنس، وأعطيناه حكم الجنسية الأصلية.

وأعتقد أن هذا هو أكمل مشروع قانون.

عدنان عبد الصمد : تراوحت القوانين المعروضة على المجلس من قوانين موسعة إلى قوانين جزئية، فالقوانين الموسعة تلغي التفرقة تماماً بين الجنسية الأولى والثانية، وتقل مساحة التغيير إلى أن من ضمن التعديلات أن المتجنس يأخذ حق الترشيح والانتخاب فقط، وأيضا يقل إلى أن يكون من ضمنها أن يأخذ حق الانتخاب فقط دون الترشيح، وتفاوتت القوانين المطروحة وهناك من اقتصر إلى ٢٠ سنة ومنهم من اقتصرها إلى ١٠ سنوات، وهذا معناه أن في سنة ١٩٩٦م يتساوى الأب مع الولد الذي اكتسب الجنسية بعد حصول الأب على الجنسية، وتنزل القوانين إلى أن للمتجنس الانتخاب فقط، وأيضا تنزل إلى أن تصل إلى أن أولاد المتجنس المولودين بعد حصوله على الجنسية هم الذين يكونون كويتيين بالأصالة، وهناك بعض القوانين التي تطرقت إلى تقليص مدة حصول الزوجة على الجنسية إلى أن تركز الحديث حول التطبيق الصحيح للمادة الثانية، أو ما يضاهي بالاقتراح المقدم من قبل الحكومة الذي مؤداه بأن المولود الذي يولد لأب كويتي يعتبر كويتي بالأصالة وبالتالي له حق الترشيح والانتخاب.

وما يدرك غدا أن القضية تبقى قضية شكلية كما أن المادة الثانية لم تطبق، وكذلك المادة السابعة، والموضوع أساسا ليس مرتبط بالمادة السابعة، وكل دارسي القانون الذين حللوا قانون الجنسية يقولون: إن المادة السابعة ليس لها علاقة بالإضافة التي قدمتها الحكومة، وأن الأولاد الذين ولدوا بعد حصول الأب على الجنسية الذي هو تطبيق المادة الثانية التي تقول: «يعتبر كويتي كل من ولد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي»، وهذا أرفق بالمادة السابعة، ومن مشاريع القوانين التي أرفقت من ضمن أعضاء المجلس تفسير واضح لهذه المادة وأن هذا تشريع لا يقبل التأويل، حيث أضافوا: «يكون كويتي بصفة أصلية كل من ولد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي سواء كان الأب كويتي بالتأسيس أو بالتجنس».

والقضية الأهم هي التطبيق الصحيح لهذه المادة وأيضا إعطاء المحكمة الإدارية حق في التقاضي في موضوع الجنسية في حال حدوث

مجلس الأمة بعد أن رأت أن القوانين تسيير وكذلك المجلس في اتجاه قوانين معينة قد لا تستطيع الحكومة القبول بها في الوضع الراهن، فإرادات أن تسحب البساط من تحت اقدام المجلس وتخفف الحماس عند بعض أعضائه من خلال هذا القانون للمشروع المقترح من قبل الحكومة؟

الدويلة : الحقيقة أن لنا طموحا، وطموحا أكبر مما قدمناه من مشاريع القوانين ويتمثل في جعل ٨/٢ / ١٩٩٠م مقياسا في موضوع التجنس، ولكن هناك فرق بين ما أريده وما أستطيع فعله، فنحن في مجلس الأمة لا نريد أن نرضي رغبات الناس بقدر ما نريد أن نحل مشاكل الناس، فقد أستطيع بسهولة أن أعتذر للناس بتقديم مشاريع قوانين تنطبق مع الحملات الانتخابية، لكنني متأكد بأنها لن ترى النور، ولذلك ما نفعله الآن ليس هو طموحنا وإنما ما نعتقد بأنه يمكن أن يحقق فلسفتنا في قضية إعطاء المتجنسين حقهم أو تجنس البدون هو موضوع الولاء للكويت، وأعتقد أن المتجنس سيأخذ حقه عاجلا أم آجلا، كي يشعر بأن الوطن قدر موقفه وأكرمه بهذا الشعور ويكون مرافقا له الحب والانتماء أفضل من أن يأخذ هذا الحق وهو حاقق، وسر

جماس الحكومة هو أنها رأت أنه لا مناص أن يناقش قانون الجنسية وأن الضغط الشعبي قد يفعل أفاعيله في نتيجة التصويت وأن يسحب البساط من المجلس بأقل قدر ممكن وهو إعطاء أبناء المتجنسين الذين ولدوا بعد حصولهم على

الجنسية حق الجنسية الأصلية، وإغلاق الباب على المزيد في التعديلات القادمة لإضافة لوجود ضغط دولي، وأعتقد أن المشروع الذي قدمناه هو أكمل المشاريع لأنه عالج كل القصور وناقش ثلاث قضايا لم يناقشها الأخوة في مشاريعهم:

١ - ناقشنا سحب الجنسية من المتجنس إلا بحكم قضائي.

٢ - إسقاط الجنسية بالتبعية.

٣ - عالجت حالة ابن المتجنس الذي ولد قبل حصوله على الجنسية جعلناه كويتي بالتجنس، وأعطيناه حكم الجنسية الأصلية.

وأعتقد أن هذا هو أكمل مشروع قانون.

عدنان عبد الصمد : تراوحت القوانين المعروضة على المجلس من قوانين موسعة إلى قوانين جزئية، فالقوانين الموسعة تلغي التفرقة تماماً بين الجنسية الأولى والثانية، وتقل مساحة التغيير إلى أن من ضمن التعديلات أن المتجنس يأخذ حق الترشيح والانتخاب فقط، وأيضا يقل إلى أن يكون من ضمنها أن يأخذ حق الانتخاب فقط دون الترشيح، وتفاوتت القوانين المطروحة وهناك من اقتصر إلى ٢٠ سنة ومنهم من اقتصرها إلى ١٠ سنوات، وهذا معناه أن في سنة ١٩٩٦م يتساوى الأب مع الولد الذي اكتسب الجنسية بعد حصول الأب على الجنسية، وتنزل القوانين إلى أن للمتجنس الانتخاب فقط، وأيضا تنزل إلى أن تصل إلى أن أولاد المتجنس المولودين بعد حصوله على الجنسية هم الذين يكونون كويتيين بالأصالة، وهناك بعض القوانين التي تطرقت إلى تقليص مدة حصول الزوجة على الجنسية إلى أن تركز الحديث حول التطبيق الصحيح للمادة الثانية، أو ما يضاهي بالاقتراح المقدم من قبل الحكومة الذي مؤداه بأن المولود الذي يولد لأب كويتي يعتبر كويتي بالأصالة وبالتالي له حق الترشيح والانتخاب.

وما يدرك غدا أن القضية تبقى قضية شكلية كما أن المادة الثانية لم تطبق، وكذلك المادة السابعة، والموضوع أساسا ليس مرتبط بالمادة السابعة، وكل دارسي القانون الذين حللوا قانون الجنسية يقولون: إن المادة السابعة ليس لها علاقة بالإضافة التي قدمتها الحكومة، وأن الأولاد الذين ولدوا بعد حصول الأب على الجنسية الذي هو تطبيق المادة الثانية التي تقول: «يعتبر كويتي كل من ولد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي»، وهذا أرفق بالمادة السابعة، ومن مشاريع القوانين التي أرفقت من ضمن أعضاء المجلس تفسير واضح لهذه المادة وأن هذا تشريع لا يقبل التأويل، حيث أضافوا: «يكون كويتي بصفة أصلية كل من ولد في الكويت أو في الخارج لأب كويتي سواء كان الأب كويتي بالتأسيس أو بالتجنس».

والقضية الأهم هي التطبيق الصحيح لهذه المادة وأيضا إعطاء المحكمة الإدارية حق في التقاضي في موضوع الجنسية في حال حدوث

في ندوة من الندوات حيث قال: لنجعل تاريخ ٨/٢ / ١٩٩٠م مقياسا للولاء والإخلاص لهذا الوطن.

إننا كمسلمين مطالبون بأن يكون مقياسنا مقياسا واحدا هو: الولاء لله عز وجل، ومن هذا المنطلق يجب علينا في مجلس ٩٢ الحالي أن ننظر للمتجنسين من منظور إسلامي، لا من منظور عنصري أو من منظور جاهلي منبؤ، وحيثنا في ذلك ما ذكره الأخ مبارك الدولية أن بعض الأخوة أو بعض الناس يقولون أن بعض المتجنسين لهم مواقف غير إيجابية من الغزو، وأعتقد أننا لو بحثنا في الغزو وأصحاب المواقف غير الإيجابية لوجدنا معظمهم من غير المتجنسين، وإذا كانت المواقف من الغزو هي المقياس فلنعيد النظر في كل حساباتنا من (البدون)، فلكثير منهم مواقف مشرفة جدا في تاريخ الكويت، وعلى مجلس ٩٢ أنه لا تمايز بين أبناء المجتمع الواحد في ظل الديمقراطية المنشودة مع الأخذ بعين الاعتبار في وضع جميع الضوابط الشرعية لهذا الأمر والأ نخل بها عند طرح هذه القضية.

وأعتقد أن أي مجتمع ينظر بنظرة تمايز بين طبقاته يكتب عليه عدم الاستقرار ويعيش حياة غير مستقرة، وهذه من المشاكل التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، ويجب أن ندرك أن الوحدة الوطنية ليست مجرد شعار يرفع ولن تتحقق على أرض الواقع ما لم يكن هناك تطبيق فعلي وعملي للمساواة بين أفراد المجتمع، فقد أثبت هذا المجتمع ولاءه لله ثم للوطن والغزو خير شاهد على ذلك، وكما هو مطلوب من الشعب أن يحول هذا الشعار إلى شيء عملي فذلك الحال بالنسبة للحكومة ومجلس الأمة وقد قدم لمجلس الأمة عشرة اقتراحات بقوانين من قبل الإخوة الأعضاء وكلها تبحث في تعديل بعض مواد قانون الجنسية وبعضها يختص بتوحيد الجنسية، وقد رفعت اللجنة التشريعية رأيها في هذه الاقتراحات المقدمة إليها، ونرجو أن ينظر أعضاء المجلس لهذه القضية وكلهم أكثر حرصا على استقرار المجتمع وتماسكه ووحدة أبنائه.

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من

المجتمع : ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة متمثلة في المشروع المقترح من قبل الحكومة؟ وما هي إمكانية تطوير هذا المقترح ليصل إلى الطموح الموجود في المشاريع المقترحة من النواب؟ وهل فعلا أن المجلس لا يملك الأغلبية الكافية لتمرير الطموح العالي وإن أقل ما هنالك لعل وعسى أن يمر مقترح الحكومة فقط ليس إلا، فالسؤال ما مدى جدية الحكومة في حل هذه المشكلة وما هي الأسباب الفعلية لحماس الحكومة المفاجئ في هذه القضية بالذات، هل هي لسحب البساط من



■ النائب : مبارك الدويلة

أي سوء في تطبيق هذه المساواة أو أي مادة أخرى.

وقد تقدمت الحكومة بمثل هذا القانون نتيجة للضغط الاجتماعي والشعبية التي أصبحت تتفاقم ونحن لا نشعر بها، ولكنها تشكل مشكلة حقيقية لكثير من الأسر، وهناك عدة مشاريع فيها مشروعات قوانين موسعة جدا لدرجة أنها تلغي التفرقة بين الجنسية الأولى والجنسية الثانية، وهناك ضغوط عالمية على الكويت وخاصة بعد التحرير وبعد الوعود التي ذكرناها أن قضية الجنسية ومشاكل البدون يجب أن تحل.

وبناء عليه جاءت الحكومة بهذا القانون واعتبروه (قانون خطأ) لكن يجب أن يضاف للمادة الثانية كتفسير لها.

**جمال الكندري :** أحب أن أرجع لكلام الأخ مبارك الدويلة حيث قال: إن هناك أمور مستحيل تحقيقها وأمان لا يمكن أن ترى النور في ظل هذه الأوضاع التي يعيشها المجتمع الكويتي وفي ظل هذه الأفكار المتفاوتة ما بين أبناء هذا المجتمع حكاما ومحكومين.

وأرى أن النقص الموجود يكمن فينا أنفسنا وليس لدينا موازين ثابتة ننطلق منها، ويعتبر تاريخ (١٩٢٠) هو تاريخ لإعطاء الجنسية بصفة أصلية وأربط هذا الحدث بسنة بناء السور، تلك الفترة الزمنية التي مرت بفترة حرج شديدة والذين كانوا موجودين اعتبروا يستحقون الجنسية بصفة أصلية.

والنظرة التي كانت موجودة في عام (١٩٢٠) يجب أن تكون موجودة في عام (١٩٩٠) لأن الحدث الذي وقع في عام (١٩٩٠) أعظم من بناء السور، وفي ظل التطبيق الخاطئ لقانون الجنسية، وفي ظل التفرقة الموجودة في الوطن الواحد، وفي ظل الانفتاح على العالم إلا أنه شعب الكويت في عام ١٩٩٠ يعيد نفس الصورة التي حدثت في عام (١٩٢٠) نعم يحدث تغييرا مع أن كل الدلائل والتفكير المنطقي يشير إلى أن الولاء والانتماء أكبر من القضايا الشخصية ويجب على المشرعين أن ينظروا لهذه القضية من هذا الجانب، وأنا لا أقول إن كل من ليس لديه جنسية يستحق الجنسية، ولكن لا يمكن أن نعتبر أن الشعب الكويتي يجب ألا يكون بينه تمايز.

وبالنسبة للتعديل على المادة السابعة والمقدم من الحكومة فقد سبق لي أن تحدثت عنه، فمن وجهة نظري هو تعديل هزيل جدا وذلك ما لم يعالج الموضوع معالجة جوهرية، وقد يكون أصاب في جانب من الجوانب ولكنه أخطأ خطأ فادحا في جانب آخر، وحقيقة عندما ننظر في هذا القانون فلا يجب أن ننظر لمصير الشعب الكويتي من منطلق سياسي محض، فإرسم أمامي الخارطة السياسية للمستقبل!

فالكويت في هذه المرحلة الحرجة لا

إن هذا يتعارض مع المادة (٨٢) من الدستور، وهي لم تستند إلى نص المادة ولكن استندت إلى تفسيرها، وأنا أختلف تماما مع اللجنة التشريعية مع احترامي الكامل لأعضائها أن القضية لا تتطلب تغييرا في الدستور، هم يقولون حتى تلغي التمييز لأبد من تغيير الدستور، والقضية لا تتعلق بتعديل الدستور وهذا حسب رأي بعض قانونيين كبار، لأن الدستور أرجع الموضوع إلى القانون، حيث ورد فيه أن: «الكويتي بالأصالة وفقا لما يحدده القانون»، فقانون الجنسية هو الذي يحدد مفهوم الكويتي الأصلي، وأنت من خلال القانون تستطيع تحديد الكويتي الأصلي، وبالتالي إلغاء التمايز، والقضية لا تستدعي تعديل الدستور، وإنما تعديل القانون، وأنا مع الأخ جمال الكندري في تعديل الحكومة وريته مع المادة الثانية وأيس المادة السابعة، وهذا أفضل من لا شيء، وهو لا يثنى حقا حتما، وإنما يكشف عن حق، لأن الحق موجود في القانون نفسه، وقضية تغيير الخارطة الانتخابية يجب أن تكون مشكلة مبدأ، إن هذا الشخص مظلوم يجب أن أنصفه أم لا؟

فإذا قلنا هذا شخص يستحق الجنسية وصار له (٢٠) سنة وهو مظلوم، وستتغير الخارطة الانتخابية إذا أعطيته حقه، فهل هذا يجيز لي عدم إعطائه حقه؟ هذا ليس منطق سليم، وخاصة إذا انطلقنا من الجانب الشرعي الإسلامي، ونحن بأنفسنا الذين جعلنا مما يقال: «٤٠ ألف شخص سيدخلون» أو «٢٤ ألف في عدة روايات» فنحن الذين أوجدنا هذا العدد نتيجة لتراكم المشكلة وعدم حلها في وقتها، فلو أننا عالجت المشكلة تدريجيا، كل فترة (٥,٠٠٠) أو (١٠,٠٠٠) شخص أو ربما أقل لانتهت المشكلة ولم نشعر بها، فعددنا السكاني يزيد في حين المؤثرين في القرار الانتخابي فعلا أقلية ٩٠ ألف منتسبين إلى ٦٠٠ ألف، ومن مصلحة البلد توسيع القاعدة الانتخابية، والمشاركة في اتخاذ القرار تعني المشاركة في تحمل المسؤولية، فلا بد من إعطاء الحق لمن يستحق وليس إعطاء الحق للكل، فالإعطاء يكون ضمن ضوابط، ولابد من نظرة جدية لهذه المشاكل الداخلية، وأنا دائما أكرر في المجلس: «الكويت ليست هي العالم فهناك متغيرات إقليمية عالمية رهبة - لا سمح الله - إذا تغيرت هذه المعادلات فقد تمس أمننا القومي وتمس كيان الكويتي ككل».

وهناك قضايا مهمة جدا وأخطر من هذه الأمور، التي تسبب الفقرة داخل المجتمع الكويتي، وما دما نحن في بحبوة من الوقت فلنهتم بهذه الأمور الداخلية ونحسمها منطلقين من باب العدالة والإنصاف ووضع قوانين ولوائح يأخذ الناس بموجبها الجنسية، وقد أن الأوان لحسم هذه الأمور انطلاقا من الدين الإسلامي الحنيف. ■

تناسبها مثل هذه النظرة، والذي ينظر بهذا المنظار في الحقيقة ينظر بعين واحدة، والذي ينظر بعين واحدة لا يرى ماذا يحدث حوله بصورة سليمة وصحيحة، وإذا سلمنا جدلا بصحة أخذ الخارطة الانتخابية وزيادة عدد من يحق لهم الانتخاب بعين الاعتبار، ففي هذه الحالة نوسع قاعدة المشاركة الشعبية والشورى في هذا البلد، ونعطي المجال لكثير ممن هم محرومون الآن من أصحاب المؤهلات وأصحاب الفكر والمنهج والعلماء ليساهموا مساهمة جادة في المسيرة الديمقراطية والسلطة التشريعية، وفي هذا المقام أستشهد بما قاله الأخ مفرج نهار في ندوة أقامتها جمعية المعلمين حيث قال بكل جرأة: (هناك من يتكلم خلف الكواليس ما لا يستطيع أن يتكلم به أمام الناس) وأكد أيضا على النظرة الضيقة عند صياغة التشريعات ألا وهي: الخارطة الانتخابية، ومن سيفوز في المنطقة الفلانية، وغير ذلك.

وفي الحقيقة هذا المنطلق مرفوض عند الشعب الكويتي ولم يكن السؤال من سيأتي من القبيلة هذه أو من هذه الفئة أو من هذه الطائفة، خاصة إذا ما اعتبرنا أن ٩٠/٨/٢ هو المقياس الحقيقي للولاء والانتماء لهذا البلد.

عدنان عبد الصمد : في اللجنة التشريعية في مجلس الأمة بالنسبة للقانون الذي يحاول إلغاء التمييز بين الكويتي بالتجنيس والكويتي بالأصالة استندت إلى تفسير المادة (٨٢) من الدستور، وقالت اللجنة:

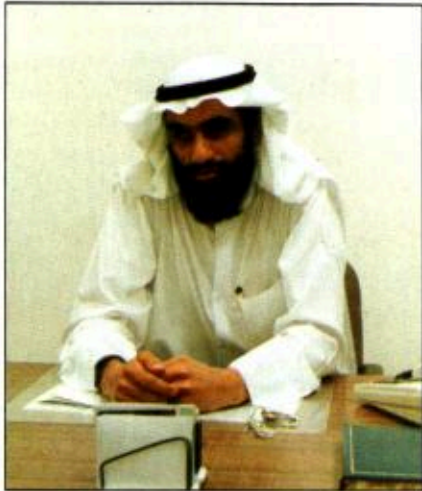
**الدويلة : الحكومة قدمت اقتراحها لسحب البساط أمام تعديلات أكثر طموها على قانون الجنسية**

# واحات الناشء المبدع أحدث مشروع تربوي تقيمه لجنة

## \* ترفيه وتثقيف ونشاط رياضي.. وتعليم القرآن هـ

## \* كادر تربوي وفني مؤهل يشرف على

حاوړه : مرزوق الحربي



■ عبدالرحمن العوضي

السيد : عبد الرحمن إبراهيم العوضي من العاملين في لجنة الناشء الإسلامي يتحدث للمجتمع، في هذا العدد عن مشروع «واحات الناشء المبدع» الذي تقيمه اللجنة في البلاد قريبا لرعاية الناشئة الشباب ما بين سن ٨ - ١٥ سنة.

هذا المشروع الاجتماعي التربوي عبارة عن نشاط ثقافي يعود الناشء على قراءة وتعلم القرآن الكريم واكتساب الأخلاق الإسلامية وفي الوقت نفسه يكسبه مهارات وكفاءات جديدة مثل استخدام الكمبيوتر وتعلم فنون الخزف والخط والحرف اليدوية بالإضافة إلى جملة من النشاطات الرياضية الممتعة.

«المجتمع» التقت السيد العوضي وسالته عن التفاصيل....

الكمبيوتر) وهناك مواد اختيارية وهي (الكراتيه - التجارة - الخزف - الخط).

وقد اعتمدنا نظام أسميناه الواحات وترعى اللجنة خمس واحات موزعة على محافظات الكويت الخمس، كما أن كل واحة لديها ٩ فصول دراسية كل فصل باسم مفهوم تربوي، فهناك واحة الأخوة، وواحدة الصدق، وواحة التسامح، وواحة بر الوالدين، وواحة الإيمان، وواحة الابتسام وغيرها من المفاهيم.

**المجتمع: ما هي الأنشطة التي سوف تقيمها واحات الناشء المبدع؟**

العوضي: تفتح الواحة أبوابها بعد انتهاء الطلبة من الامتحانات الدراسية وبداية العطلة الصيفية، وقد حرصنا على أن تكون الواحات مكانا للترفيه والتسلية وفي نفس الوقت هي مكان (تربوي، اجتماعي، أخلاقي) ويجانب المواد الدراسية والمهنية التي تقدمها الواحات فإنها سوف تعد برامج دورية اجتماعية مثل: رحلات إلى أماكن ترفيهية وإعداد مسابقات ثقافية وغيرها، ومما هو جدير بالذكر أن المواد التي تدرس ليست لأجل التسلية فقط بل من أجل التعليم فمثلا: السباحة، والكراتيه والكمبيوتر لكل نشاط من هذه الأنشطة مدرب متخصص لتعليم وتدريب الطلبة.

**المجتمع: هل هناك شروط معينة لمن يريد التسجيل بالواحات؟**

العوضي: التسجيل مفتوح للناشئة من سن ٨ إلى ١٥ سنة، وهو خاصة للولاد فقط وتسجيل الأسماء في مركز الشباب بجمعية الإصلاح الاجتماعي في منطقة الروضة وهذا

**المجتمع: بصفتكم أحد الأعضاء المؤسسين للجنة الناشء الإسلامي هل يمكن أن تعطينا فكرة عن أهم أهداف ومنجزات هذه اللجنة؟**

العوضي: لجنة الناشء تعتبر أول لجنة إسلامية تختص بتربية الناشء المسلم من سن (١٢ - ١٥) سنة وتهدف هذه اللجنة إلى تربية الناشء تربية إسلامية قوية ولها الكثير من الأنشطة والبرامج.

وقد أقامت اللجنة عدة برامج في المجال التربوي مثل: أسبوع القرآن الكريم ومسابقة القرآن الذهبية والعديد من الرحلات التربوية وأخرها رحلة بالتعاون مع صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى المفقودين، وهناك البرامج الترفيهية ومنها رحلة لصالاة الترحلق ورحلة للمدينة الترفيهية وحقيقة هناك برامج كثيرة لا يسع المجال لحصرها الآن.. كما أن اللجنة تستعد الآن لأضخم مشاريعها التربوية وهو (واحات الناشء المبدع).

**المجتمع: هل يمكن أن تعطينا فكرة عن هذا المشروع؟**

العوضي: مشروع واحات الناشء المبدع هو «مشروع تربوي» ينطلق من عدة مرتكزات وهي: استغلال وقت فراغ الناشء في فترة الصيف بما هو مفيد وغرس حب الأخلاق الإسلامية وتنمية المهارات لدى الناشء، وبت روح الألفة والأخوة لدى الناشء المسلم.

ويعتمد هذا المشروع على تدريس بعض المواد التربوية والمهنية للطلبة منها (القرآن الكريم - الأخلاق - التسالي - السباحة -

خاص لمحافظة العاصمة وحولي والفروانية، أما محافظة الأحدي فيمكن التسجيل في لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الرقة، ومحافظة الجھراء يمكن التسجيل في جمعية الإصلاح فرع الجھراء والتسجيل دائما من بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء أما الأوراق المطلوبة فهي صورة البطاقة المدنية وصورتين شخصيتين وتبدأ الدراسة بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٠ وتنتهي في ١٩٩٤/٨/٢٠.

**المجتمع: الكادر الإشرافي في واحات الناشء المبدع هل هو مؤهل للعمل التربوي؟**

العوضي: يوجد في كل واحة مدير ومراقب وهم من الوجهين التربويين في لجنة الناشء الإسلامي بالإضافة إلى وجود مشرفين وإداريين كذلك هم مؤهلون تربويا من قبل لجنة الناشء الإسلامي وذلك للمتابعة التربوية والمحافظة على الجو العام والالتزام بالضوابط والأخلاق الإسلامية، أما الكوادر الفنية من مدرسين كراتيه وكمبيوتر وسباحة وغيرها فهم من الكفاءات العلمية والفنية كل في مجاله.

**المجتمع: هل تتوقعون نجاح هذا المشروع؟**

العوضي: من الصعوبة بمكان أن يُقيم الإنسان عمله والأصعب من ذلك إذا كان العمل

# النشء الإسلامي مدفها الأساسي ن إدارة الواحات

لم يبدأ إلى الآن، ولكننا في لجنة النشء الإسلامي سعيًا قدر الإمكان إلى توفير كل أسباب النجاح فقد اخترنا أماكن النوادي وفق الكثافة السكانية لكل محافظة وسعيًا إلى إيجاد نظام تدريسي مبتكر وسهل في التعليم والذي يعتمد على فترتين في الأسبوع لكل نادي أما الفترة الأولى أيام (السبت - الإثنين - الأربعاء) والفترة الثانية أيام (الأحد - الثلاثاء - الأربعاء) وراعينا كذلك أن يكون في كل واحة عدد مناسب من المنتسبين وهو (٤٥٠) ناشئًا. وقد قمنا بإعداد جميع مستلزمات النادي من جميع الجوانب كما أن اللجنة لها تجربة سابقة وناجحة في منطقة الروضة وهي نادي الروضة الصيفي بالتعاون مع جمعية الروضة وحولي التعاونية.

**المجتمع:** هل هناك جهات قامت بدعم المشروع؟

**العضو:** هناك جهات قامت بجهد كبير ومشكور في دعم هذا المشروع وهي لجنة وقف السنابل، والتي كان لها السبق في هذا المجال، ومشاريع أخرى قامت بها اللجنة كما أن جمعية الروضة وحولي التعاونية شاركت في حجز مائة مقعد للمساهمين في الجمعية وقد شاركت كذلك في النادي العلمي في دعم الواحات بالكفاءات الفنية، كما قام بيت التمويل الكويتي بدعم المشروع إعلاميًا ولكل من ساهم معنا جزيل الشكر وعظيم الامتنان.

**المجتمع:** ما الدور الذي تشيدونه من أولياء الأمور؟

**العضو:** نقول لأولياء الأمور إن هذه الواحات ما وجدت إلا لابنائكم وقد بذلت فيها

جهود كبيرة فاقت خمسة أشهر من الإعداد لهذه الواحات فنرجو المساهمة فيها بالمسارعة بتسجيل ابنائكم وكذلك عدم التردد بإياد أي نصيحة أو توجيه أو نقد أو ملاحظة أو مقترح يساهم في توجيه الواحات نحو الأفضل.

كما أدعو أهل الخير في بلد الخير والعطاء إلى المساهمة في دعم هذا المشروع الذي يعتبر الأول من نوعه في الكويت دعماً مادياً حيث إن هذا المشروع تكلف أموالاً باهظة.

وختاماً أشكر مجلة «المجتمع» على فتحها الباب لنا للمساهمة في نشر فكرة الواحات وتعريف القراء بها.

**المجتمع:** نشكر الأخ عبدالرحمن العوضي على هذا اللقاء ونتمنى لهذا المشروع النجاح في خدمة المجتمع الكويتي من خلال التنشئة الإسلامية الصحيحة للناشئة. ■

## مراكز توزيع واحات النشء المسلم على محافظات الكويت المختلفة

| الرقم | المحافظة  | مركز الواحة                       | المنطقة |
|-------|-----------|-----------------------------------|---------|
| ١     | حولي      | مدرسة المغيرة بن نوفل             | سلوى    |
| ٢     | الفروانية | مدرسة سيد رجب الرفاعي             | اليرموك |
| ٣     | الجهراء   | مدرسة المعتصم                     | الجهراء |
| ٤     | الأحمدي   | مدرسة عبدالرحمن بن أبي بكر        | هدية    |
| ٥     | العاصمة   | مركز شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي | الروضة  |

## لجنة قطر لمشاكل اليتيم تقدم

## سنابل الخير

أشعار: أحمد محمد الصديق - ألحان وإنشاد: عقيل الجناحي  
حديثان: للشيوخ الدكتور يوسف القرضاوي - الشيخ عبدالله محمد الدباغ

### وكلاء التوزيع في دول مجلس التعاون الخليجي

- قطر / الأمة للصوتيات والمرئيات ت، ٤٢٠٢٠٣
- المملكة العربية السعودية / تسجيلات الفاروق. الإحصاء ت، ٥٩٢٩٠٧٩
- الإمارات العربية المتحدة / مركز المسار للصوتيات والمرئيات دبي ت، ٨٥١٤٢٢
- البحرين / مكتبة وتسجيلات الاسراء ت، ٧٨٤٠٧٢
- الكويت / مكتبة وتسجيلات الاسراء ت، ٢٦٥٦١٠٧
- سلطنة عمان / مكتبة دار الاعتصام ت، ٧٩٤٢١٠

## سنابل الخير



ألحان وإنشاد: عقيل الجناحي  
أشعار: أحمد محمد الصديق

## المجلس في أسبوع



■ مبارك الدولية

● قتل عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدولية من أهمية التصريحات التي أطلقها رئيس غرفة التجارة وصناعة الكويت عندما طالب بتعديل قانون المديونيات أنه منحاز إلى فئة السداد الفوري، وأكد

أن البرلمان يرفض تعديل سنوات السداد الفوري أو الجدولة لتتماشى ومطالب أصحاب المصالح الذين يقدمون رغباتهم الشخصية على الوطنية وأن أي تعديل في قانون المديونيات سيكلف الدولة مبالغ طائلة تصل إلى خمسة مليارات، مشيراً إلى أن الحكومة إذا كانت حريصة على التعديل فعليها تلبية رغبة المواطنين وتعويض كل أسرة تضررت من العدوان العراقي، وأيد مشروع المكرمة الأميرية السامية بإسقاط مديونية الشهداء والأسرى مطالباً الحكومة باستعجال هذا المشروع وعدم تضمينه مواد أخرى مرتبطة بالجدولة أو السداد الفوري.



■ د. عبدالله الهاجري

● ذكر رئيس لجنة الشؤون الصحية والاجتماعية والعمل النائب د. عبدالله الهاجري أن اللجنة أقرت جدولاً زمنياً للانتهاء من وضع استراتيجية حول تنظيم العمالة الوافدة، حيث يتم صياغة الاستراتيجية خلال

شهرين وأن اللجنة وضعت ضمن أولوياتها في دور الانعقاد الحالي انجاز قانون الضمان الصحي.



■ د. ناصر صرخوه

● صرح رئيس لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد د. ناصر صرخوه أن اللجنة وافقت على مشروع قانون إصدار الصحف اليومية ومكيتها نظراً لأهمية هذا القانون في تأصيل الحريات والديمقراطية بعد أن منحت

الحكومة الفرصة الكافية للرد على القانون ولكننا لم نتسلم الرد وأن اللجنة خفضت شرط الاصدار من مليون دينار إلى ربع مليون من أجل إتاحة الفرصة للأخريين وأن لا يكون المبلغ عبئاً في طريقهم .. وبدورنا نقدم الشكر إلى اللجنة التعليمية على هذه الموافقة التي تعكس حرصها على تأجيل مبدأ الديمقراطية وكسر الاحتكار الذي تعود عليه البعض.

هشام الكندري

## اتهم الصحافة بترويح الأكاذيب عن الوفد

## باقر: دافعنا عن قضيتي الأسرى والسيادة الكويتية في زيارتنا للولايات المتحدة



■ النائب: احمد باقر

على جميع المسؤولين الذين قابلهم الوفد، كما أقام الوفد معارض للتذكير بقضية الأسرى وقضية السيادة الكويتية.

وأكد باقر على

أن هذا لم يمنع الوفد من طرح بعض القضايا المهمة ومنها قضية حقوق الإنسان في الكويت وما أثير أن الكويت تنتهك الإنسان، وبالأخص ما يتعلق بالإساءة للخدم في الكويت وانتقاص الحقوق المالية للعمال الوافدة، وقد فندنا هذه التهم ووضحنا للأخريين أن الكويت تعتبر من الدول المتقدمة في قضية حقوق الإنسان، بل تعتبر الدولة العربية الأولى في حقوق الإنسان، ولو كان ما أشيع صحيحاً لما كان مجموع الخدمات اللاتي عدن إلى الكويت بعد التحرير يشكلن نسبة كبيرة جداً من مجموع السكان غير الكويتيين، وإن العاملين الوافدين وخصوصاً الفلسطينيين منهم أخذوا جميع حقوقهم المالية عند مغادرتهم للكويت.

وفي ختام حديثه فند باقر بعض الشبه التي أثيرت حول الوفد ومنها أن مهمة الوفد كانت سياحية أكثر منها برلمانية ودل على ذلك باستغلال الوفد لواعيد وجبات الطعام (الغداء، والعشاء) لعقد الاجتماعات.

أما عن زيارة الوفد للجمعية اليهودية، فقد اعتبر باقر أن هذه الجمعية «لم تكن يهودية وإنما أمريكية، وكان لها موقف إيجابي من الاحتلال العراقي للكويت، وهي تلعب الآن دوراً إيجابياً في دعم قضية البوسنة والهرسك».

واعتبر باقر ما نشرته الصحافة في الكويت عن زيارة الوفد من ملاحظات وانتقادات بأنها «أكاذيب جسيمة بحق أعضاء الوفد» ■

في حديث لم يتطرق فيه إلى السلبيات، تناول النائب أحمد باقر رحلة الوفد البرلماني الكويتي إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وروسيا، وذلك في ديوانية لجنة العمل الاجتماعي في منطقة الصباحية.

وقد وصف باقر في بداية حديثه هذه الرحلة بأنها ناجحة من حيث التوقيت وتشكيل الوفد، أما عن التوقيت فقال باقر: إن الرحلة كانت بعد قرار مجلس الأمن بتجديد فترة العقوبات الاقتصادية على العراق وكانت زيارة الوفد مناسبة لدعم هذا القرار، وذلك عن طريق المقابلات والزيارات الرسمية والشعبية، وأضاف: ولعله من قبيل المصادفة إن الوفد زار الولايات المتحدة بعد فترة قصيرة من زيارة طارق عزيز وزير خارجية العراق لأمريكا، وقد كان الهدف من زيارة طارق عزيز كسب التأييد العالمي لرفع الحصار عن العراق، وقدم طارق عزيز عروض مغرية جداً لبعض الدول من أجل أن تؤيد رفع العقوبات عن العراق.

وتعرض باقر لأهم القضايا التي تناولها الوفد فقال: إن هذه الرحلة جاءت للتذكير بأمور منسية ومنها قضية النظام العراقي وتهديداته المستمرة للسيادة الكويتية، والقضية الأخرى قضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية، والذين مضى عليهم في الأسر حتى الآن أكثر من ثلاث سنوات وقد دُهلنا أن هناك كثيراً من المسؤولين الأمريكيين والكنديين والروس لا علم لهم عن قضية الأسرى.

وأضاف: أن الوفد سعى سعياً حثيثاً للتذكير بهاتين القضيتين بشكل أساسي، ومن الأمور التي قام بها الوفد للتذكير بقضية الأسرى هي مقابلة الشخصيات المهمة سواء كانت شعبية أو رسمية لكسب تأييدها في هذه القضية وقد قام الوفد بتوزيع ملف يحتوي على شريط فيديو وبعض الكتب والإحصائيات التي تناول قضية الأسرى

## من مصادر المجتمع

● **التنافس الفرنسي الأمريكي على الجزائر بلغ أشده بعد تصريح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بضرورة فتح الحوار مع من لم يمارسوا الإرهاب من جبهة الإنقاذ، وعلمت «المجتمع» من مصادرها الخاصة أن مناقشات حادة وقعت بين أعضاء الوفد الأمريكي المرافق لكلينتون في زيارته الأخيرة لأوروبا وبين أعضاء في البرلمان والحكومة الفرنسية، وصلت إلى حد التهديد بكشف «ملفات سوداء» عن جهاز المخابرات الأمريكي «CIA»، ودوره في إنكاء نار الفتنة بالجزائر، كما تواعد الجانب الأمريكي بكشف «الوجه الآخر» لفرنسا وخاصة فيما يتعلق بقضية البوسنة والهرسك.**



■ كلينتون

● **في مؤتمر القمة الأفريقي الذي عُقد بتونس يوم ١٣ من الشهر الجاري، لعب أحد الرؤساء الأفاارقة الدور الأكبر في إقناع رؤساء الدول الأفريقية الآخرين بضرورة مكافحة «الإرهاب والاصولية»، وأفادت مصادر خاصة أن تقريراً في الموضوع وزع «سراً» على رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر، دعا فيه إلى إنشاء قانون أفريقي مشترك لمكافحة المد الإسلامي في إفريقيا.**

● **أفادت تقارير أمنية رُفِعت إلى المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية، بأن قطاعاً كبيراً من جماهير «الحكم الذاتي» بغزة وأريحا، وخاصة المتعاطفين مع حركتي حماس والجهاد الإسلامي، غير جادين في الالتزام بما أصدرته الشرطة الفلسطينية من قرارات بخصوص تسليم السلاح، وأكدت نفس التقارير أن الشارع الشعبي بمنطقة الحكم الذاتي ما زال في يد حركة حماس، ويصعب التحكم فيه بالقوة.**

● **مصادر أمنية لبنانية أعربت عن تخوفها من ردة فعل قوية يقوم بها أنصار «سمير جعجع» المتهم بتفجير الكنيسة، والذي من المتوقع أن تصدر المحكمة في حقه حكماً بالإعدام أو المؤبد، وعلم من جهات مطلعة أن الحكومة اللبنانية اتخذت كل التدابير الأمنية لمتابعة نشاط أنصار «جعجع» بالداخل والخارج لإبطال أي رد محتمل منهم.**



■ سمير جعجع

● **اقترح الممثل الأمريكي في الاجتماعات التمهيدية لحلف الناتو والتي عُقدت في اسطنبول الشهر الجاري قيام أجهزة استخبارات الحلف بجمع المعلومات حول الحركة الإسلامية في العالم الإسلامي وتحركات كوادرها في العالم الغربي وتقديم ذلك للمعنيين بالأمر سواء في الغرب أو لحكومات تلك العناصر، وتقرر بحث تلك الفكرة في إطار من السرية وعرض النتائج على مسؤولي الحلف.**

● **اكتشفت السلطات التركية كميات ضخمة من الأسلحة الإسرائيلية في مخابئ بعض المنظمات الكردية الانفصالية في جنوب شرق الأناضول وشمال العراق، وتم تكتّم الموضوع لأسباب سياسية إلا أن انقراة أبلغت السفير الصهيوني قلقها، ولم ينف السفير الواقعة بل بررها بأنها يمكن أن تكون مسربة في توقيت سابق لتحسن العلاقات!!**

● **تجري حالياً اتصالات مكثفة بين تركيا وإيطاليا لنقل السجين التركي محمد علي آغا الذي حاول اغتيال بابا الفاتيكان لقضاء باقي مدته في السجون التركية بناء على رغبته، المصادر أكدت أن هدف تركيا من نقله محاكمته في عدد من القضايا المتهم فيها آغا ومنها اغتيال الصحفي العلماني أيبكتش.**

## وزير التعليم يقرر زياً مدرسياً لطالبات المدارس ليس فيه الحجاب

مصر

القاهرة : شعبان عبد الرحمن

مباشر للزى الإسلامي الذي انتشر في الآونة الأخيرة بين طالبات المدارس والملح الوزير إلى أنه يتم فرضه من قبل بعض المدارس على الطالبات معلناً أن ذلك حرية شخصية يرجع إلى اختيار الطالبة.

وقد تفاوتت تعليمات الوزير الجديدة إمكانية القول بأنها تفرض بقوة القرار زياً معيناً على الطالبات بسماحه لولي الأمر بالتقدم بطلب حتى تضع ابنته غطاء على رأسها لكن عدداً من أولياء الأمور يعتبرون ذلك في حد ذاته تعويقاً لهم ولبناتهم عن طاعة الله بلبس الحجاب.

ولم يعرف ما إذا كانت الطالبات ستلتزم بقرار الوزير - خاصة المحجبات - أم لا وكيف سيكون تصرف الوزارة معهم في حالة عدم الالتزام، وسوف يتضح ذلك في بداية العام الدراسي الجديد. ■

أصدر الدكتور: حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري أوامره بضرورة إلزام تلاميذ وتلميذات المدارس العامة (الحكومية والخاصة) بارتداء زي موحد يخصص لكل مرحلة من مراحل التعليم الثلاث (الابتدائي - الإعدادي - الثانوي)، وذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن وزير التعليم حدد المواصفات الواجب توافرها بزي كل مرحلة، وقرر أنه يمكن للتلميذة ارتداء غطاء على رأسها بناءً على طلب مكتوب من ولي أمرها للإدارة التعليمية التي تتبعها وباللون الذي تختاره، كما حظر قرار الوزير وضع الغطاء على الوجه «النقاب».

وتعد هذه التعليمات من وزير التعليم إلغاء غير



المجتمع الإسلامي



■ حسين كامل بهاء الدين

## القرضاوي رئيساً للجنة ترجمة معاني القرآن الكريم في قطر

قطر

الدوحة : حسن علي دبا



■ د. يوسف القرضاوي

لتنفيذ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى عدة لغات تتضمن اللغات المقترحة ترجمة معاني القرآن إليها حسب الأولوية، وعدد النسخ المقترحة طباعتها من كل لغة، ووضع التكلفة التقديرية لأعمال الترجمة والطباعة والشحن، بالإضافة إلى أية ملاحظات ومقترحات أخرى، وأجاز القرار للجنة الاستعانة بمن تراه، إذا دعت الضرورة لذلك. ■

بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر أصدر سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل ثاني وزير الأوقاف والشئون الإسلامية قراراً بتشكيل لجنة للقيام بالدراسات اللازمة لتنفيذ مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم. نص القرار على أن يتراأس اللجنة د. يوسف القرضاوي وتضم في عضويتها د. حسن المعاييرجي، د. جمال عطية، عمر عبيد حسنة، عبدالسلام البسيوني... وسوف تتولى اللجنة وضع خطة شاملة

موجز  
أنباء  
العالم  
الإسلامي

للمعمل كحمالين في الجيش البورمي واستخدامهم كدروع بشرية ضد هجمات المجاهدين.

## حلف الناتو حلف الناتو يدعو الغرب إلى مواجهة الأصولية الإسلامية

أوسلو - أ. هـ. : أفاد تقرير بحثته لجنة تابعة لحلف شمال الأطلسي في أوسلو أن على الدول الغربية الإسهام في «إزالة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشجع على تصاعد الحركات الإسلامية المتشددة في شمال إفريقيا» وأضاف التقرير المعنون «بتصاعد الراديكالية الإسلامية ومستقبل الديمقراطية في شمال إفريقيا» رغم أنه من غير المرغوب فيه ترك الإسلاميين يصلون إلى السلطة فإن دعم السياسة القمعية السائدة حالياً في القسم الأكبر من دول شمال أفريقيا لا يبدو أيضاً خياراً قابلاً للعيش أطول من الخيار الأخير.

## النرويج جائزة نرويجية لناشر «آيات شيطانية»

أوسلو : أ. هـ. : منحت السلطات النرويجية وليام نيفارد مدير دار اشيهووغ للنشر في أوسلو جائزة حرية التعبير عن نشره كتاب «آيات شيطانية» للمؤلف البريطاني سلمان رشدي، وكان نيفارد قد تعرض لإطلاق النار خارج منزله في الحادي عشر من شهر أكتوبر الماضي، حيث أصيب بثلاث رصاصات في ظهره ويطنه وفخذه، ويعتبر هذا الصنيع من قبل السلطات النرويجية بمثابة تحد جديد لمشاعر المسلمين في النرويج وسائر أنحاء العالم.

## بورما القوات البورمية تستخدم المسلمين كدروع بشرية

ذكرت أنباء الثوار المسلمين البورميين الذين يجاهدون من أجل إقامة دولة مستقلة لهم في مقاطعة أركان الواقعة في غربي بورما أن القوات الحكومية احتجزت نحو ٢٠ ألف من سكان القرى المسلمة

بهدف الحد من نفوذ «حماس»:

## الشرطة الفلسطينية تمنع خطباء المساجد من التطرق للسياسة

خان يونس : قدس برس



■ الشرطة الفلسطينية

المهارات الإعلامية، واستخدام المساجد في أغراض الدعاية والإعلام، وقال التعميم: «نأمل عدم إذاعة أي بيانات لأي طرف فلسطيني إلا من خلال قيادة الأمن، وعلى أن يحال كل طلب من هذا النوع إلى قيادة «الأمن» وحسب بدء العمل بهذه التعليمات في الأول من الشهر الجاري.

وكانت الشرطة الفلسطينية في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة أبلغت الأئمة وخطباء المساجد في المدينة وقرى بني سهيلا وعيسان وخزاعة بضرورة إغلاق المساجد عقب الانتهاء من صلاة العشاء، إلى جانب عدم رفع الأعلام على المآذن، ومنع نشاط الانتفاضة المثلثين من دخول المساجد، وعدم إصاق بيانات الانتفاضة على جدران المساجد أو كتابة الشعارات المناوئة للاحتلال، وأدى قرار الشرطة الفلسطينية إلى

في خطوة وصفها المراقبون بأنها تهدف إلى الحد من نفوذ حركة «حماس» في قطاع غزة، اتخذت الشرطة الفلسطينية بعد نحو شهر من انتشارها في منطقة الحكم الذاتي إجراءات لمنع خطباء المساجد من التطرق للأمور السياسية، والحيولة دون ممارسة الأنشطة السياسية من خلال المساجد، وهو ما اعتاد عليه الفلسطينيون إبان فترة الاحتلال التي امتدت لـ ٢٧ عاما.

وجاء في «تعميم» أصدره قائد الأمن الفلسطيني للمنطقة الشرقية في قطاع غزة وحصلت «قدس برس» على نسخة من أنه «نفيدكم علما، وحرصا منا على المصلحة العامة، ودعمنا للوحدة الوطنية نرجو منكم التعاون معنا في تجنب المساجد من الوقوع في

إثارة جو من القلق في العديد من مناطق قطاع غزة، وقال الشيخ أحمد بحر رئيس الجمعية الإسلامية في القطاع: إن المساجد في قطاع غزة «كانت هدفا دائما لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، ومن غير المعقول أن تكون هدفا للسلطة الفلسطينية أيضا. ■



■ تجمعات مؤيدي الرفاء

حاليا لضمان الاستقرار في الشرق الأوسط ومواجهة تنامي التيار الإسلامي الذي أصبح يهدد الانظمة القائمة على أسس غير إسلامية.

ورحبت أوكرانيا بالاقتراح التركي ووعدت بدراسته خاصة وأنه يستهدف ضمان الاستقرار في البحر الأسود والبلقان والشرق الأوسط معا. ■

## تركيا لمواجهة الرفاة :

## الوطن الأم يرفع شعارات إسلامية

اسطنبول : محمد العباسي

حزب الرفاء الإسلامي على قوائمه الانتخابية عام ١٩٩١م ليدخله مجلس الشعب لصعوبة حصوله على النسبة المطلوبة ١٠٪ لدخول المجلس، قرر عدم ترشيح مرشحيه في الانتخابات، ودعم الوطن الأم بأصوات أصحاب الاتجاه القومي.

يأتي ذلك في الوقت الذي أكد فيه نجم الدين أريكان زعيم الرفاء بأن انتخابات يوليو «تموز» ستكون فرصة للفوز بالدوائر الثلاث وليس اثنين فقط إن شاء الله.

وعلى صعيد آخر، اقترح الرئيس التركي سليمان دميريل أثناء زيارته لأوكرانيا في بداية الشهر الحالي تشكيل مظلة أمنية تشارك فيها كل من تركيا وأوكرانيا ومصر وإسرائيل وإحدى الدول الخليجية لمواجهة ما أسماه بالمخاطر الحالية في تلميح من جانبه للاطماع الروسية في المنطقة.

وقالت المصادر أن اقتراح دميريل الجديد يوسع دائرة المشاركة في مؤتمر الأمن والتعاون الشرق أوسطي الذي تطرحه تركيا

في محاولة من حزب «الوطن الأم» الذي يتزعمه مسعود يلماز للاستحواذ على نسبة من مؤيدي حزب الرفاء الإسلامي، قرر الحزب استخدام تكتيك جديد في الانتخابات المحلية التي ستعقد في ثلاثة دوائر باسطنبول كان الرفاء قد فاز باثنتين منها، يعتمد استخدام شعارات إسلامية وذلك بعد أن قام الحزب بإعطاء بعض المراكز القيادية للجناح المحافظ ذو التوجه الإسلامي التقليدي.

والشعار الجديد الذي سيستخدمه الوطن الأم في المعركة الانتخابية في شهر يوليو «تموز» المقبل سيكون «شعب مسلم ودولة عصرية» ويعلق الكاتب رؤوف تامير على ذلك في مقاله لصحيفة حريت يوم ٨ / ٦ / ١٩٩٤م قائلا بأن «الوطن الأم» لن يترك الجامع للرفاء فقط.

من ناحية أخرى قرر حزب الحركة القومية بزعامة ألب أرسلان تتوركش، والذي حمل

فرنسا

## هدية فرنسا إلى مانديلا : منع كتب «ديدات»

فرنسا : مراسل المجتمع



■ أحمد ديدات

من الشباب المتعطش لمعرفة دينه من خلال الإقبال الكبير على أشرطة فيديو وكتب الكتاب والمفكرين مثل أحمد ديدات في المناسبات الإسلامية (مؤتمرات الجمعيات والمنظمات الإسلامية على وجه الخصوص).

٢ - عدم الاقتصار في محاصرة الظاهرة الإسلامية في فرنسا على الرموز وعلى المؤسسات والتنظيمات وإنما موازنة ذلك بالتضييق على الفكرة الإسلامية عبر منع بعض الكتب والأدبيات والنشر.

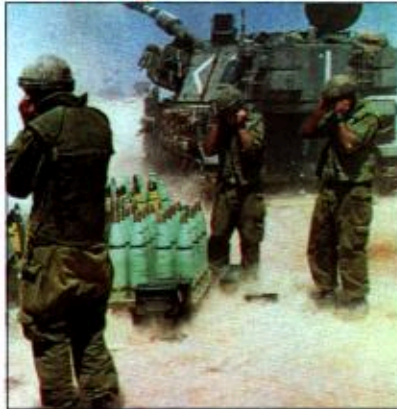
٣ - توجيه رسالة إلى السلطات الغربية والإفريقية للاقتداء بـ «النموذج الفرنسي» في التعامل مع الصحوة الإسلامية ■

- محمد مثل أعلى.  
- المسلم في الصلاة.  
- القرآن معجزة المعجزات.  
وحسبما جاء في نص هذه القرارات فإن سبب المنع يتمثل في أن كل كتاب من هذه الكتب «من شأنه أن يسبب خطراً على النظام العام بالنظر إلى لهجته القوية المعادية للغرب وللسامية وإلى تحريضه على الكراهية العرقية»، وتجدر الإشارة إلى أن «ديدات» منع في وقت سابق من الدخول إلى التراب الفرنسي لإلقاء بعض المحاضرات التي تم الإعلان عنها حيث أوقف في المطار بالرغم من حصوله على تأشيرة للدخول إلى فرنسا.  
ويمكن تفسير هذه القرارات بقرارات عديدة:  
١ - الهاجس الفرنسي الرسمي مما يسمى به «أسلمة الضواحي» للحد من الكبري التي تسكنها جالية إسلامية كبيرة وفيها نسبة عالية

صدرت في المجلة الرسمية الفرنسية مجموعة قرارات لوزير الداخلية باسكوا تمنع تداول وتوزيع وبيع عدد كبير من كتب المفكر والكتاب الإسلامي المعروف أحمد ديدات في فرنسا مع بداية شهر يونيو الجاري مع تخصيص كل عنوان بقرار مستقل.  
ومن بين هذه العناوين الممنوعة:  
- كيف خدع سلمان رشد الغرب.  
- هل إن التوراة كلمة الله.  
- محمد أو الخليفة الطبيعي للمسيح.  
- المسيح في الإسلام.  
- من حرك الحجارة.  
- هل إن المسيح هو الله.  
- إسرائيل والعرب، صراع أم مصالحة؟  
- أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن.

لبنان

## عمليات الخطف والاعتداءات الصهيونية ضد أهداف في لبنان



● فبراير (شباط) ١٩٩٢م اغتيال الشيخ عباس موسوي زعيم حزب الله اللبناني بواسطة إطلاق صاروخ من طائرة عمودية إسرائيلية على موكبه ومقتل ابنته معه.

● مايو (أيار) ١٩٩٤م كوماندوز إسرائيلي مزود بطائرة هيلوكبتر يختطف مصطفى ديراني أحد قادة المقاومة في جنوب لبنان، من منزله في منطقة البقاع لمقايضته بالطيار الإسرائيلي المفقود رون أراذ.

ولا تزال الأبواب مشرعة أمام الاعتداءات اليهودية دون أي رادع أو حسيب. ■

قادة حركة «فتح» في بيروت، وهم: كمال ناصر، كمال عدوان، أبو يوسف النجار، وقد شارك في الاغتيال رئيس الأركان الحالي إيهود باراك حيث كان يرتدي حينها زي امرأة.  
● يناير (كانون الثاني) ١٩٧٩م اغتيال مسئول الأمن في حركة «فتح» أبو حسن سلامة مع أربعة من حراسه بواسطة سيارة مفخخة فجرها طاقم من جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الخارجي «الموساد» وكان سلامة أحد الشخصيات التي قادت عملية ميونخ عام ١٩٧٢م ضد رياضيين إسرائيليين.  
● يوليو (تموز) ١٩٨٩م وحدة إسرائيلية خاصة مزودة بطائرة هيلوكبتر تقوم باختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد أحد قادة حزب الله.

نشرت صحيفة عل همشعار العبرية قائمة بعمليات الخطف والاعتداء التي نفذتها وحدات في الجيش الإسرائيلي ضد أهداف وشخصيات لبنانية وفلسطينية على الأراضي اللبنانية وجاءت كالتالي:  
● ديسمبر (كانون الأول) ١٩٦٨م وحدة كوماندوز إسرائيلية تقوم بتفجير ١٣ طائرة ركاب مدنية لبنانية في مطار بيروت رداً على هجوم فدائي شنه مقاتلون فلسطينيون واستهدفت طائرة تابعة لشركة «العال» الإسرائيلية في العاصمة اليونانية أثينا.  
● إبريل (نيسان) ١٩٧٣م وحدة كوماندوز إسرائيلية تقوم باغتيال ثلاثة من

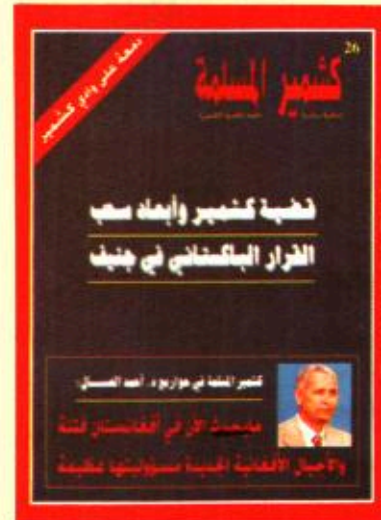
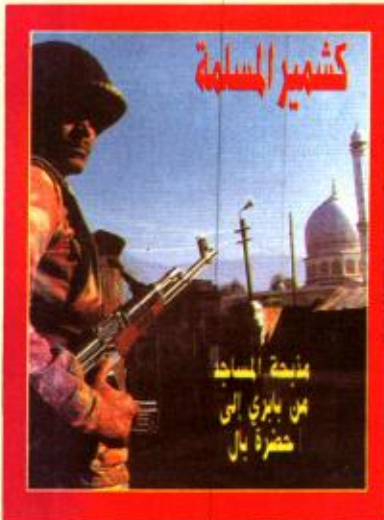
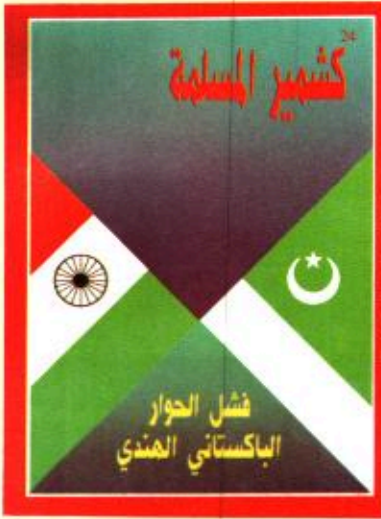
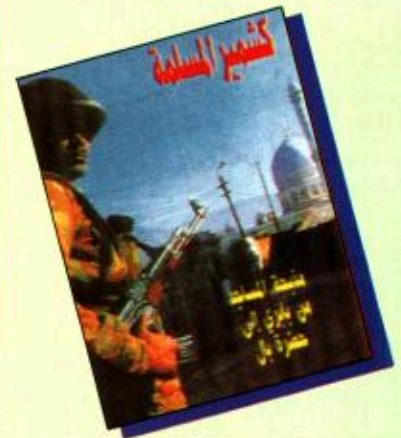
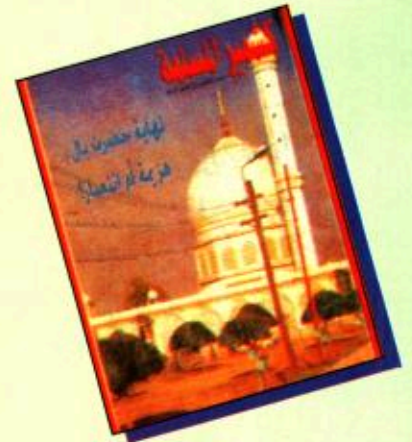
## أمريكا تطرض إدانة الاعتداءات اليهودية على لبنان

والعرقلة التي مارسها أحد الأعضاء الدائمين.  
وكان الوفد الأمريكي قد عارض مشروع قرار جرى التشاور حوله في أروقة الأمم المتحدة لإدانة الدولة اليهودية في اعتداءاتها الأخيرة وتأكيد سيادة لبنان على أراضيه. ■

اعترفت بعثة لبنان لدى الأمم المتحدة بفشل مساعيها الرامية لإدانة الاعتداءات الصهيونية الأخيرة على لبنان، وجاء في بيان البعثة اللبنانية أن مطالبهم لقيت تفهماً ودعمًا لدى غالبية الدول الخمس عشرة الأعضاء في مجلس الأمن، لكن المجلس لم يصدر «للأسف» موقفاً بسبب

# كشمير المسلمة

صوت المجاهدين والمهاجرين في كشمير تحمل  
إليك شهريا هموم وآلام وآمال المسلمين في كشمير



**شراؤك لكشمير المسلمة دعم لمسيرة المسلمين في كشمير  
تطلب من مراكز التوزيع التالية في دول العالم الإسلامي:**

- (١) الشركة السعودية للنشر والتوزيع: الرياض: ١١٥٣٤ / ص.ب. ٥٥٢٠٢ / ت: ٤٧٧٩٤٤٤ / جدة: ٢١٤٩٣ / ص.ب. ١٣١٩٥ / ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
الدمام: ٣١٤٦٢ / ص.ب. ٧٤٢٤ / ت: ٨٤١٣٣١٧ (٢) الشركة الشرقية للتوزيع والصحف: ص.ب. ١٣٠٦٨٣ / الدار البيضاء ٢٠٣٠٠ - المغرب / ت: ٤٠٠٢٢٣  
فاكس: (٢٤٦٢٤٩) / ٤٠٤٠٣١ / ٤٠٤٠٣٢ (٣) وكالة التوزيع الأردنية: ص.ب. ٣٧٥ / عمان - الأردن / ت: ٦٣٥١٥٢ فاكس: ٦٣٠١٩١ (٤) دار الثقافة: ص.ب.  
٨١٥٠ / الدوحة - قطر / ت: ٤١٣٩٤٢ فاكس: ٤٣٦٨٠٠ (٥) دار القلم للنشر والتوزيع: ص.ب. ١١٠٧ / صنعاء - اليمن (٦) دار اقرأ للنشر والتوزيع: ص.ب. ٨٨ -  
البراري / الخرطوم - السودان (٧) مكتبة الهداية: ص.ب. ١٨٩٩٨ / ظفار - صلالة - سلطنة عُمان (٨) مكتبة الرسالة: ص.ب. ٤١٠ / صيدا - لبنان  
(٩) شركة درة الكويت: ص.ب. ٢٩١٢٦ / الصفاة - الكويت / ت: ٤٧٢٤٦٦٦ فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥

العنوان في اسلام آباد: ص.ب. ٢٢٩٢ اسلام آباد / الهاتف: ٨١٣٨٥٦ - ٥١ - ٩٢ فاكس: ٢١٣٦٢٥ - ٥١ - ٩٢

# حلف الأطلسي وروسيا يضعون خطة للمواجهة



■ أعضاء حلف الأطلسي في اجتماعهم الأخير

اسطنبول : محمد العباسي

عُقد في اسطنبول يومي ٩ و ١٠ يونيو «حزيران» الجاري اجتماعين منفصلين متصلين في نفس الوقت شارك فيهما أربعون وزيرا للخارجية والدفاع بالدول الغربية، وكان الاجتماع الأول لمجلس وزراء الحلف الأطلسي «الناتو» والثاني لمجلس تعاون شمال الأطلسي وضم كافة الدول الأوروبية سواء الغربية منها أو الشرقية والذي يعمل على التوصل إلى صيغة جديدة لتوحيد اعداء الامس أي حلفي وارسو الشيوعي السابق، والحلف الأطلسي الحالي، بهدف دعم فكرة النظام العالمي الجديد القائم على القطبية الواحدة.

ومن هنا تأتي أهمية اجتماعي اسطنبول، خاصة وأن روسيا التي كانت تحاول استعادة دورها القديم فخرجت صفير اليمين من القعة ورضخت لكافة مقرراتها في النهاية، حيث أعلن وزير خارجيتها أن بلاده ستوقع على اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» وهي الصيغة الجديدة التي يعتمد عليها الغرب لإدارة العالم من خلال إشراك كافة القوى الكبرى والمؤثرة في عملية إدارة العالم بالشكل الذي يحده الغرب، أي توظيف كافة القوى لصالح أيديولوجيته وتحقيق أهدافه، وهو ما سينعكس بالسلب على العالم الإسلامي الذي لن يكون أمامه من بديل

سوى المقاومة أو الاستسلام، بعدما اتفقت مصالح الشرق والغرب معا في إطار «الشراكة من أجل السلام» حيث كان نظام القطبية الثنائية مفيدا إلى حد ما على المستوى التكتيكي للعالم الإسلامي الذي كان يستفيد من صراع قطبي العالم.

وأهم نتائج اجتماعي اسطنبول هي نجاحهما في دفع الآلية الجديدة التي اتخذها الحلف الأطلسي «الناتو» في العام الماضي بهدف تحقيق استراتيجية الحلف الجديدة التي تقضي بضم أوروبا الشرقية إلى الخريطة الأوروبية لأنه أصبح من غير المنطقي تركها بدون

رباط مع أوروبا الغربية بعد انتهاء الحرب الباردة، خاصة بعد مطالبة تلك الدول بالانضمام إلى «الناتو»، حيث أن عدم القيام بذلك قد يؤدي إلى حالة استقطاب جديدة تقودها روسيا أيضا خاصة في ظل تصريحات وزير الدفاع الروسي بل ويوريس يلتسين نفسه (الرئيس الروسي) التي المحت إلى خروج موسكو لمواجهة ذلك التوجه، ولذلك كانت صيغة «الشراكة من أجل السلام» هي الآلية الجديدة لتحقيق التقارب بين الأوروبيتين واحتواء الغضب الروسي أيضا. وتعتمد تلك الصيغة على أساس التعاون السياسي والعسكري فيما بين أعضاء حلفي وارسو القديم والناتو من خلال التشاور الدائم في موضوعات الأمن الأوروبي والقضايا الدولية وعمل مناورات مشتركة، ورغم عدم رفض موسكو لصيغة «الشراكة من أجل السلام» إلا أن لها تحفظات عليها خاصة وأنها لا تريد أن تفقد نفوذها القديم أولا.

كما أنها ترى أن الدعم الغربي لها غير مناسب، ولذلك تواجه الصيغة بشكل غير مباشر للحصول على مكاسب حيث أكد وزير الخارجية الروسي في قمة اسطنبول أن روسيا ليست دولة عشوائية ولكنها مهمة وقوية، ولذلك يجب

# الحضارية

الاعتراف بهذا، علاوة على أن يكون لموسكو الحق في أخذ دور يتناسب وضرورتها استشارتها في كافة القضايا الأمنية في أوروبا والعالم.

أما موقف الناتو من الموقف الروسي فقد تبلور في عدة نقاط أهمها: يجب إقامة ميكانيزم خاص «بالشراكة من أجل السلام» لتكون داعمة للناتو ومجلس التعاون والأمن الأوروبي وليست بديلة لهما، ويجب أيضا إدخال روسيا في الصيغة الجديدة لأنه لا أمن في أوروبا بدون مشاركة روسيا، إلا أن الغرب غير مستعد لإعطاء موسكو مكانة مميزة وفي نفس الوقت مع منحها مكانة خاصة في المساعدات الاقتصادية.

وعموما تم الانتهاء من العقدة الروسية بموافقة أندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي بعد اجتماعه مع وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي يوم ١٠ يونيو «حزيران» الحالي على توقيع بلاده اتفاقية «الشراكة من أجل السلام» وسيذهب إلى بروكسل قريبا لتحقيق ذلك.

وإذا كان كوزيريف قد أعلن موافقة بلاده بلا شروط فإن قول سيلفيو بلاتزيو نائب السكرتير العام للناتو أثناء إلقاء بيانه: «إن الشفافية ستكون هي السمة الواضحة في علاقات الناتو وروسيا التي يجب إعطائها امتياز الدولة القوية، ويشير هذا القول إلى أن هناك مساهمات تمت خاصة وأن المجتمعين رفضوا كافة الشروط الروسية قبل التوقيع على الاتفاقية وإن كانوا لم يرفضوا بحثها بعد ذلك.

مصادر «المجتمع» تؤكد بأن الناتو نجح في إضعاف الموقف الروسي بسلح المعونات الاقتصادية حيث أن الغرب يريد بأي ثمن تدجين موسكو في الشراكة من أجل السلام ثم ترويضها فيما بعد وفق القيم الغربية الرأسمالية لتكون إحدى العوامل المساعدة في مرحلة الصراع الحضاري المتوقع أن يكون سمة القرن الواحد والعشرين والذي سيكون بين الحضارتين الإسلامية الغربية، وستكون صيغة «الشراكة من أجل السلام» إحدى آليات ذلك الصراع المخطط له من قبل الغرب.

أما قضية البوسنة والهرسك فقد تم الاتفاق على دعم الخطة الأوروبية وتقضي بتقسيم البوسنة على أساس ٥١٪ للمسلمين والكروات مقابل ٤٩٪ للصرب!! وقال وزير الخارجية الفرنسي أن واشنطن تدعم هذه الخطة، وأكدت المصادر كذلك على دعم روسيا لها وبالتالي تكون أولى بشارت «الشراكة من أجل السلام» إضافة الشرعية على العدوان وتشجيع عملية اغتصاب أراضي الغير بالقوة طالما أن هذا الغير لا يدخل في إطار مصالح تلك الدول.

وهو الأمر الذي يكشف منذ البداية زيف مبادئ «الشراكة من أجل السلام» التي تعتمد مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان



■ ما هو دور الجيش الروسي في المرحلة المقبلة ؟

الاتفاقيات النهائية مع حيدر علفيف رئيس أذربيجان في مجال استخراج وتصنيع ونقل البترول الأذري والذي اشترط عليها دعمه في مواجهة موسكو أولا وضمان استقلال وأمن بلاده وأشارك الغرب في حل مشكلة كره باغ وأجبار الأرمن على الانسحاب من أذربيجان ثانيا، وبالتالي فإن البترول الأذري كان المنفذ الأساسي لبأكو من سقوطها مثل جورجيا وأرمينيا القوقازيتين في قبضة موسكو من جديد بتوقيع اتفاقيات تعاون عسكرية معها.

أما الفقرات الخاصة بضبط التسليح والسيطرة عليه فهي تحصيل حاصل حيث أصبحت من التوصيات المقررة المحفوظة عن ظهر قلب. في حين ترك المؤتمر المشاكل المعلقة

والقوانين الدولية وحمايتها أيضا، وبالتالي فإن الاسم الصحيح للصيغة الجديدة هي يجب أن يكون «الشراكة من أجل القضاء على الإسلام». وإذا كانت توصيات المؤتمر قد تضمنت بعض النقاط الإيجابية لصالح أذربيجان والتي اعترضت روسيا عليها أيضا فإنها جاءت أصلا لامتصاص الغضب التركي حول صيغة حل القضية البوسنية والضغط على أنقرة في الوقت نفسه. لعدم مواجهة التحرشات اليونانية التي تستهدف مد المياه الإقليمية في بحاريجة إلى ١٢ ميلا وليس ٦ أميال كما تنص القوانين الدولية. فالتوصيات لم تتضمن أكثر من القول: أن الناتو قلق من الموقف المتدهور في القوقاز كما يرفض مبدأ استخدام القوة للاستيلاء على

## الغرب يخطط ليكون الصراع بين الحضارتين الإسلامية والغربية سمة القرن الواحد والعشرين

بين تركيا واليونان الخاصة بقبرص والمياه الإقليمية في بحاريجة دون حل واعتمدوا على اللقاءات الثنائية التي تمت بين وزيرى خارجية البلدين، ورغم اقتراحات تركيا الخاصة بعدم طيران الطائرات العسكرية المسلحة على بحاريجة فإن اليونان لم تتجاوب مع تلك الخطوة التي تستهدف بناء الثقة، بل إن وزير الخارجية اليوناني لم ينف قرار بلاده بعد المياه الإقليمية في بحاريجة إلى ١٢ ميلا وأن كان قد نفى أن يكون شهر نوفمبر موعدا لذلك فقط.

وعموما فإن أهم النتائج قاطبة والتي سيكون لها تأثيرات استراتيجية على العالم الإسلامي هي استمرار النهج الغربي الصالحي بتوحيد القوى الأوروبية الصليبية في العديد من الأطر التي تستهدف رص الصفوف قبل الصراع الحضاري المرتقب في القرن المقبل بينما ينهمك العالم الإسلامي في صراعات بين دولة أولا وحروب داخلية ثانيا ومواجهات بين بعض حكوماته المفروضة وشعوبها ثالثا! ■

الأراضي ويدعم احترام الوحدة الترابية للدول المستقلة في أرمينيا وأذربيجان وجورجيا.. وأنه يمكن التوصل إلى حلول سلمية عبر الجهود المبذولة في إطار مجلس الأمن والتعاون الأوروبي والأمم المتحدة.

ويعتبر المراقبون الأتراك أن هذا الموقف يعتبر نصرا على روسيا التي تعتبر القوقاز من مناطقها الداخلية وأن عليها حل مشاكلها في هذا الإطار عكس الموقف التركي الذي يهدف إلى طرح تلك المشاكل على الصعيد الدولي وهو ما نجحت أنقرة فيه أيضا، ولذلك تأخر البيان الختامي لمدة ٥ ساعات بسبب الاعتراضات الروسية على صياغة الفقرات الخاصة بالقوقاز. وعموما فإنه على الرغم من اعتبار التوصيات الخاصة بالقوقاز نصرا لتركيا وأذربيجان فإنه لم تات في الأساس لسواد عيونهما ولكن بناء على رغبة الاحتكارات البترولية الغربية التي تريد التوقيع على

**المجتمع** تكشف تفاصيل لقاء سري عُقد في بريطانيا من أجل :

# حصار علمي في التخصصات الدقيقة على الطلبة المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع ينفي حدوث الاجتماع ورئيس جامعة

والزراعي والطبي والبيولوجي) وعلوم أخرى تتعلق بصنع الصواريخ وقواعده.

**رفض جامعي لغياب صيغة حكومية عملية**

من جانب آخر فقد أسفر اللقاء (السري) الذي حضره وزراء الدفاع والخارجية والتعليم والداخلية عن رفض الجامعات لبعض المقترحات الحكومية بحجة غموض الطلب وعدم الوصول إلى صيغة مشتركة يوافق عليه الطرفان، هذا وفي حديث له المجتمع مع المتحدث عن لجنة رؤساء الجامعات وهي اللجنة المسؤولة عن هذه المحادثات، قال بأن اللجنة رفضت المقترحات الحكومية لأنها لا ترى فيها طرعا مبلورا أو عمليا، وقال المتحدث الذي رفض ذكر اسمه بأن الحكومة «لم تتحدد بشكل واضح طبيعة هذه المواد وكيفية الفصل بين ما هو خطير وما غير ذلك، خاصة وأن أعنتى الأسلحة تركز على تكنولوجيا قديمة، وسيكون من المستحيل التمييز بين تكنولوجيا النوايا المشروعة، وتكنولوجيا النوايا السيئة، وأضاف المتحدث قوله: «إن الجامعات تُقدّر الحس الأمني لدى الحكومة، غير أنها لا تعتقد بأن التدقيق في بيانات بعض الطلبة هي الحل وراء ضبط انتشار أسلحة الدمار الشامل في هذه الدول، وأن هناك تدابير أخرى تستطيع الحكومة وضعها في الحسبان غير أن الوزراء أبلغوا المجتمعين في اللقاء السري بأنهم لا يريدون تغيير قوانين الهجرة، أو التشدد في منح تأشيرات السفر للدراسة العليا، والأهم من ذلك أنهم لا يريدون نقاشا برلمانيا حول قضية الهجرة خاصة وأحزاب المعارضة تشن حملة قوية على الحكومة تجاه سياساتها حول هذه القضية، ولكن الحكومة أعلنت للجنة رؤساء الجامعات عن استعدادها لتحمل كافة المسؤوليات في حالة موافقتها على التعاون، وإذاعة بيان رسمي يعترف بأن الحكومة البريطانية هي المحرك الرئيسي وراء استثناء بعض الطلبة الأجانب من الدراسة، وأفاد المتحدث له المجتمع قوله بأن مناقشات فرعية تتم حاليا بين أعضاء من لجنة رؤساء الجامعات وبين ممثلين عن الحكومة في محاولة جادة



■ هناك تخوفات من نقل التكنولوجيا للدول الإسلامية

**لندن : هشام العوضي**

تسريته في الآونة الأخيرة، وعلى صفحات بعض الصحف البريطانية، أخبار اجتماعات سرية كانت قد عقدت بين أربع وزارات بريطانية هي التعليم والخارجية والدفاع والداخلية، وبين رؤساء بعض الجامعات البريطانية في محاولة للاتفاق على وضع خطة مشتركة تعمل بموجبها هذه الجامعات على رفض طلبات بعض طلبة دول العالم الثالث للالتحاق بالدراسة في بريطانيا، والذين يشك في أن دراستهم لبعض التخصصات الحساسة ستؤهلهم للعودة إلى بلادهم ومساعدة حكوماتهم لصنع بعض الأسلحة النووية أو الجرثومية، أو على الأقل تمارس هذه الجامعات دور تقييد الحرية الأكاديمية لبعض الطلبة العرب وذلك من خلال التدقيق في بياناتهم وتقديمها إلى أي من الوزارات وخاصة الدفاع، عن طبيعة أبحاثهم والممول لها.

المصادر عن أن الحكومة قدمت قائمة طويلة بأسماء بعض المواد التي اعتبرت دراستها «مخطورة» أو خطيرة لتلحقها بصنع أسلحة الدمار الشامل، وقد تضمنت هذه المواد دراسات في فروع الكمبيوتر، والهندسة الميكانيكية، وهندسة الجينات، والتصوير بالأشعة بالإضافة إلى علم الحياة المخبري (بما في ذلك البيطري

هذا وأشارت بعض المصادر المطلعة بأن الحكومة قدمت قائمة بأسماء هذه الدول وتبلغ حوالي ١٥ دولة تشمل السودان، والعراق، وليبيا، وإيران، وسوريا، وكوبا، والهند، وكوريا الشمالية، وروسيا، واستبعدت المصادر في ذات الوقت أن تكون (إسرائيل) - كدولة شرق أوسطية - على قائمة هذه الدول، كما كشفت ذات

# لوافدين من دول العالم الإسلامي والعالم الثالث

## امبريال كوليدج العلمية يرفض التصريح وكام باتال يؤكد حدوث الاجتماع

(علمي) على مثل هذه التجاوزات فليما اشارت مصادر أخرى مطلعة إلى أن قضية تقييد الحرية الأكاديمية بدأت في شهر (مارس) من العام الماضي عندما بحث مع إحدى الجامعات قضية اثنين من طلاب الدراسات العليا يتخصصان في الطب البيطري، إذ كانت هناك خشية حكومية من أن يعمل الطالبان على نقل معلوماتهما في تطوير أسلحة بيولوجية إلى بلديهما. وتشير هذه التقارير إلى أن «أحد الطالبين كان قد التحق بدورة لدراسة علم الطفيليات» إلا أنه غير تخصصه بعد وصوله لدراسة علم الميكروبات (الخطيرة) والتي يمكن أن تتسبب في أمراض بشرية وحيوانية.

هذا وقد حاولت «المجتمع» الاتصال بشخصية أساسية على اطلاع بحديثات اللقاء السري الذي تم بين الحكومة ورؤساء الجامعات وهو البروفيسور (رونالد أوكسبره) رئيس جامعة



■ وزير الخارجية

■ وزير الدفاع

مؤسسة وأخرى غير مشروع في القانون البريطاني طبقا لقانون (حفظ المعلومات) أو (DATA PROTECTION ACT) الذي وضع في أواخر الثمانينات والذي يحرم تحريما قاطعا على مؤسسة ما الاطلاع على بيانات خاصة تتعلق بأعضاء مؤسسة أخرى فإن الجهات المختصة تستطيع أن تتلاعب فيما بينها لتمرير مثل هذه المعلومات بالطرق الشرعية - أو

للوصول إلى صيغة أكثر ملامحة وأشد فعالية، وأوضح المتحدث بأن هناك أسبابا نظرية وأخرى عملية وراء رفض مشروع الحكومة الحالي وتتلخص الأسباب النظرية في كون الحكومة تريد من المؤسسة التعليمية القيام بمهامها في عملية التقييم وراء (أصل وفصل) الطالب، وهذا ليس هو الدور المناط بالجامعات، كما أنه من غير المعقول الطلب من الجامعات تقويم ملامحة طالب لدورة علمية على أساس المصلحة الأمنية.

### تخوف من خسارة عقول عربية نابغة

أما الأسباب العملية فهي صعوبة حصر المواد الخطيرة وفصلها عن بقية المواد العلمية الأخرى، بالإضافة إلى غياب تنسيق دولي بين بقية الجامعات، وعدم وجود ضمان يمنع الطالب المستثنى من دخول جامعات بريطانيا من الذهاب إلى جامعة أخرى في بلد أوروبي آخر، وهذا من جانب يضعف ميزانية الدولة التي تعتمد بشكل أساسي على الرسوم التي يدفعها الطالب الأجنبي، ومن جانب آخر فإنها تفقد بعض العقليات العربية أو الأجنبية الجيدة، والتي يمكن الاستفادة منها في تطوير الأبحاث العلمية والتكنولوجية في بريطانيا.

ومن هنا فإن الجامعة ترى أن وضع حدود أمنية على الطالب لا يحل المشكلة، وبما أن الحكومة ليست على استعداد لضبط دخول الطلبة إلى البلد، أو التشديد على شروط الحصول على تأشيرة زيارة، فإن المتحدث يرى «بأنه من السهل على نفس الطالب أن يحصل على تأشيرة دخول إلى لندن بطريقة أخرى والاتحاق بشركة خاصة تدربه على استخدام نفس المواد والأجهزة المتوفرة في الجامعة، ومن ثم نكتشف بأن المشروع فاشل من أساسه».

وأضاف المتحدث قوله بأن إحدى الصيغ الموضوعية حاليا، والتي قد تشكل النواة للتعاون بين الجهتين الحكومية والتعليمية مستقبلا - هي أن توافق الجامعات على مجرد تقديم بعض المعلومات عن الطالب الجهة المختصة - كوزارة الدفاع مثلا - من باب انتظار النصيحة والاستشارة بشأن اتخاذ القرار المناسب تجاهه، ومع أن موضوع تبادل المعلومات الخاصة بين

## \* «المجتمع» تناور المتحدث الرسمي باسم لجنة رؤساء الجامعات الذي يؤكد حدوث لقاء سري بين الدفاع والخارجية والتعليم والداخلية

## \* جامعات بريطانيا قد تتحول لأجهزة مخابرات لصالح الحكومة

(امبريال كوليدج) العلمية والمستشار العلمي السابق لوزارة الدفاع غير أنها لاحظت عدم تجاوبه بهذا الصدد.

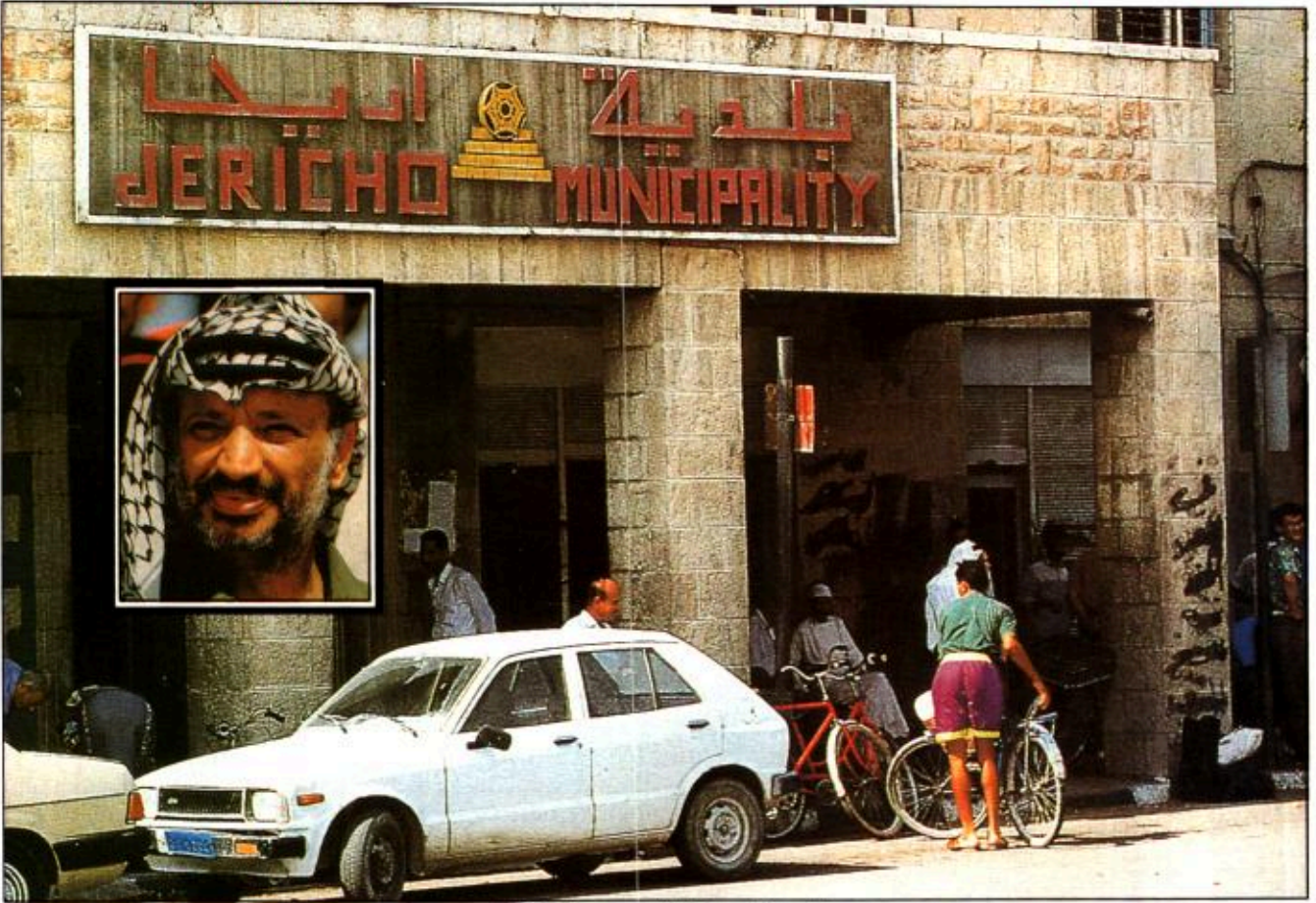
من جانب آخر نفى المتحدث الرسمي بوزارة الدفاع البريطانية حدوث أية لقاءات برؤساء الجامعات بهذا الصدد وأنكر في تصريحه الخاص لـ «المجتمع» اطلاعه على ما ورد في بعض الصحف كالتايمز والاندبنت من حدوث اللقاء فعلا، غير أن (كام باتال) الصحفي في جريدة التايمز أكد لـ «المجتمع» الخبر ووصفه بأنه صحيح وموثوق، بقي أن تطرح «المجتمع» هذا السؤال الذي طرحته قبل ذلك على المتحدث باسم لجنة (رؤساء الجامعات) وتجنب الإجابة عليه وهو: هل تتحول الجامعات في بريطانيا إلى مراكز مخابرات لخدمة وزارتي الخارجية والدفاع؟ ■

السرية على الأقل.

### أزمة الخليج .. بداية المشكلة

في أثناء حديثه لـ «المجتمع» أشار المتحدث باسم لجنة (رؤساء الجامعات) في بريطانيا بأن القضية بدأت قبل سنتين تقريبا، وعلى أثر اندلاع حرب الخليج، إذ كتبت الصحافة البريطانية وقتها وفي إطار حملتها على العراق عن سهولة صنع بعض الأسلحة المدمرة من بعض التراكيب وقطع الغيار المتوفرة في الدول الغربية، وقالت هذه الصحف بأن طرق تعلم صنع هذه الأسلحة من بعض المواد الأولية موجودة وبوفرة كاملة في مختبرات ومعامل الجامعات البريطانية، ونصحت في الختام بأهمية اتخاذ كافة التدابير لفرض حصار

# أريحا قبل دخول عرفات.. تنافس داخلي في السلطة



■ مدينة أريحا تترقب وصول عرفات

## أريحا : خاص للمجتمع - من عماد عبدالرحمن (\*)

المتفجرة في حده الأدنى. وإذا كان التحدي الأمني في قطاع غزة وهو الاختيار الأصعب في الاتفاق، فإن أريحا ستشكل الاختيار الأسهل، لأنها كانت المدينة الأكثر حماساً للاتفاق، ولأن أنشطة القوى السياسية بكل اتجاهاتها لا تكاد تظهر في المدينة.

### نقص شديد في إمكانيات السلطة..

بدا قادة منظمة التحرير كمن فوجئ بانسحاب للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة ومنطقة أريحا رغم تأكيداتهم أنهم على أهبة الاستعداد لدخول مناطق الحكم الذاتي وتجلت المفاجأة في عدة مظاهر لعل أبرزها وضع الشرطة التي توافد أفرادها من أقطار عربية مختلفة ليكونوا ذراع السلطة في تنفيذ الاتفاق مع إسرائيل، وصعوبة تشكيل مجلس سلطة الحكم الذاتي. وإذا كان تشكيل المجلس قد أثر على مصداقية عرفات لدى شركائه في الاتفاق، فإن

تبدو مدينة أريحا المرشحة للتحويل إلى عاصمة الحكم الذاتي الفلسطيني كمدنية توقف فيها الزمن بانتظار وصول رئيس السلطة الفلسطينية المقرر أن يشرف على تطبيق اتفاق الحكم الذاتي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.. ورغم أن ياسر عرفات لا يرجع إلى أريحا كرئيس لمنظمة التحرير التي قادت نضال الفلسطينيين طوال الثلاثين سنة الماضية، ولا كرئيس للدولة الفلسطينية المستقلة التي طالما بشر بها أتباعه والفلسطينيون والعرب، وإنما يعود كرئيس لسلطة محدودة الصلاحيات يصير عرفات وأنصاره والإسرائيليون أنها مرحلة مهمة لها الأساسيات تنحصر في إدارة حكم إداري ذاتي في أريحا وقطاع غزة.. رغم هذا كله فإن موعد عودة عرفات يحظى باهتمام الجميع، إذ أنها تعتبر نقطة البداية الفعلية للاختبار الذي وافقت منظمة التحرير على خوضه بموجب اتفاق إعلان المبادئ والذي سيحدد - كما هو مفترض - مستقبل المفاوضات على المسار الفلسطيني وربما على بقية مسارات التفاوض العربي - الإسرائيلي.

دخولها، وإذا كان قطاع غزة «عش دبابير» كان رئيس الوزراء الإسرائيلي يتمنى غرقه في البحر، فإن أريحا كانت منذ تفجر الانتفاضة المكان الأمدا، إذ حافظت المدينة الأكثر انخفاضاً عن سطح البحر في العالم على تفاعل مع الانتفاضة

ورغم أن نتيجة الاختبار يحددها الوضع الذي سيسود الأراضي الخاضعة لسلطة الحكم الذاتي بعد دخول السلطة، إلا أن الوضع الآن في قطاع غزة وأريحا يشكل مؤشراً على الصعوبات التي ستجد السلطة أنها ملزمة بتجاوزها فور

# وحيرة في الشارع .. ونقص شديد في الإمكانيات



■ الشرطة الفلسطينية في أريحا تعتمد على التبرعات الأهلية

## الشارع في أريحا.. بطالة وحيرة بعد الاحتفالات

أدى استمرار إسرائيل في فرض الطوق العسكري على الأراضي المحتلة رغم توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير إلى زيادة معدلات البطالة في الأراضي المحتلة. كما أدى انسحاب إسرائيل من المدينة وما تبع ذلك من إنهاء لخدمات عدد من العاملين في دوائر الإدارة المدنية لقوات الاحتلال إلى زيادة حدة البطالة في قطاع غزة ومدينة أريحا.. ويسود الشارع

سائيل قائد غرفة العمليات الفلسطينية الذي اغتيل فيما بعد ودعا إلى محاكمته.

ويعكس نقل قوات بدر إلى قطاع غزة أن معظم أفرادها من الضفة الغربية تكهنات بوجود مخاوف لدى عرفات من ولاء عدد من قادة لواء بدر للاردن مما دفعه إلى إبعادهم عنه، أما الوجه الآخر للصراع الذي بدأ يلوح في الأفق فيتركز في الخلافات المستترة بين العميد جبر قائد قوات الأمن الوطني، وجبريل الرجوب قائد الاستخبارات الفلسطينية، وكان الرجوب وهو مبعود سابق ومن سكان الأراضي المحتلة خلفا

وضع شرطته ترك علامات استفهام حول قدرة القادم من وراء البحر على إدارة الدفة وتوجيه السفينة في بحر متلاطم.

يؤكد محمد عمارة قائد شرطة أريحا أن الشرطة تعاني من نقص شديد في الإمكانيات، إذ ما زال رجال الشرطة يبحثون عن أماكن نوم لهم في المدينة، ومعظمهم يسكن في زنازين السجون التي أخلتها إسرائيل، ويقول هؤلاء إن قساوتهم لم يزدوهم بأي إمكانيات مادية ابتداء من الطعام وانتهاء بلجوئهم، ويؤكد رجال الشرطة للرابطين في أريحا ومعظمهم من أفراد جيش التحرير الفلسطيني أنهم لم يتلقوا رواتبهم منذ ثمانية أشهر. ويقول عمارة أن تأخر الدول المانحة في تزويد الفلسطينيين بالأموال التي جرى التعهد بتقديمها لهم سبب أزمة للشرطة التي مازالت تعاني من نقص في المعدات اللازمة للاتصال وفي عربات نقل الدوريات، كما لم تخصص لهم أي عيادة طبية لعلاجهم والإشراف عليهم صحيا.

وأكد صاحب شركة أثاث وأجهزة مكتبية معروف في مدينة أريحا أنه زود قيادة الأمن الوقائي الفلسطيني (الاستخبارات) ب لوازم أثاث بعد أن تعهد له المسؤولون في الشرطة بالدفع المقدم، إلا أن للتاجر قال لمراسل «قدس برس» أنه لم يتلق حتى الآن أي مبالغ عن الأثاث الذي تم شراؤه، وتعكس مثل هذه الأوضاع حجم النقص في الإمكانيات المادية المتوفرة للشرطة، وما زال أفراد الشرطة يعتمدون في معيشتهم من نواحي الكساء والغذاء على التبرعات الأهلية، وقد تفاقم الأمر إلى درجة باتت هذه المساعدات تؤثر على سمعة قيادة الشرطة ومصداقيتها مما دفع العميد اسماعيل جبر قائد القوات الفلسطينية في أريحا إلى إصدار بيان يدعم فيه المواطنين إلى التوقف عن تقديم مساعدات مباشرة لأفراد الشرطة وتحويل أي مساعدات يرغب الأهالي بتقديمها إلى قيادة الشرطة لتتولى توزيعها بنفسها على أفراد الشرطة.

## تخافس داخلي في السلطة

في قرار وصفه المراقبون بأنه إجراء وقائي أصدرت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية أمرا عسكريا دعت فيه قوات بدر القادمة من الأردن إلى الانتقال من مدينة أريحا القريبة من الحدود مع الأردن إلى قطاع غزة، فيما جرى نشر أفراد من قوات الاتصالي القادمة من العراق بقيادة اسماعيل جبر الشهير بالحاج اسماعيل وهو قريب لعرفات ومن أشد الموالين له، وكان العميد جبر قد اشتهر عندما قاد قوات المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان عام ١٩٨٢ وعمد إلى الانسحاب بالقوات تجاه بيروت، مما أثار حفيظة عدد من قادة المقاومة ومن بينهم العميد سعد

## قائد شرطة أريحا يؤكد أن الشرطة تعاني من نقص شديد في الإمكانيات، ومعظمهم يسكن في زنازين السجون التي أخلتها إسرائيل، وأنهم لم يتلقوا رواتبهم منذ ثمانية أشهر

الفلسطيني في قطاع غزة ترقب حذر خشية تفجر صراع داخلي بين أنصار الاتفاق ومعارضيه، فيما تسود مدينة أريحا التي يمكن القول أنها أكثر تجانسا من قطاع غزة من الناحية السياسية - مشاعر الحيرة التي حلت محل الأمل بالانتعاش الاقتصادي القادم مع السلطة، إذ أجمعت مشاكل الشرطة المالية الشكوك حول قدرة عرفات والسلطة القادمة في انعاش الأوضاع الاقتصادية.

من ناحية ثانية مازال فلسطينيو أريحا يجهلون حدود منطقتهم التي جرى تحويلها لسلطة

للعديد جبر قد انتقد علنا قيادة الأمن الوطني لإدلائهم بتصريحات صحفية رغم أن هذا الأمر ليس من اختصاصهم.

ومن المتوقع تزايد هذه الخلافات عقب دخول السلطة بزعماء عرفات خاصة بعد انتقادات وجهها لنشاط وقادة حركة «فتح» الفصيل الرئيسي الداعم للاتفاق لتتولى القيادات القادمة من الخارج معظم مهام السلطة واستثنائهم منها، وهو ما يبرر غياب أسماء في الحركة كانت تتولى قيادة التنظيم في الداخل مع بروز أسماء أخرى من بين القادمين من الخارج.

الصحفيين مما يشير إلى وجود أزمة في الاستعدادات. ولم ينجح المسؤول الإعلامي لقوات الشرطة في تحديد الرجعية الإعلامية المخولة لإصدار البطاقات الصحفية للصحفيين، وذلك خلال لقاء تحدث فيه عن استعدادات السلطة لقدم عرفات، وتولى هذه العملية في الوقت الراهن رابطة الصحفيين الفلسطينيين، وهيئة الإذاعة والتلفزيون واللجنة الإعلامية لمنظمة التحرير برئاسة ياسر عبد ربه مما يشير إلى واقع إداري مريب لدى القائمين على العملية.

إن ما يشاهد من إرباك في نشاط السلطة التي وصلت إلى أريحا يشير إلى صعوبة الأوضاع التي تنتظر السلطة، ويقول القاتمون على السلطة أن تأخر وصول الأموال سبب لهم هذه الإرباكات، غير أن المنافسات الداخلية والضغط الإداري والتنظيم لثورة عاشت دائما على الحد الأدنى من الاتفاق، وهو ما لا يصلح لإدارة سلطة تجعل علامات استفهام كبيرة تحوم حول قدرة عرفات على إدارة أريحا وحدها ناهيك عن تطويرها لتصبح دولة.



(هـ) خدمة خاصة للمجتمع، من قاسبي.

## الحركة الإسلامية الفلسطينية تعتمد بعدم التنازل عن أي شبر من فلسطين

أريحا - من أمين أبو وردة

نظمت الحركة الإسلامية في منطقة أريحا يوم الإثنين ٥/٣٠ مهرجانا حاشدا حضره ما يقارب من عشرة آلاف شخص من أنصار الحركة في أريحا ومختلف مناطق الضفة الغربية، والعشرات من ضباط ورجال الشرطة الفلسطينية يتقدمهم ضابط البلدية المقدم منذر أرشيد، ومسؤول الأمن الوقائي جبريل الرجوب.

وقد بدأ المهرجان في مسيرة حاشدة طافت شوارع المدينة يتقدمها رافعو الرايات والإعلام، في حين قام رجال الشرطة بمرافقتها وعملوا على تنظيم حركة السير.

وتحدث الشيخ جميل حمامي مرحبا بالشرطة الفلسطينية وجميع العائدين، واعتبرهم «الأخوة أبناء الحركة الإسلامية»، وأعلن أن الحركة الإسلامية لن تتنازل تحت أي ظروف عن أي شبر من تراب فلسطين ومهما طال الزمن، معتبرا أن الحركة الإسلامية لا تعرف لفلسطين إلا خارطة واحدة يحفظها جميع أبنائها. وشدد حمامي بأن شعب فلسطين يرفض

الدعم الأوروبي أو لقمة الخبز إلا بعزة وكرامة ووحدة أبنائه، وبما أفراد الشرطة لأن يكونوا عوناً للشعب ويوفروا له الأمن والأمان الذي طالما اشتاقوا له في ظل الاحتلال، وطالب الحمامي بإطلاق جميع الأسرى وعلى رأسهم الشيخ أحمد ياسين.

والقى الشيخ العائد من مرج الزهور نايف الرجوب (شقيق جبريل الرجوب) كلمة الحركة الإسلامية في منطقة الخليل عبر فيها عن فرحة جميع أبناء الشعب بعودة عدد من المشردين عن وطنهم، مؤكدا أن هناك مئات الألوف متشوقون ليوم العودة، وأن الفرحة لم تكتمل إلا بعودة أبناء الشعب لوطنهم، ومطالباً بالانتخابات والرفض للتعيينات الفوقية، داعياً إلى طي هذه الصفحة التي تعتبر من مخلفات الاحتلال.

وحيا العميد سامي ناجي نائب قائد قوات الأمن الفلسطينية جماهير الحركة الإسلامية قائلا: «أيها المجاهدون الصابرون أحييكم تحية السلام.. حيا الله جماهير الحركة الإسلامية».

مضيفا «سلاحنا الوحدة الوطنية والعمل والعمل الجاد، وبناء مؤسساتنا، ورحب العائد جمال منصور من نابلس بالشرطة الفلسطينية قائلا: «نحن معها إذا كانت مع الشعب وتطلعاته،



حماس تتمسك بالجهاد وتحرير الأرض كاملة

الحكم الذاتي، وقال مسؤولون في السلطة لـ «قدس برس» أن القيادة في الخارج أمرتهم بعدم وضع حدود للمنطقة لأن هذه المرحلة انتقالية، غير أن رجل الشارع يرى في الإجراء السياسي منخلاً لتعاضبه، ويقول المواطنون أنهم تعرضوا لمشاكل مع الجيش الإسرائيلي للرباط حول المدينة لأنهم دخلوا مناطق علموا فيما بعد أنها تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي، حيث يحظر عليهم دخولها إلا بتصريح خاص. رغم كل الارتباك الذي يظهر على السلطة فإن الشارع في أريحا خلافا لنظيره في غزة مازال يحمل بعض التفاؤل بتغيير الوضع الاقتصادي مع دخول عرفات، وانتقال مقر قيادة السلطة من حمام الشط في تونس إلى أريحا.

### استعدادات لاستقبال عرفات

يقول محمد اللحام وهو مسؤول في المركز الإعلامي الذي جرى تشكيله من أجل تغطية احتفالات دخول عرفات أن المركز «سيوفر كافة الخدمات التي يحتاجها الصحفيون من اتصالات هاتفية وخدمات فاكس ووث تلفزيوني عبر الأقمار الصناعية» مشيراً إلى أن السلطة

ولا تقبل بقطرة دم تسقطه.

واكد أن الحركة الإسلامية

تعطي بهذا التجمع الضخم الجواب والرد على سؤال طرحه أحد قادة المنظمة عندما سأل: «أين هي المعارضة؟» مضيفاً أن هذا التجمع هو البداية، وأن الحركة الإسلامية ستبقى سائرة على نفس العهد والطريق حتى تتحرر كل أرض فلسطين.

وأشاد المقدم منذر أرشيد ضابط بلدية أريحا بشباب المساجد والتي قامت الانتفاضة على اكتفاهم، وحيا الشيخ أحمد ياسين الذي وصفه «بطل الأمة والقائد الأسطوري، والرقم الصعب».

وشدد أرشيد على أن الاحتلال يحاول إحداث شرخ بين أبناء الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل داعياً كافة أفراد الفصائل إلى افشال مخططاته والتمسك بالوحدة، مؤكداً أن السلام والالتزام هما الطريق التي توحد الشعب.

وأعلن الجيش الإسرائيلي منطقة أريحا منطقة مغلقة عسكرياً أمام الإسرائيليين خوفاً من تصادمهم مع أنصار حركة حماس.



بقلم: أحمد منصور

## ثلاث رؤى أمريكية للحركات الإسلامية (١ من ٢)

والدراسة الأرحب للنور الصحيح للإسلام في مجتمعات وحكومات المنطقة، وأشار بيليترو إلى أن حكومة الولايات المتحدة من خلال هذا تؤيد بقوة مراكز الدراسات والأبحاث الأمريكية التي تمكن الحقوقيين والعلماء من المجتمعات الغربية والإسلامية أن يلتقوا وأن يعمقوا فهمهم لقيم وإنجازات بعضهم البعض بما يعود بالفائدة على الجانبين.

وحول نهج حكومة الولايات المتحدة تجاه الإسلام والحركات الإسلامية يقول بيليترو: «نحن كحكومة لا خلاف لنا مع الإسلام، إننا نحترمه كأحد الأديان الكبرى في العالم وبحركة تحضر عظيمة إلا أن قيمنا الاجتماعية وكذلك مصالحنا القومية تدعونا إلى الاختلاف مع سمات معينة للانبعاث الإسلامي أو تكييفها».

وبعدما ضرب بيليترو بعض الأمثلة حول هذه النقطة انتقل إلى الاستشهاد حول موقف محدد وهو موقف الولايات المتحدة مما يدور الآن في الجزائر من أحداث فقال: «إن هناك ضرورة ملحة لحوار سياسي حقيقي في الجزائر وينبغي على النظام أن يجد سبيلا لاجتذاب العناصر المستاعة من الشعب التي غايتها وضع نهج جديد وديمقراطي للجزائر، إننا نتفق مع الأحزاب الجزائرية الكبرى التي تصر على أن هذه العملية ينبغي أن تتضمن توسيع مجال للمشاركة للسياسية لكي يشمل جميع القوى السياسية في البلاد بما في ذلك الزعماء الإسلاميين الذين يرفضون الإرهاب، وقد تابعنا باهتمام مؤشرات من الجزائر تدل على أن المسؤولين في الحكومة اجتمعوا مع ممثلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولكننا لم نشهد بعد ثمارا لمل هذه الاتصالات».

ويختتم بيليترو كلمته قائلا: «إن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام الأيديولوجية التالية التي تواجه الغرب أو تهدد سلام العالم، إلا أننا نعترض بشدة عندما نوصف باننا «الشيطان الأكبر» أو تصبح حضارتنا وقيمنا موضع هزة أو سخيرية أو يؤخذ مواطنونا رهائن أو يمارس العنف والإرهاب إما عشوائيا أو تحقيقا لمطمح سياسي وستواصل للولايات المتحدة العمل من أجل تعزيز السلام والاستقرار والأمن في الشرق الأوسط لأن في ذلك سلوكا لنهج قويم كما أنه يخدم على أحسن صورة مصالحنا الرامية إلى أن يكون لنا شركاء مسلمون ومسؤولون ومزدهرون في هذه المنطقة المهمة».

هذه باختصار هي الرؤية الأمريكية الرسمية للإسلام والحركات الإسلامية في المنطقة التي قدمها روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط وبقيت هناك رؤيتين لكل من جون اسبوزيتو ودانيال باييس.

المجتمع الأمريكي، أما دانيال باييس فهو يمثل التيار الصهيوني الذي يعتبر كل مسلم متطرف ويدعو إلى قمع الصحوة الإسلامية وإبادة الحركات الإسلامية، ورغم ثقل التيار الثاني في أوساط المفكرين الأمريكيين إلا أن التيار الثالث يكاد يسيطر على معظم وسائل الإعلام الأمريكية وله نفوذه كذلك في الإدارة الأمريكية ووزارة الخارجية على وجه الخصوص.

ولعل اطلعا على خلاصة ما نكره كل منهم يكشف مزيدا من التفاصيل حول هذه التيارات الثلاث ومدى رؤيتها للحركات الإسلامية وحركة الانبعاث الإسلامي في أقطار العالم الإسلامي.

ولنبدا بما نكره روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط يقول بيليترو: «لقد دخلت منطقة الشرق الأوسط حقبة من التحولات المعقدة والانبعاث الإسلامي هو جزء من المعادلات المحلية المتطورة، وبالتالي مصدر اهتمام لصانعي السياسة الأمريكيين، ثم تحدث بعد ذلك عن المصالح الأمريكية في المنطقة وجعل «أمن إسرائيل وخيرها» على رأس هذه المصالح ثم «سلام دائم مع العرب» و«ضمان تدفق النفط إلى الولايات المتحدة» وفرص الاستثمار الأمريكية، وبعض العموميات الأخرى، ثم تحدث عن مصطلح الإسلام السياسي وتطرق بعد ذلك إلى موقف الحكومة الأمريكية الرسمي من الإسلام فقال: «لقد أوضح الوزير كريستوفر وغيره من الناطقين باسم الحكومة أننا نكن للدين الإسلامي عظيم الاحترام، فالإسلام هو إحدى الحركات الحضارية في التاريخ التي أثرت على ثقافتنا الخاصة، وفي عدد من الأماكن حيث ترسخ الإسلام خلال الأربعة عشر قرنا الماضية ازدهرت الآداب والعلوم، وأمة الإسلام تتكون من ما يقرب من مليار مسلم بمن فيهم عدة ملايين من الأمريكيين وأية حركة ذات تاريخ غني كهذا لا يمكن أن نضعها في مجرد قالب عادي».

ثم تحدث بعد ذلك عن بعض التعميمات الخاطئة عن الإسلام والحركات الإسلامية وقال: «واليوم تتباين الجماعات السياسية الإسلامية في مواقفها وأفكارها حول تلبية حاجات مجتمعاتها، فبعضها تختار المشاركة في الأنظمة الانتخابية لبلدانها أملة أن تحدث تغييرات ضمن الهياكل السياسية القائمة في حين ينكر بعضها الآخر على نفسه دورا كهذا ويرفض نظم الانتخابات الأساسية، وفي حالات أخرى اختارت جماعات إسلامية أن تلجأ إلى أعمال العنف ضد الحكومات القائمة، وأضاف بيليترو قائلا: «وفي حين أن من الصحيح أنه يمكن لمفاهيم الإسلام ورموزه أن تستغل أحيانا بل هي تستغل فعلا من قبل المتطرفين، فإن ذلك يجب ألا يجعلنا نغفل مشروعية النقاش

منذ سقوط الاتحاد السوفيتي وإعلان نهاية الحرب الباردة ومراكز الدراسات والتفكير وصناعة القرار في الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص ليس لها شأن سوى الإسلام والحركات الإسلامية كبديل مرتقب للمواجهة مع الغرب، حتى أنه لا يكاد يمر يوم أو يومان أو ثلاثة إلا وتكون هناك ندوة أو مؤتمر في جامعة أمريكية أو مركز للدراسات والبحوث أو هيئة فكرية أو مركز من مراكز التفكير عن الإسلام والصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي، وتتفاوت أهمية هذه المؤتمرات من مكان لآخر حسب أهمية المركز الذي تعقد فيه الندوة وأهمية المتحدثين».

وكانت الندوة التي نظمها «مجلس سياسة الشرق الأوسط» في العاصمة الأمريكية واشنطن في السادس والعشرين من مايو الماضي حول «انبعاث الإسلام في الشرق الأوسط» والتي شارك فيها كل من روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط والبروفيسور جون اسبوزيتو مدير مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون، ودانيال باييس مسؤول التحرير في مجلة الشرق الأوسط الفصحى أهم تلك الندوات التي عقدت مؤخرا في الولايات المتحدة حول الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي.

ولا تكمن أهمية هذه الندوة في كون القائمين عليها أو المشاركين فيها من الشخصيات الأمريكية البارزة والمهتمة بشؤون الشرق الأوسط والعالم الإسلامي فحسب ولكن لأن المشاركين الثلاثة في الندوة يمثلون التيارات الأمريكية الرئيسية الثلاث التي تتابع الصحوة الإسلامية والحركات الإسلامية والانبعاث الإسلامي في الأقطار الإسلامية، وقد عكس كل مشارك من الثلاثة وجهة نظر تياره وسياسة هذا التيار ونظرة للحركات الإسلامية، فروبرت بيليترو يعكس وجهة النظر الرسمية الأمريكية المحتملة في الحكومة والبيت الأبيض، وجون اسبوزيتو يعكس وجهة نظر المفكرين الأمريكيين المحافظين والذين يشكون دون شك ثقلا في

# مستقبل الحركة الإسلامية (\*)

## في ظل اتفاقية إسرائيل مع منظمة التحرير

ليس إلى حد كبير، إن زخم النقد الإسلامي للعالم أصبح أقوى كثيرا من أن تسقطه الكلمات المادية، إن المسلمين العلمانيين<sup>(١)</sup>، في قطاعهم الأجنبي البهيج سيصطدمون طويلا بالمسلمين المتدينين<sup>(٢)</sup>، بعد أن توجد الدولة الفلسطينية المستقلة، وإن تصبب الأمور الضخمة في جيوب العلمانيين.

فرض سلام

لنتدبر نقض الفرض السابق، هل دفعت الحركة الإسلامية إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، إلى الاتفاق؟ هل يمكن للحركة الإسلامية إيقاف عملية السلام؟ يمكن أن يقال إنه لولا الضغط من الحركة الإسلامية لاستمرت ورطة إراقة الدماء لعدة عقود، فعلى الجانب الفلسطيني، ظلت «حماس» تقلص من دعوى (م.ت.ف.) تمثيل الفلسطينيين في الأرض المحتلة، كانت «حماس» هي القوة التي تقف وراء الانتفاضة، وقد صد المجاهدون الموالون لحماس ومليشيات حزب الله في لبنان من سفك الدماء الإسرائيلية، الأمر الذي كان له تأثير عميق على الرأي العام الإسرائيلي، وهو الوقت ذاته الذي بدأت (م.ت.ف.) في زيادة عنفها طلبا لاعتراف عالمي، وكان تأييد حماس لرفض المصالحة أو التفاوض بمثابة اتهام صريح لعرفات بأنه يخون القضية الفلسطينية، وتأكيدا لذلك، وجهت مجموعات فلسطينية علمانية داخل منظمة التحرير وخارجها الاتهام ذاته، لكن «حماس» كانت بالفعل تقاوم إسرائيل بإمكاناتها الذاتية البدائية، بينما كانت المجموعات الفلسطينية الأخرى يقاتل بعضها بعضا وتكفل من أيد طواغيت العراق وليبيا ودول أخرى.

ولولا أن سقوط الاتحاد السوفيتي قد حرم (م.ت.ف.) من دعم عالمي دبلوماسي وعسكري، وأن هزيمة العراق في حرب الخليج الفارسي قد جعلتها منبوذة في أعين الخليجيين الذين كانوا يمولونها لاستمرت منظمة عرفات تجاه «حماس» من داخل الحركة الفلسطينية، وهكذا، حتى لو أن الحركة الإسلامية في غزة والضفة الغربية لم تدفع بنفسها (م.ت.ف.) إلى اتفاق السلام، فإن تهديدها بإضعافها أدى دورا مهما.

أما بالنسبة لإسرائيل، فإن توقعها وضعا سيئا وسط بحر من أعدائها الإسلاميين النضاليين بدا أشد إرهابا لها من شعورها بذلك وسط بحر من الأعداء العلمانيين النضاليين، ويبقى هذا صحيحا على الرغم من الحرب الباردة حدا للون السوفيتي، ولقد ساهمت عوامل كثيرة في خلق هذه النظرة كالتاريخ الطويل الحزين من معاداة السامية، وهو نصراني أساسا، والكابوس الجماعي الذي ورثته أوروبا من الحكومة الدينية والذي يعود إلى الحروب الدينية، وتعصب بعض المجموعات



■ عناصر الحركة الإسلامية (حماس) في العمليات الجهادية

بقلم : ريتشارد و. بوليت (\*\*)

إن الصراع العربي - الإسرائيلي لم يوجد الحركة الإسلامية، والسلام بين العرب والإسرائيليين لن يقضي عليها، منذ أيام حسن البنا - مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، في مصر - فصاعدا، والجماعات الساعية إلى إقامة نظام سياسي اجتماعي أخلاقي إسلامي تستخدم الصراع مع إسرائيل أداة لتعزيز أهدافها، لقد ركبوا على اكتاف الغضب على إسرائيل والتعاطف مع الفلسطينيين وهو ما طلبت له الحكومات القومية بلا توقف، وهذه الجماعات التي لا ترهقها أعباء الحكم، كثيرا ما تفوقت على الأنظمة القومية في تأييد استخدام القوة لاستعادة الأرض المسلمة، ومدينة القدس. ولقد اكتسبت ولا ريب قدرا من التأييد بهذه الطريقة وبحد أدنى من التكاليف لأن أكبر مؤيدي إسرائيل، وهي الولايات المتحدة، ظلت عدوة لما سمته «الأصولية الإسلامية»، لكن الأهداف الحقيقية للحركة الإسلامية ليست في فلسطين فحسب إنها في بلادها.

لكنهم لم يسعوا إلى تغيير نظام الحكم، وآخرون تنظموا سياسيا حيثما كان ذلك ممكنا دستوريا، وهم يرون في صندوق الانتخاب أداتهم لإحداث التغيير السياسي والاجتماعي، كما يرون حلفاءهم الطبيعيين في الفقراء الطائرين على المدن الكبيرة والواجدن بحكم أصولهم الريفي عزائمهم في التوجه إلى الدين، وهناك قلة من المتسرعين المحزونين اجتماعيا يقومون بقتل مسئولين أو نفس ابنية انطلاقا من مبدأ - لا جدوى من ورائه وإن طال الزمن - تقديره - يقول إن الإرهاب يمكن أن يثير الفوضى، ومن ثم يتيح الفرصة للاستيلاء على السلطة.

إن الزيادة المفاجئة في الرخاء، والحرية السياسية وإعادة توزيع الثروة وتكشف الطبقة العليا قد تقلل من نمو الحركة الإسلامية، لكن

لقد نجح تجنيد النشطين الإسلاميين في المعاهد والجامعات نجاحا كبيرا لأن الحركة عانيت بقضايا البطالة والفجوة الواسعة بين الأغنياء والفقراء ونقص الخدمات الحكومية والفساد السياسي وما يورثه في الحكومات من خضوع للمطالب الأمريكية وحياة المتعة الأوروبية لدى الأغنياء، ويتناول الإسلاميون هذه القضايا من خلال انتقاد شامل للحياة الحديثة في العالم الإسلامي مؤكدا بشكل مقنع أن العودة إلى القيم الدينية الأساسية سوف يحقق العدالة الاجتماعية والحكم الصالح ومستوى أرقى من الحياة الأخلاقية وأصلا المسلمين في الوقت ذاته بتاريخهم الجيد.

وقد اتخذت الاستجابة لهذه الرسالة صورا عدة، فهناك الكثيرون الذين غيروا سلوكهم الشخصي وأصبوا ذوي توجهات اجتماعية

اليهودية المحافظة داخل الدولة الإسرائيلية العلمانية والشعور الغريزي بأن المتعصبين الدينيين الانتحاريين أخطر من المتعصبين العلمانيين الانتحاريين. (معظم تاريخ العنف في هذا القرن يناقض ذلك).

مثل هذا التفكير في تل أبيب (وكذلك في واشنطن)، عقلانياً أم لا، جعل من الحركة الإسلامية عاملاً ذا وزن في دخول المفاوضات مع (م.ت.ف).

إن إسرائيل والولايات المتحدة، وقد انفتحتا سنوات لدفع أعدائها العرب بكل الوسائل من إكراه أو إغراء أو تهديد أو خداع - بالتبادل أو الجمع بينها - إلى الدخول في محادثات سلام جادة، إلا أنهما لا ترغبان أن تريا ثورة إسلامية في مصر ولا انتصاراً انتخابياً إسلامياً في الأردن ولا فوزاً سياسياً إسلامياً في لبنان ولا انقلاباً إسلامياً في سوريا حتى لا يدمر كل ما عملته تلك الحكومات من أجله، إن الحركة الإسلامية كانت سبباً في جعل وقت السلام يحتم.

### تكاليف السلام وثماره

لقد أجبنا السؤال الأول بـ «نعم» مؤكدة، فماذا عن فرضية أن الحركة الإسلامية يمكن أن تهدم عملية السلام؟ ينقسم هذا السؤال منطقياً إلى اثنين: هل تريد الحركة الإسلامية هدم السلام؟ وهل يمكنها أن تنجح؟

إن الاتجاه السائد الذي يرى «الأصولية الإسلامية» شبحاً دينياً يلقي بظلال الشؤم على العالم الإسلامي، بل على الحضارة الغربية كلها، ليبيهم حقيقة أن الحركة الإسلامية ليست مؤامرة دولية تنطلق من «كرملين» في قلب طهران، إنها بالأحرى حشد من مجموعات ذات أهداف عامة تقريبا لكن لها استراتيجيات مختلفة بشكل مثير اعتمداً على الظروف المحلية. ليس هناك تنسيق إسلامي عالمي لأعمال إرهاب ثورية وسفك دماء على مستوى العالم.

إن النشطين السياسيين من الإسلاميين أناس عقلانيون على الرغم من ميلهم إلى العادة وإجلال التقاليد الإسلامية، والمحتمل أنهم يضعون عدداً كبيراً غير متجانس من أفضل الشباب تعليماً وذكاءً بين شعوبهم: العلميون والمهندسون والزراعيون والأطباء والمحامون على النمط الغربي يصلون جنباً إلى جنب، وربما يفوقون في العدد الأئمة المدربين والمتخصصين في القانون الإسلامي، ومن هنا يجب ألا ندهش أن نجد مجموعات مختلفة تحسب موقفها تجاه عملية السلام بين إسرائيل و(م.ت.ف) فاعضاء «جبهة الإنقاذ الإسلامية» في الجزائر (ولدى الكثيرين منهم في السجن فسحة من الوقت للتفكير) يمكن أن نتوقع منهم مناظرة حول ما إذا كان رفض عملية السلام سوف يساعد في قيام الدولة الإسلامية، أو أن تأييد هذه العملية يمكن أن يخفف من الدعم الأوروبي والأمريكي لعصبة العسكر الذين سرقوا منهم نصراً انتخابياً مرتقباً.

أما أعضاء «الإخوان المسلمون» في مصر، أو المقاومة الشيعية لصدام حسين في العراق

فسوف يصلون إلى حساب مكاسبهم، هل هم في وضع يربحون فيه بتأييدهم للسلام علناً أكثر مما يخسرون لو تخلوا عن بغض إسرائيل كاداة لكسب التأييد الشعبي ولانتقاء الحكومات التي أخفقت في استرجاع فلسطين والقدس؟ ورغم أن جمهورية إيران الإسلامية كثيراً ما تصور على أنها أشد الجماعات الإسلامية تعصباً، فإن طهران تتسامح عما إذا كان هناك معنى في تغذية البغض الأبدي والعداء لإسرائيل التي ترغب بقيادة (م.ت.ف) في مصافحتها، علماً بأن إيران قد عقدت سلاماً مع صدام حسين بعد إراقة طوفان من الدماء سعياً وراء تحقيق أحلام آية الله الخميني في الثورة.

ويجب ألا نصاب بالدهشة إذا ما تقلص تدريجياً رفض إسرائيل في خطابات بعض النشطين الإسلاميين، بالنسبة لإيران، فإن التشبث بهدف إنزال دمار نووي بإسرائيل، كما ينذر المعلقون المحذرون ذور الفهم القاصر في السياسات الإسلامية، سوف يكون أغبيى قرار سياسي منذ غزو هتلر لروسيا، وليس زعماء جمهورية إيران الإسلامية بالأغبياء، وكما تقف الدول العربية في الدائرة الخارجية متحفظة في الاعتراف بإسرائيل حتى تتقدم عملية السلام أكثر مع الدول الأخرى في خط المواجهة، فالمحتمل أن منتسبي الحركة الإسلامية البعيدة جغرافياً عن إسرائيل ينتظرون وقتهم وسوف يمشون مع التيار في النهاية، إن كفاحهم في مكان آخر. وإذا افترضنا أن «حزب الله» في لبنان يعوزه الاستقلال عن سوريا وإيران، فإنه سوف يتخلى عن «حماس». ما الذي سيجعل أهداف «حماس» تقترب من التحقيق: أهو استخدام العنف لثعب دور الفساد، أم منافسة (م.ت.ف) في الانتخابات في ظل خطة الحكم الذاتي؟ ويمكن في كل من الحالتين أن يكون لها موقف أكثر عقابانية ونضالية من موقف (م.ت.ف). ودراسة هذه الخيارات السياسية يساوي دراسة مسألة ما إذا كانت الحركة الإسلامية قادرة على وقف عملية السلام.

إن سلسلة من الاغتيالات وعمليات القتل وأحداث الشغب والتفجيرات تنفذ بوجي من «حماس» والمجموعات المتعاطفة من البلدان الأخرى سوف ترعب العالم، وما لم تطلع هذه في حمل الحكومة الإسرائيلية على التخلي عن التزاماتها، فإن مالها الإخفاق وفيها نهاية «حماس»، وإذا عرفنا أن حكومة رابين قد أوضحت أن الخوف من «الأصولية الإسلامية» هو أحد عناصر دفع حزب العمل نحو السلام، فمن العيب أن تسحب هذه الحكومة يده من السلام لمجرد وجود معارضة ذات توجه إسلامي، ثمة احتمال آخر بديل أن تؤدي حملة «حماس» إلى إسقاط حكومة رابين وعودة حزب «الليكود» إلى السلطة، لكن هذه النتائج غير محتملة لأن محصلتها أن تعمل إسرائيل لصالح المفسدين، لهذا... فالعنف قد يعتبر بالنسبة لقادة «حماس» مخاطرة أكبر من أن يحتملوها.

### مزايا الشرعية

إن السير في خط الانتخابات يمكن أيضاً أن

يقوى برنامج الرافضين، فمرشحو حماس يمكن أن يحزروا مكاسب إذا أمكن جعل سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية المنتخبة والتي تسيطر عليها (م.ت.ف) تبدو حكومة عميلة للعدو تبيع وطنها له بتنفيذ مهمة الإسرائيليين القذرة وهي قمع المخالفين والمحتجين على استمرار الاحتلال الإسرائيلي، ولو حدث هذا فإن حكومة رابين سيلفها الفزع من كل من احتمالي قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات توجه ديني غرب نهر الأردن، واحتمال أن يوجه ليكون المعارض أن اتفاقية السلام التي أسست دراستها قد فتحت الباب أمام التطرف الإسلامي، والحكومة الخائفة تصبح حكومة مترددة، فتبطل مسيرة السلام ثانية، كما أن الشرعية السياسية لـ (م.ت.ف) تتعرض أكثر للتقويض لصالح «حماس».

هذه أفضل استراتيجية يمكن أن تتبعها «حماس» وهي الاتجاه المعلن في التقارير والقائل إن (م.ت.ف) و«حماس» قد اتفقتا على ألا تدخلتا في صراع في الوقت الحاضر، وفي أفضل الاحتمالات، سوف تتيح هذه الاستراتيجية لـ «حماس» أن تسيطر على سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وعلى الحركة دونما توضيحات كبيرة من نقائها الأيديولوجي، وفي أسوأها، ستبقى على «حماس» قوة مهمة في الدولة الفلسطينية المستقلة التي تستطيع «حماس» أن تتحدى حكومتها الوطنية على مثال الجماعات الإسلامية الأخرى في الأقطار الأخرى.

وعلى الرغم من أن المعارضة الدينية لعملية السلام من طريق العنف ليست محتملة سواء في المناطق المحتلة أو خارجها، فإن قيادة «حماس» الذكية ستتمكن من إبقاء صوت قوي للحركة الإسلامية في الشؤون الفلسطينية، والمطلوب لإسكات هذا الصوت إحداث تقدم سريع على كل محاور السلام، ودعم سلطة الحكم الذاتي مالياً دعماً قوياً، واتخاذ سياسات إسرائيلية استرضائية (كرفع الحواجز التجارية مثلاً) وتشجيع دولي لـ (م.ت.ف) لتنتقل من حركة مقاومة إلى حكومة.

ويقف ضد هذه التوجهات بثقل ذلك النمور المطرد في كل مكان في العالم الإسلامي للقوى الإسلامية التي ترغب في أن ترى مجتمعاتها وقد أعيد تنظيمها على أساس الحكم والقانون والأخلاق الإسلامية، إن الأحداث في كل مكان في المنطقة يمكن أن تترك عملية السلام، إن إسرائيل و(م.ت.ف) و«حماس» مقدور عليهم أن يكونوا كالدزات المتنافرة فيما بينها داخل الذرة، والاستقرار الدائم لا يعتمد فقط على القوى التي تهيمن على التناظر وتنعم الانشطار الداخلي، وإنما على تفادي النيوترونات الضالة الآتية من الأحداث الأخرى (ليس المقصود الإشارة إلى انتشار الأسلحة النووية) ■

(\*) ترجمة وإعداد: عبد الوارث سعيد.  
(\*) الدراسة نشرت في دورية «الشؤون الخارجية»، نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٣ ص ٣٨ - ٤٤.

(\*\*) الكاتب استاذ في التاريخ، ومدير معهد الشرق الأوسط في جامعة كولومبيا، ومؤلف كتاب: الإسلام: رؤية من الحافة.

# تأملات في الهجرة النبوية(\*)

بقلم : علي عزت بيجوفيتش (\*\*)



الحق، وعند خروجهم من مكة تحت ضغوط المشركين كانوا أقوياء روحياً، ولكن ضعفاء مادياً، وعندما عادوا إلى مكة كانوا أقوياء روحياً ومادياً، إذن، رسالة الهجرة واضحة: إنهم يهاجرون، لا ليهربوا مثل الوحوش من الصيادين، ولكن ليستعدوا للعودة، هذه هي الهجرة الحقيقية.

ولكن، كلما أمعنا النظر في الهجرة النبوية، استأثر بمجامع عقولنا الجانب الداخلي، الجانب الإنساني للهجرة، لا الجانب الخارجي، وذلك لأن المعالم التاريخية لهذا الجانب الإنساني بدأت تضعف وتلاشى مع تقادم الزمن، وبدأنا نبذل جهوداً لنميز بين وجوه أولئك الصحب الذين شاركوا في هذه الرحلة الشهيرة.

إن أسمى وأعظم حقيقة هذه الهجرة هم هؤلاء الرجال وإخلاصهم لله وتضحياتهم من أجل الإسلام.

ولا يسع للإنسان إلا أن يتحسر على كونه لا يملك حساً شاعرياً مرفهناً ليكسب هذا الوصف الجاف بقصة مثيرة عن جيل الشجعان الذين عاشوا للإسلام، ولكن حتى من غير هذه الملكة تتوارد الأسئلة من تلقاء نفسها: من هؤلاء الرجال الذين تركوا ديارهم لمجرد أن دعاهم النبي ﷺ، إلى ذلك، وراحوا يبحثون عن ديار جديدة للإسلام قبل أن يبحثوا عنها لأنفسهم؟ ما كانت حقيقة أولئك الرجال؟ لماذا يختلفون عن كل هذا الاختلاف؟ وخاصة: من نكون نحن عند مقارنتنا بهم؟

قد نجيب عن أكثر هذه الأسئلة على مضض وخاصة عن السؤال الأخير، لأن الأجوبة ستكون هزيمة شخصية لنا، وإذا كانوا هم المسلمون الخالص، فهل نحن اليوم مسلمون حقاً؟ وهل لنا حق في القول بأننا ننتمي إلى شجرة هذه الدوحة الإسلامية العظيمة؟

إنهم - مثلاً - نطقوا بشهادة الإسلام: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وبينما نحن نردد الشهادة كانوا هم يعتقدون بها، إنهم أكدوا انتمائهم إلى هذه الشهادة في حياتهم بتضحياتهم وهجرتهم وبكل ما تلي تلك الهجرة، وعلى نقیض ذلك،

إن الحقائق التاريخية التي عادة ما نسميها بالهجرة، معروفة لعموم المسلمين: اضطرت جماعة صغيرة من المسلمين، بقيادة رسول الله ﷺ، إلى ترك ديارهم في مكة المكرمة وهاجرت إلى المدينة المنورة، كما تركت وراءها كل ما كانت تملك وحملت معها إيمانها وحده، وقع ذلك في السنة الثالثة عشرة من بعد البعثة النبوية، أي في شهر سبتمبر سنة ٦٢٢م.

قد نونت هذه الواقعة، التي كانت وما زالت مصدر إلهام خيال وقرائح البشرية، في روايات تقدم الكثير من الأحداث المثيرة والحزينة، ولا شك أن قصة الغار أكثر هذه الأحداث إثارة، وذلك عندما اتخذت العنكبوت بيتها على مدخل الغار، ثم وضعت الحمامة عشها لكي تظل الطريق على المطاردين، وفي تلك اللحظات المصيرية قال النبي ﷺ كلماته العجيبة تلك لرفيقه أبي بكر الصديق «لا تحزن إن الله معنا» (التوبة: ٤٠)

المجتمع والنظام والدولة. لذلك، إذا أردتم الوقوف وجهاً لوجه مع أسرار الإيمان بالله، وأن تفحصوا على البحر اللحي الإيماني، عليكم بقراءة بعض السور القرآنية المنزلة في مكة المكرمة، ولكن، إن أردتم معرفة الإسلام باعتباره مجموعة القوانين أو نظام الدولة، فلا يمكنكم الوصول إلى مرامكم من غير تأمل السور المدنية، والهجرة النبوية تربط بين مكة والمدينة، وهي معالم في هذه الطريق، وجبل مشرف ترون منه المرحلة قبله والمرحلة بعده، اللتان معاً فقط تكونان ما نسميه بالإسلام، لذلك تظل الهجرة المرحلة الحقيقية الأولى لعصر

إننا لنختار اليوم أي معاني الهجرة النبوية يجب أن نبز بصورة خاصة، عندما نتأمل هذه الواقعة وأثارها العظيمة، ونحن نتأمل في أحداثها حادثة حادثة من هذه المسافات التاريخية، عندما تنصب نهاية القرن الهجري الرابع عشر في بداية القرن الخامس عشر؟ في أي واقعة من وقائع الهجرة تكمن أهميتها الكبرى، يمكننا الحديث، على سبيل المثال، عما كانت تعنيه الهجرة النبوية في تقدم الفكر الإسلامي باعتباره منهج الحياة، وفي كل مرة نستيقن من جديد أن الهجرة كانت نقطة فاصلة في التاريخ الإسلامي، وأهم لحظة على مدى

**لقد هاجر الرسول ﷺ وصحابته وتركوا أموالهم وديارهم ولم يكن ريتهم إلا إيمانهم بالله وحده، ونقتهم في نصره.**

جديد، عصر الإسلام. هذه هي التأملات الوحيدة الحقيقية والواقعية في الهجرة النبوية، ولكن، يمكن أن نلاحظ هنا شيئاً آخر على نفس درجة من الحقيقة والواقعية، لنتخذ منه العبرة: نعم، لقد هاجر المسلمون من مكة، ولكنهم عادوا إليها! ولم تمض ثمان سنوات حتى عادوا إليها فاتحين منتصرين، إنهم حولوا قبلة الشرك والخرافة إلى القبلة العالمية لدين الله

ثلاثة وعشرون سنة من نزول القرآن الكريم، إن الهجرة النبوية تعني لتاريخ الإسلام ما يعنيه شروق الشمس للطبيعة، لأنه - على الرغم من إسفار فجر الإسلام على تلك الليلة في مكة عندما نزل الوحي الأول - لم تشرق الشمس بكل ضيائها إلا في المدينة، فمع الهجرة تحول الإسلام من حركة روحية محضة - حتى تلك اللحظة - إلى جماعة إسلامية، ليتحول منها إلى بدايات تكوين

العالم نهضة أخلاقية هائلة، واكتشف الإنسان مجالات جديدة في عالم المعرفة، بإيجاز شديد نشأت حضارة جديدة.

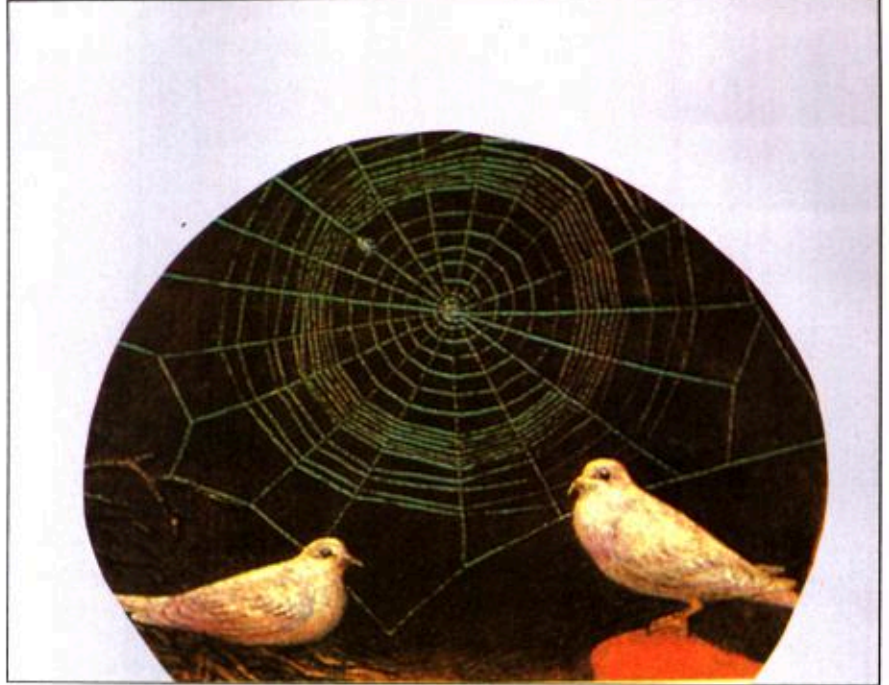
ومن الضروري أن نبرز هنا بأن بذرة هذه الحضارة الجديدة كانت تلکم العصبة القليلة من المسلمين، التي هاجرت سنة ٦٢٢م إلى المدينة، وأنه لم تكن في العالم كله آنذاك جماعة تتساوى معها وترتقي إلى مستواها، إنها كانت تحمل في قلوبها الإيمان الخالص بالله، وكانت كل قوتها في هذا الإيمان، في هذا الإيمان وحده،

وهل علينا أن نطرح من جديد ذلك السؤال العابر: ما العبر والدروس المستفادة من الهجرة النبوية؟

وعلى الرغم من كل ما قلناه هنا سنجيب: يتردد هذا الأمر بين الحقيقة والتساؤل: ذلك لأننا إذا أخذنا بلب هذه الواقعة، لابد أن يتحول السؤال إلى أمر واقعي اليوم مثلما كان بالأمس: هل ساجاهد من أجل الإسلام، أو ساكتفي بالتفكير في أموري الشخصية فقط؟

وما كان يعنيه سؤال الخروج إلى الهجرة أو البقاء بالنسبة لأحد الصحابة. ويذكر التاريخ أن بعضهم اختار البقاء. فإنه بالنسبة لي اليوم يعني: هل سأعمل لخير ومستقبل الإسلام، أو لمنفعتي الخاصة، لخير أولادي فقط أو لمستقبل أطفال العالم؟

إننا جميعاً نقف كل يوم أمام تساؤلات الهجرة، ويبقى السؤال كما هو، ولكن الأجوبة تختلف، على كل واحد منا أن يجيب، أمام نفسه وأمام الله، عن السؤال هل هو مسلم حقاً؟



الله، وهو رحيم قادر، أراد التمييز بين الصادقين وغيرهم، بين المخلصين والمنافقين، بين الثابتين والمتذبذبين، وذلك لأن الوضع العالمي العام كان يتطلب تطهير العالم وتغييره وتنظيمه على أسس جديدة، إن الإنسانية وحضارتها وصلتا إلى أقصى نقطة الانحراف، وكان لابد من مرور المحراث الحديدي ليظهر كل هذا التعفن والمستنقع، لتُزرع بذور حضارة جديدة في أرض صالحة.

من كان قادراً على حمل هذه الرسالة؟ لم يكن ذلك في مقدور أي جيل عادي، بل

إننا نؤكد كل يوم بتخانلنا وسلبيتنا وسعينا وراء النجاح والمنصب والمال والسعة بأننا لا نصدق إلا بما نراه بأم أعيننا، إنهم ضحوا بحياتهم من أجل الإسلام، بل وأكثر من ذلك إنهم عاشوا للإسلام، بينما نحن نموت من الخوف والسكينة القلبية والحوادث المروية والسمنة والترهل والأزمات العصبية، ونعيش من اليوم للغد، وبعبارة موجزة، كان الصحابة لا يخشون إلا الله، وأما نحن فلا نخشى إلا الناس؟ الفرق، كما نرى شاسع، والنتائج كذلك.

وعندما نتأمل ابتلاء ومحن الجيل المسلم الأول، التي لا تكون الهجرة سوى واحدة من أشهرها، قد يتسائل كثير منا: ما السر في ابتلاء رسوله ﷺ، وهذه العصبة الصغيرة معه؟ وقد تحملوا قبلها صنوفاً من الإهانة، ثم ثلاث سنوات من المقاطعة والجوع، ثم أجبروا أخيراً على ترك ديارهم ومدينتهم؟ إن الله عز وجل، وهو العزيز القادر، يستطيع بكلمة واحدة أن يهلك المشركين وقوتهم، أو يرسل عليهم المرض أو يقذف في قلوبهم الرعب والضعف، أو يزيل بطريقة أو بأخرى جميع العوائق من طريق هذه العصبة المؤمنة التي كانت تتلفظ باسمه، جل شأنه، بكل هذا الحب، ليكون طريق رسالتها سهلاً ممهداً.

ولكن الله لم يرد لها ذلك، بل ابتلى هذه الجماعة الصغيرة بكل هذه المحن القاسية التي سمعنا عنها كثيراً لماذا؟ يبدو أننا لا نملك إلا تفسيراً واحداً: أن

## الهجرة النبوية كانت نقطة فاصلة في تاريخ الفكر الإسلامي وتعني لتاريخ الإسلام ما يعنيه شروق الشمس للطبيعة وبها تحول الإسلام من حركة روحية محضة إلى جماعة إسلامية كانت بداية قيام الدولة

إن أجوبة صحابة الهجرة على هذا السؤال معروفة، إلا أنهم لن يجيبوا بدلاً منا، بل يجب أن نجيب نحن بأنفسنا، ولكنهم قدموا لنا أروع مثال، وهذا المثال هو الهجرة. ■

(\*) المقال خاص بالمجتمع، وقد كتب في شهر مارس عام ١٩٧٨م، وينشر بالعربية لأول مرة وقد ترجمه: حسين عمر سيباهيتش.  
(\*\*) رئيس جمهورية البوسنة والهرسك.

كان لابد من جيل يستحق شرف هذه الرسالة، وقد اختار الله في مكة لذلك الشرف جيل الهجرة دون سواهم، إنهم أكدوا استحقاق ذلك الشرف التاريخي الفريد بإخلاصهم لدينهم واستعدادهم للتضحية.

لا يسع المجال هنا لذكر كل التحولات العظيمة التي حدثت بعد ذلك على مسرح التاريخ في العالم وقتئذ. انهارت أكبر دولتين إلى الأبد، نشأت مدن جديدة، اجتاحت

# المجتمع تنفرد بنشر محاضر تحقيق النيب

القاهرة : خاص للمجتمع



■ المرشد العام الأستاذ: محمد حامد أبو النصر

أدى تصاعد الأزمة بين الإخوان المسلمين والحكومة في مصر خلال الأسابيع القليلة الماضية إلى تساؤلات عديدة وأخذ المراقبون والمحللون يحاولون استقراء المستقبل من خلال المعطيات الآنية، والتي تمثلت في استدعاء المرشد العام للإخوان المسلمين: محمد حامد أبو النصر للتحقيق معه أمام نيابة شمال الجيزة بعد بيان عادي أصدره بمناسبة عيد الأضحى المبارك.

وقد عقدت حتى مثل «المجتمع» للطباعة جلستين للتحقيق مع المرشد العام، الأولى: بتاريخ ٥/٦/١٩٩٤م، والثانية: بتاريخ ٦/٦/١٩٩٤م، ثم أجلت جلسات التحقيق إلى يوم الخميس ٩/٦/١٩٩٤م، ثم أجلت مرة أخرى إلى يوم الخميس ١٦/٦/١٩٩٤م، في خطوة أشار المراقبون إلى أنها توضح مدى تردد الحكومة في توجيه اتهام محدد للإخوان يتم بموجبه اتخاذ إجراءات أخرى.

وبعيداً عن التكهنات فقد تمكنت «المجتمع» من الحصول على محاضر التحقيق التي قامت بها نيابة شمال الجيزة مع المرشد العام والتي تعد سابقة خلال السنوات العشر الأخيرة، وقد تفرعت التحقيقات عن البيان محل الاتهام إلى تناول كافة أنشطة الجماعة الأخيرة.

وقد باشر التحقيقات مع المرشد العام: حسين مسلم - رئيس نيابة شمال الجيزة بإشراف المستشار محمد عرفة المحامي العام لنيابات الجيزة، وقد تدافع عشرات المحامين من مختلف التيارات السياسية في مصر للدفاع عن المرشد العام، الذي أبلغهم شكره على مشاعرهم وقبل مشاركة كل من الأستاذ: رفعت جرجس المحامي عن الاقباط وعضو مجلس نقابة المحامين الفرعية بالقاهرة، وكذلك الأستاذ معنوح رمزي محامي الكنيسة المرقسية مع هيئة الدفاع عن المرشد التي تكونت من الأساتذة الدكتور: محمد سليم العوا، وأحمد سيف الإسلام حسن البنا، ومحمد هلال ومحمد غريب وماهر غراب، وأحمد أمين، ومحمد حسن المهدي.

وقد دار التحقيق خلال جلستين حتى الآن وكان أهم ما جاء فيه:

الاسم : محمد حامد على أبو النصر.

السن : ٨٦ سنة.

الوظيفة : المرشد العام للإخوان المسلمين.  
النيابة : ما صلتك بالمشور المضبوط محل التحقيق؟ (اطلعه عليه).

المرشد : أنا الذي وجهته إلى المسلمين بمناسبة العيد (عيد الأضحى المبارك) وأرسلته للصحف.

النيابة : ومن الذي صاغ عباراته؟

المرشد : أنا أملت على أحد المساعدين لي

ثم راجعت وعدلته بنفسى.

النيابة : هل سبق أن أصدرتم منشورات؟  
المرشد : في كل مناسبة تهم المسلمين نتكلم فيها ونصدر بيانات.

النيابة : هل هناك آلات وأدوات طبع تقومون بالطبع بها أو استخدامها في طبع المنشورات؟

المرشد : أنا أصدر البيان والإخوان الذين يقومون بطبعه ونشره وتوزيعه ولا يوجد آلات أو مستلزمات للطباعة خاصة بي أو بالجماعة.

النيابة : وما الذي تقصده من كلمة الجماعة؟

المرشد : الناس المنتمين إلى فكر الإخوان المسلمين هم الذين أقصدهم بكلمة الجماعة.

النيابة : وإلى من توجه البيانات؟  
المرشد : أنا أوجه البيانات بطريقة علنية للناس كافة ويوزع على الصحف ليقراء الناس كافة تبصيراً عن الفكر المتميز للإخوان والصحف ترسل إلينا مندوبين لتأخذ البيان.

النيابة : وهل تصدر تعليماتك بأن يكون بيانك مذيلاً باسمك والصفة؟  
المرشد : البيان يصدر مني موقعا باسمي وصفتي.

النيابة : ما هو الهدف من إصدار البيان في أول أيام عيد الأضحى المبارك؟

المرشد : أنا أردت أن يعرف الناس رأي الإخوان المسلمين في الأحداث الجارية وتميزهم عن الأحداث الأخرى التي في الساحة وتدعي الانتساب إلى الإسلام ولذلك خاطبت الشباب بأن الإسلام حضارة نعتز بها وحذرت من الوقوع في شرك التمازج أو الاندفاع وراء الفكر الضال وحددت طريقتنا في الدعوة «ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وهناك قول الله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا

الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم». ونحن نقول للناس ادعوا بالحسنى والحكمة حتى يفهم الناس دعوتكم لأن هذه الدعوة ليست دعوة عنف ولكنها دعوة سماحة ولين، وهذا البيان صدر في أول أيام عيد الأضحى لتأكيد هذه المعاني وتذكّر الناس جميعاً بها.

النيابة : هل المطبوع المعروض عليكم الآن هو ذات البيان الذي أصدرتموه في أول أيام عيد الأضحى المبارك هذا العام؟

المرشد : هو نفس النص وهو نفس البيان الذي قمت بكتابته والتوقيع عليه.

النيابة : سبق أن ذكرت أن ذلك البيان قد أصدرتموه بالتوقيفية فما المقصود بالتوقيفية؟

المرشد : هو مقر إقامتي ومكتبي في القاهرة وهو: ١ ش سوق التوقيفية. قسم الأزليكية وهو ذات المقر الذي كانت تصدر منه مجلة الدعوة.

النيابة : ما هو مضمون البيان؟ (موضوع التحقيق).

المرشد : مضمون هذا البيان هو تهنئة للمسلمين بعيد الأضحى وتذكير لهم بالعودة إلى كتاب الله وسنة رسوله والافتتمام بقضايا الإسلام والمسلمين وإثبات تميز الإخوان عن التيارات الأخرى التي تنتسب إلى الإسلام لحرصهم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

النيابة : ذكرتم بالبيان موضوع التحقيق أن فلسطين أرض المقدسات تُسلم إلى الصهاينة، وأن أهلها يسومون سوء العذاب، فماذا تقصد من ذلك على الرغم

# أبواب العامة مع المرشد العام للإخوان المسلمين

أول وزارة الثقافة الأسبق.  
**النيابة : ما هو الاختصاص الذي كان يقوم به مكتب الإرشاد؟**  
 المرشد : مهمة مكتب الإرشاد هي: توجيه الشعب في الشئون الإسلامية وهو القيادة الفكرية للإخوان المسلمين.  
**النيابة : هل ما زال هذا الدور قائما لجماعة الإخوان المسلمين؟**  
 المرشد : ليس هناك تشكيلا قائما الآن ولكن بحكم وضعي القديم انني اكبرهم سنا اقوم بهذا الدور وامثلهم أمام القضاء.  
**النيابة : منذ متى أصبحت مرشداً عاماً للإخوان المسلمين؟**  
 المرشد : عقب وفاة الأستاذ: عمر التلمساني المرشد العام السابق تدخلت في الدعوى باعتباري اكبرهم، وقبلت المحكمة صفتي كمرشد عام.  
**النيابة : وما هي الاختصاصات العملية لك كمرشداً عاماً للإخوان المسلمين؟**  
 المرشد : أنا اقوم في المناسبات المختلفة بإبداء رأي بصفتي الإسلامية في كل ما يهم المسلمين لأوجه الشباب بأحكام الإسلام حتى يواجهوا الأفكار الضالة التي تغزو بلادنا.  
**النيابة : من هم أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟**  
 المرشد : منذ عام ١٩٥٤م لا يوجد تنظيم مسجل يعرف به عدد المنتسبين إلى فكر الإخوان، وهذا الفكر يعتنقه ملايين المسلمين في كل أنحاء الدنيا دون أي تنظيم لأنه فكر معلن ومنشور على الكافة منذ رسائل الإمام حسن البنا، ويعتمد على صحيح الكتاب والسنة فيقبله الناس.  
**النيابة : هل هناك سجلات معينة تدون فيها البيانات التي تصدر عنكم؟**  
 المرشد : لا توجد سجلات تدون فيها البيانات التي تصدر عني، وتعتمد على أنها تنشر في الصحف.  
**النيابة : وما هي كيفية الرجوع إلى ثمة بيانات خاصة بما يلقى من بيانات؟**  
 المرشد : لا توجد لأنها تصدر في مناسبات عامة خاصة بالمسلمين ولا تحتاج إلى تدوين في سجلات لأنها مجرد بيانات تهنته بالمناسبات الدينية وتذكير بثوابت الإسلام.  
**النيابة : هل توجد تشكيلات خاصة بجماعة الإخوان؟**

طلعت أمام المحكمة الإدارية العليا على حكم محكمة القضاء الإداري الذي استجاب لبعض طلباتنا دون البعض ولا زالت الدعوى منظرة أمام المحكمة الإدارية العليا وأنا أباشرها باعتباري اكبر أعضاء مكتب الإرشاد الذي كان مشكلا عام ١٩٥٤م سنا.  
**النيابة : ما هو موضوع الدعوى المرفوعة أمام المحكمة الإدارية؟**  
 المرشد : موضوع الدعوى هو وقف تنفيذ وإلغاء القرار السلبي بعدم التصريح لجماعة الإخوان المسلمين مباشرة نشاطها وانعدام القرار المزعوم صدره بحلها.  
**النيابة : وما الذي دعاك إلى رفع الدعوى وصدفتمك فيها؟**  
 المرشد : الدعوى أصلا من الأستاذ: عمر التلمساني بصفته وقت رفعها اكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنة ١٩٥٤م سنا، فلما توفي الأستاذ: عمر التلمساني وأصبحت أنا اكبر الباقيين على قيد الحياة من هؤلاء الأعضاء سنا تدخلت في الدعوى وقبلت المحكمة تدخلتي بهذه الصفة، فلما وجدنا أجهزة الإعلام تدعي أن هناك قراراً صدر بحل جماعة الإخوان المسلمين ونحن نعلم أن هذا القرار لا وجود له اقمنا هذه الدعوى لنثبت استمرار الوجود القانوني للجماعة.  
**النيابة : من من أعضاء مكتب الإرشاد عام ١٩٥٤م من الذين ما زالوا على قيد الحياة؟**  
 المرشد : الأستاذ المستشار: صالح أبو رقية، والأستاذ: محمد فريد عبد الخالق وكيل

من أن هناك إجراءات دولية للسلام؟  
**المرشد : هذا رأيكم كمسلم.**  
**النيابة : وما هي مظاهر تهاون حكام المسلمين ضد شعبها المسلم المحاصر كما ذكرتم في البيان؟**  
 المرشد : عدم اتحادهم وعدم التقائهم على كلمة سواء هو ما يضيع حقوق شعبها.  
**النيابة : وما تعليقك لعدم اتحادهم وتهاونهم تجاه قضية فلسطين؟**  
 المرشد : اختلاف وجهات النظر ونحن كمسلمين نريد الأرض الفلسطينية للعرب المسلمين أصحابها.  
**النيابة : دعوت حكام المسلمين إلى تطبيق شريعة الله كاملة غير منقوصة.. (هل تقصد).. من هم هؤلاء الحكام؟ وكيف يقومون بتطبيق شريعة الله كاملة؟**  
 المرشد : جميع الحكام العرب المسلمين، ومطلوب منهم تطبيق الشريعة الإسلامية وذلك عن طريق البرلمانات وبالطريق الديمقراطي وعلى قدر استطاعتهم وبالتدرج المناسب وليس دفعة واحدة، يعني أن نطبق جزءاً جزءاً ودرجة درجة حتى يكتمل التطبيق.  
**النيابة : ذكرت أن هناك مؤامرات تقسيم تتم بعيداً عن بلاد العرب والمسلمين تهدد وحدتهم.. من وراء هذه المؤامرات؟**  
 المرشد : القوى الغربية والاستعمار العالمي والصهيونية العالمية.  
**النيابة : ذيل البيان المضبوط باسم محمد حامد أبو النصر، فمن هو؟**  
 المرشد : أنا المرشد العام للإخوان المسلمين.  
**النيابة : كيف تم تعيينك مرشداً عاماً للإخوان المسلمين؟**  
 المرشد : المرشد العام للإخوان المسلمين يتم اختياره من مؤسسي الجماعة وكانوا في بدايتها قد اختاروا المرحوم: حسن البنا كمرشداً عاماً لهم وتم اختياري مرشداً عاماً للإخوان المسلمين باعتباري اكبرهم سنا وفقاً للائحة الجماعة التي كانت سارية حتى ١٩٥٤م، والتي تنص على اعتبار اكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا في ذلك الوقت مرشداً عاماً للجماعة في حالة خلو منصب المرشد.  
 وقد تدخلت بالدعوى المرفوعة أمام القضاء الإداري باعتباري اكبر الأعضاء سنا حتى يقضى لي بطلباتنا في هذه الدعوى وقبلت محكمة القضاء الإداري هذه الصفة وبناءً عليها



صورة من بيان المرشد العام الذي كان محل التحقيق



■ حسين مسلم  
رئيس نيابة شمال الجيزة

بإضافة أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع مما دعا الناس إلى محاولة تعلم هذه الشريعة ودفع مئات المفكرين

حتى من أصحاب الفكر القومي واليساري سابقا إلى الامتثال بهذا النص الدستوري بتقديم آلاف الأطروحات في صورة رسائل جامعية وكتب عن الإسلام.

**النيابة : وكيف ينضم هؤلاء إلى جماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : لا ينضم أحد لأن الجماعة ليس لها تنظيم موجود وإنما يتزايد عدد المقتنعين بفكر الإسلام كما يعرضه الإخوان عن طريق كتب لا تحصى منشورة منذ العشرينات حتى الآن.

**النيابة : ما مظاهر تزايد عدد جماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : تبدو مظاهر الاقتناع والانتماء إلى فكر جماعة الإخوان المسلمين في أشياء عديدة تزايد عدد المحجبات للالتزام بالإسلام، وتزايد عدد الكتب الإسلامية وما ثبت أنها أكثر الكتب مبيعا في جميع معارض الكتاب في العالم، وانتشار المدارس الإسلامية ومؤسسات الخدمات في المساجد وصناديق الزكاة والمستشفيات وغيرها من مظاهر الانتماء إلى الإسلام وأكبر هذا كله تصويت الناخبين في انتخابات مجلس الشعب عام ١٩٨٧م لمرشحي التحالف الذي رفعوا شعار الإسلام وكذلك في انتخابات المجالس المحلية.

**النيابة : ولماذا تعتبرون أن تلك المظاهر خاصة بفكر جماعة الإخوان المسلمين على الرغم من وجود تيارات عديدة أخرى على الساحة؟**

المرشد : نحن نعتبر هذا نجاحا لفكر الإخوان لأن الإخوان المسلمين هم أول من نادى بفكرة الإسلام الشامل الذي يهدف إلى خدمة البشر وذلك في مؤسساتهم التي قامت وأنشأوها بين عامي ١٩٢٨م و١٩٥٤م والذي يحدث الآن هو تكرار لهذا النجاح ومئات هذه المؤسسات الآن التي ذكرناها من قبل لا تمت إلى الإخوان بأي صلة شخصية أو تنظيمية ولكنه فكر الإخوان أتى ثماره.

**النيابة : وما هو موقف جماعة الإخوان المسلمين من التيارات الفكرية والسياسية الموجودة على الساحة الآن؟**

المرشد : ليس لنا صلة، ولو أن الإخوان موجودين ما كانت تلك التيارات الغريبة على بلادنا، ومعيار التأييد والقبول والرفض عند الإخوان هو مدى الالتزام بالكتاب والسنة.

**النيابة : هل تنتمي جماعة الإخوان المسلمين إلى أية تيارات أو أحزاب**

**المرشد :** لا توجد حاليا تشكيلات خاصة بجماعة الإخوان، والدعوى المرفوعة منا يقصد بها أن نتكمن من العمل العلني بطريقة مشروعة وفقا لنظام الجماعة وليس للجماعة أي هيكل تنظيمي حاليا كما كان قبل عام ١٩٥٤م.

**النيابة : وما هي الرابطة أو العلاقة التي تربط بين أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : منذ عام ١٩٥٤م لا يجمع بين أي فرد وآخر ممن يؤمنون بفكر الإخوان المسلمين أي رباط تنظيمي وإنما يجمعهم الإيمان بالعقيدة الإسلامية والعمل على نشرها وتثبيتها في قلوب المسلمين في كل مكان ولا شك أن الذين كانوا منتسبين إلى جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٥٤م مات أغلبهم ولكن فكر الإخوان لأنه فكر الإسلام ما يزال يعتنقه الملايين في الدنيا كلها.

**النيابة : ما هي كيفية انضمام الأعضاء إلى جماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : لا يوجد انضمام، إنما هو قبول شخص لفكر الإسلام الذي ينشره الإخوان ويدافعون عنه في كل مكان، والدعوى المرفوعة أمام القضاء الإداري الآن هدفها تمكين المؤمنين بهذا الفكر من التعاون على البر والتقوى الذي يحمي شباب الأمة من الوقوع ضحايا للفكر المنحرف بأنواعه كله.

والإخوان حين يعيدون إلى كياناتهم بحكم القضاء يستعينون في عملهم بجميع المخلصين من أبناء البلاد وخاصة علماء الأزهر، ورجال الدعوة في الأوقاف وأساتذة الجامعات وأهل الرأي في جميع المجالات لأن غايتهم رفعة شأن هذا الوطن كله.

**النيابة : ما هي المبادئ التي تقوم عليها جماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : تحسن صلتها بالناس وتحسن صلتها قبل ذلك بربها وتصلح من شأن النشء المنتميين إليها وتدعو الحاكمين والمحكومين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتعتقد أن الإسلام دعوة سماحة وود، وليست دعوة إكراه وبغضاء.

**النيابة : ما هي الأساليب التي تتبعها جماعة الإخوان المسلمين لإرساء تلك المبادئ؟**

المرشد : أن يكونوا أنفسهم قوة ومثل للناس حتى يتبين الناس صدق انتمائهم إلى الإسلام، وقبل ١٩٥٤م كان لهم مجلات ودور في أنحاء الجمهورية وشركات اقتصادية ومدارس بمراحلها المختلفة ومستشفيات وملاجئ يقومون من خلالها بنشر الدعوة الإسلامية، وبعد عام ١٩٥٤م صودرت هذه الممتلكات جميعا، ولم ينشأ بديل عنها حتى الآن وليس هناك إلا أفراد يعتقدون هذا الفكر الإسلامي.

**النيابة : هل يتزايد عدد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين (الآن) حاليا فما رأيكم؟**

المرشد : عدد المؤمنين بفكر الإخوان يتزايد قطعا بسبب الصحة الإسلامية العامة وما ترتب على تعديل نص دستور البلاد عام ١٩٧٢م

**سياسية من الموجودة حاليا؟**  
المرشد : جماعة الإخوان المسلمين عندما كانت موجودة رسميا حتى عام ١٩٥٤م لم تكن تنتمي إلى أي حزب آخر.

**النيابة : وهل هناك وجود قانوني لجماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : هناك نزاع قانوني هذا السؤال محله نزاع قضائي معروض على المحكمة الإدارية العليا ولم يصدر فيه حكم بعد.

**النيابة : ما هو سبيلكم لتحقيق اغراض جماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : بعد أن يحكم في الدعوى المرفوعة سوف تسلك الجماعة جميع السبل المشروعة التي يتيحها الدستور والقانون لتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة وتثبيت قيم الإسلام في نفوس الشباب حتى تحصنهم ضد التيارات الضالة التي تهدد فكر الأجيال الجديدة، ونحن نلتزم دائما بالدستور والقانون ولا نخالف في أعمال الدعوة الإسلامية أي واجب قانوني، ونحن نكون لنا رأي نصل بالطرق المشروعة لإعلانه وإبلاغه.

**النيابة : هل هناك منفذ إعلامي لجماعة الإخوان المسلمين؟**

المرشد : لا يوجد.

**النيابة : هل هناك مصادر لتمويل وإعانة جماعة الإخوان المسلمين للقيام على شئونهم وإرساء مبادئهم؟**

المرشد : أنا أنفق على نشاطي الشخصي من مالي الخاص، ولا يوجد تنظيم حتى يحتاج إلى تمويل (وليس هناك مجال للصرف) أو مصاريف.

**النيابة : ومن الذي يقوم بالإنفاق على المقر الذي تتخذونه بالتوقيفية مقرا لكم؟**

المرشد : أنا أنفق عليه من مالي الخاص.

**النيابة : هل تعتقد كمرشد عام للإخوان المسلمين فكر ومبادئ الإخوان المسلمين قبل عام ١٩٥٤م؟**

المرشد : أنا عضو هيئة تأسيسية منذ أيام حسن البنا عام ١٩٢٨م، وانتشرت الإخوان المسلمين بالصعيد على يدي بحضور الإمام الشهيد وزياراته المتكررة للصعيد منذ عام ١٩٣٤م - ومنذ عام ١٩٥٤م لا يوجد تنظيم للإخوان سوى تولى أكبر أعضاء مكتب الإرشاد سنا مسئولية تمثيلهم، وليس هناك نشاط للإخوان حاليا لاشرت فيه.

**النيابة : هل لجماعة الإخوان المسلمين ولك شخصيا اتصالات بأية مؤسسات أو منظمات أو أفراد أجانب؟**

المرشد : لا توجد أي صلة إطلاقا ونحن على صلة ومتابعة من خلال وسائل الإعلام بكل ما يهم المسلمين في العالم.

كان هذا أهم ما ورد في محاضر التحقيق مع المرشد العام للإخوان المسلمين حتى الآن نوره دون تعليق. ■



## طريق الحق واحد

تبليغ أمة واحدة من الأمم، فما بالك بأمة تقوم بتبليغ رسالات الأنبياء كلهم، والدعوة إلى شرائع الأنبياء أجمعهم، وتنفيذ تعاليمهم كاملة غير منقوصة، ولا مضیعة، وما بالك بأمة كُلفت بهداية العالمين، أسويهم وأبيضهم، عربهم وعجمهم، بل وإنسهم وجنهم، وما بالك برسول حمل هذا ووعاءه، وقام به وأداه، وبلغه وربّي عليه، وعلمه وانتصر به، وجاهد في سبيله، حتى رفع راية الحق، وأزهق جحافل الباطل، وبحر كتائب الظلم وحطم هامة الأوثان وأطفأ نار فارس، وهدم أحلام كسرى، ومزق غرور قيصر، ودك حصون الروم، وقضى على بغي هرقل، وعبد الناس لله رب العالمين، إن أمة بهذا الرصيد لا تندحر ولا تزول، أو تُفنى من الوجود وإن رسالة وشريعة بهذه القوة، وهذا الإعجاب قادرة على بعث الخامد وإحياء الموات، وإنارة الظلمات، وإظهار الصراط المستقيم، إن شفاء القرآن ودواء الوحي أكيد في بُرْئه، ناجح في شفاؤه، وصدق الله: «ونُنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين».

ولكن السؤال المطروح: متى ستصحو هذه الأمة وكيف؟ والجواب بسيط وليس بمعقد، واضح وليس بالغامض يصلح هذه الأمة ما صلح به أولها، ونلاحظ هذا في قول الرسول ﷺ: «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي، ومن رحمة الله بخير أمة أن حفظ لها كتابها، ودون لها سنن نبيها، ووضّح لها الطريق، ورسم لها الصراط، وعرفها الغاية، ولا ينقصها إلا أن تتقدم وتأخذ بكتابها وتستن بسنة نبيها، وتقنّدي بسلفها وتتوكل على ربها، ولن يترها الله أعمالها، ولن يكون هذا من سبيل المغامرة، أو المجازفة، بل هو الطريق الذي لا بديل له، ولا خير في غيره، ولا نجاح في سواء ولا هداية دونه، وصدق الله: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور، ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، نسال الله الهداية والسلام .. آمين».

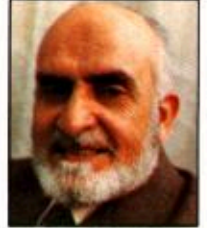
طريق الحق وحيد وإن تعددت الدروب، وتنوعت الشعاب، شاق مجهد، تعب فيه آدم، وقاسى فيه نوح، وألقى فيه إبراهيم في النار، وتعرض للذبح إسماعيل، ونشر فيه بالمنشار زكريا، وذبح السيد الحصور يحيى في سبيله، ولكنه طريق الخلاص، لا يسير فيه إلا من يستطيعه، ويقدر عليه، من أولي العزم من الرجال، الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فهو محطة الرجولة، ومختبر الإبطال، إذا سلكه، فرد لم يهو خطوه، أو يدنس ذيله، أو تلوّث سمعته، وإذا اتبعته أمة، نفضت غبار اليأس، وخلعت رداء الهوان، ولبست تيجان البطولة، وتقلدت منازل الريادة، فهو طريق تحقيق الآمال، وتحصيل الأمن، وغرس القيم، زاد القلوب ورحيق الأفضدة لا أظن أن هناك أمة بلغت فيه ما بلغته أمة الإسلام، ولاحقت فيه ما حقته، رسمت معالمه العملية، ورست جوانبه الفعلية، وعاشتته وتحملت تبعاته، أكمل الله لها منهجه، ووضح لها مبادئه، وفصل لها دستوره وحفظ لها شريعته، وربى رسول الله ﷺ رجاله، وعلم شبابه، وتولى دعوته، وقاد كتيبته، فسارت فيه أمة الإسلام وعلى كاهلها رسالات السماء، وتعاليم الأنبياء، تمسك بيدها تراث الأنبياء، وتضم بين جوانحها عقيدة المرسلين، بين لها القرآن ذلك جملة وتفصيلاً، فقال مفصلاً: «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه، وقال تعالى: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون»، وقال إجمالاً: «أمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله. لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير».

نعلم أنه اندكت أعناق الكثيرين، ومزقت أشلاؤهم، في سبيل تبليغ رسالة واحدة، من رسالات السماء، وقسم ظهر الكثيرين، وتخطفتهم أيدي الظلم في سبيل

# أيها الإخوان.. استمعينوا بالله واصبروا

حملة مفتعلة .. وتهم باطلة

بقلم : الأستاذ مصطفى مشهور (\*)



تذكرت هذه الكلمات بعدما لاحظت هذه الحملة المفتعلة ضد جماعة الإخوان - أمنيا وإعلاميا - والصاق التهم الباطلة بها بعد أن سبق وذكر بعض المسئولين الجماعة بالخير وأنهم بعيدون عن العنف، وقد أوضحت من قبل مواقف الجماعة منذ نشأتها، وما تعرضت له من محن وابتلاءات ومن اتهامات باطلة، وبرائة الإخوان من كل ذلك، وفندت كثيرا من الاتهامات الزائفة واتهامنا بالإرهاب والتطرف وخط الأوراق بين الإخوان والجماعات الأخرى، وأحسست بأن كل ذلك مدير له ومقصود، فاردت بهذا المقال أن أزيد الأمر وضوحا، وأنا نمارس نشاطنا بالأسلوب المعتدل وعن طريق مؤسسات الدولة، كما أردت أن أذكر الإخوان بطبيعة دعوتهم التي عشت فيها ستا وخمسين سنة منها عشرون عاما في السجون.

وأؤكد لهم سلامة طريقتهم وأن هذا الزيف من الاتهام لا أساس له، مستندا في ذلك إلى أقوال للإمام البنا، وأوضح أيضا للرأي العام أن الإخوان الذين تحملوا ما تحملوا في سبيل الإسلام وإعلاء كلمته لا يعقل أن يخالفوا الإسلام في تعاليمه وأسلوبه مقتدين برسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم، وقد كان رسول الله يوصي المسلمين في مكة - وهم يتعرضون للإيذاء والتعذيب والقتل - بالصبر والثبات، ويبيشهم بأن الله سينصر دينه، وقد حدث فعلا أن تطهرت الجزيرة العربية من الشرك والأصنام، وأجلى اليهود وقُتحت الفرس وغلبت الروم وتبدد الظلام وعمّ النور.

وعلى أن نستبشر وأن نبعث الأمل في النفوس بأن المستقبل لهذا الدين مهما طال الوقت وكثرت العقبات فلنستعين بالله ولنصبر، وقد كانت هذه وصية سيدنا موسى عليه السلام لقومه بعد أن أثار عليهم الملائكة الفساد في الأرض ليحرضوا على إيذائهم، فقال موسى: «استمعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين»، ثم تحقق لهم وعد الله بالنصر «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها» (الأعراف: ١٢٧).

## الصبر والثبات وعدم الاستدراج

أيها الإخوان .. لقد قمتم بعملكم الإسلامي استجابة لأمر ربكم وامتناعا لعقيدتكم الإسلامية، اعترف الناس بكم أم لم يعترفوا، إن

**المسلمون في الماضي كانت لهم هبة ومكانة فقد أوديت امرأة في عهد المعتصم وقالت: «وامعتصم» فأرسل لها جيشا للدفاع عنها، أما المسلمون اليوم فيشردون ويسجنون ويعذبون ويقتلون وتنتهك أعراض نسائهم ولا يتحرك أحد للدفاع منهم**

الإسلام ليس ديناً فردياً، ولكنه دين أمة واحدة تجمعها قبله واحدة بل هي كالجسد الواحد، لذلك جاء الخطاب في القرآن بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا، كما أن الرسول ﷺ يقول: «ومن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم»، وهانحن نرى المسلمين في كل مكان يُضطهدون ويُشردون ويسجنون ويعذبون بل ويقتلون وتنتهك أعراض نسائهم ولا يتحرك أحد للدفاع عنهم، في حين أنه عندما أوديت امرأة في عهد المعتصم بالله، وقالت «وامعتصم»، أرسل لها جيشا يدافع عنها، والسر فيما يحدث الآن هو عدم وجود دولة إسلامية وخلافة إسلامية تحمي المسلمين فقد انفرط عقد الأمة الإسلامية عند إسقاط الخلافة، وهذا ما دفع الإمام البنا إلى إنشاء جماعة الإخوان المسلمين، وذكر أن لها هدفين أساسيين:

الأول: أن يتحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي، وذلك حق طبيعي لكل إنسان لا ينكره إلا ظالم جائر أو مستبد قاهر.

الثاني: أن تقوم في هذا الوطن الحر دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه الاجتماعي وتعلن مبادئه القويمة وتبلغ

**الإمام البنا أنشأ جماعة الإخوان المسلمين وهذه لها هدفين أساسيين هما: ١- تحرر الوطن الإسلامي من كل سلطان أجنبي. ٢- قيام دولة إسلامية حرة تعمل بأحكام الإسلام وتطبق نظامه، وتعلن مبادئه وتبلغ دعواته للناس**

دعواته الحكيمة للناس، وما لم تقم هذه الدولة فإن المسلمين جميعا أثمون مسئولون بين يدي الله العلي الكبير عن تقصيرهم في إقامتها وقعودهم عن إيجادها، ثم نجده يقول: «أنتم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن، ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفه الله، ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى عنه الناس».

وقد توقع - رحمه الله - أن تتعرض الجماعة للمحن والابتلاءات وتلصق بها أبشع التهم، وأن يظهرها في أبشع صورة معتمدين على قوتهم وسلطانهم، وقد يطول بكم الامتحان ولكن الله وعدكم من بعد ذلك النصر والثوية، وقال إنه رغم هذه العقبات فهناك عوامل نجاح، فقوة دعوتنا وحاجة العالم إليها وتأييد الله لنا هي عوامل النجاح التي لا تثبت أمامها عقبة ولا يقف في طريقها عائق.

مرضاة الله هي غايتكم سواء رضي الناس عنكم أو لم يرضوا وسواء تعرضتم للإيذاء أم لم تتعرضوا، فليست بآكرم من رسول الله ﷺ وصحابته الذين تعرضوا للإيذاء والتعذيب والقتل ولكنهم صبروا وثبتوا ونصرهم الله فالنصر من عند الله العزيز الحكيم، وثقوا أن هذه القوى المادية التي تحاول أن تفرض نفسها ستبوء بالفشل لأن الأمر ليس عددا وعدة ولكنه حق وباطل، ولا حق إلا ما جاء من عند الله، وهو هذا الدين الحق المقبول عند الله «إن الدين عند الله الإسلام»، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين»، فلم تقتلهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى، وكذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض، «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

## إن شباب الإخوان هم أخلص أبناء الوطن لوطنهم، ويعتبرون خدمتهم لوطنهم واجبا دينيا يتقربون به إلى الله ولا يستنفون مطامع شخصية أو مادية

أيها الإخوان.. اصبروا وصابروا واستشعروا شرف انتماؤكم للإسلام وشرف عملكم لإعادة مجده وكيانه وأستأذنته للبشرية واحذروا أن تستدرجوا نتيجة الاستغزاز إلى عمل يخالف تعاليم ربيكم، فليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب، وإن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا والله يحب لنا الخير ولو كان ظاهره شرا «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون»، لقد تعرضنا لإيذاء وتعذيب وسجن وقتل ولكن الله ثبتنا ولا ترجع الثبات لأنفسنا ولكن الفضل لله من قبل ومن بعد، ومنا من مكث في السجن عشرين عاما تحت ضغط مختلف دون أن تلين له قناة، ومن هؤلاء فضيلة المرشد الحالي الأستاذ محمد حامد أبو النصر، وما هو يواصل مسيرته في صبر وثبات معتزا بدعوته مستبشرا بأن المستقبل للإسلام «ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض»، وتذكروا وصية الإمام البنا لكم وهو يقول: «أمنوا بالله واعتزوا بمعرفته والاعتماد عليه والاستناد إليه فلا تخافوا غيره ولا ترهبوا سواه وأدوا فرائضه واجتنبوا نواهيه».

واعلموا أيها الناس أن شباب الإخوان هم أخلص أبناء الوطن لوطنهم، ويعتبرون خدمتهم لوطنهم واجبا دينيا يتقربون به إلى الله ولا يبتغون مطامع شخصية أو مادية.

فالإمام الشهيد يقول: «واعلموا أيها الإخوة أن دعوتكم دعوة بريئة ونزيهة، وقد تجاوزت المطامع الشخصية واحتقرت المنافع المادية، كما قال: تحب أن يعلم قومنا - وكل المسلمين قومنا - أنهم أحب إلينا من أنفسنا، وأنه حبيب إلى هذه النفوس أن تذهب فداء لعزتهم، إن كان فيها الغداء، وأن تزق ثمننا لمجدهم وكرامتهم ودينهم وأمالهم إن كان فيها القناء، ثم يقول: فنحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب، وإن نكون عليكم يوما من الأيام».

## هذا ديننا وهذه سياستنا

ونجد الإمام البنا يرد على فرية فصل الدين عن السياسة فيقول:

«إذا قيل لكم إلام تدعون؟ فقولوا: ندعوا إلى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه، فإن قيل لكم هذه سياسة فقولوا هذا هو الإسلام ونحن لا نعرف هذه الأقسام، ويقول في موضع آخر يرد فيه على من يدعون أننا نتستر وراء الدين: «يا قومنا إننا نناديكم بالقرآن في يميننا والسنة في شمالنا وعمل السلف الصالح من أبناء هذه الأمة قدوتنا، وندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام وهدى الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن كان من يدعوكم إلى هذه المبادئ سياسيا فنحن أعرق الناس والحمد لله في السياسة، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم فلن تضرننا الأسماء متى وضحت المسميات والكشف والغايات».

أيها الإخوة استعينوا بالله واصبروا، وثقوا في ربكم ونصره وتأييده لكم ودفاعه عنكم، وثقوا في طريقكم وعقيدتكم، وثقوا في منهجكم واعلموا أن النصر مع الصبر وأن بعد العسر يسرا وتذكروا قول الإمام البنا: «إنما تظهر الرجولة بالصبر والمثابرة والجد والعمل الدائب، فمن أراد منكم أن يستعجل ثمرة قبل نضجها أو يقطف زهرة قبل أوانها فلست معه في ذلك بحال، وخير له أن ينصرف عن هذه الدعوة إلى غيرها من الدعوات، ومن صبر معي حتى تنمو البذرة وتنبت الشجرة وتصلح الثمرة ويحين قطفها فأجره في ذلك على الله وإن يفوتنا وإياه أجر المحسنين: إما النصر والسيادة وإما الشهادة والسعادة».

واعلموا أيها الإخوان أن الله لم يكلفنا نتائج الأعمال، ولكن كلفنا صدق التوجه وحسن الاستعداد، ورسولنا ﷺ يقول: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن الثابت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى».

واعلموا أيها الإخوان أن جماعتكم هذه كشجرة غرسها الإمام الشهيد ورواها بدمه هو والشهداء قبله وبعده فتمتعت جذورها واشتد ساقها وامتدت فروعها واستعصى على الأعداء أن يقتلوا المرة تلو المرة وصارت تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

## أيها الإخوان.. اصبروا وصابروا واستشعروا شرف انتماؤكم للإسلام وشرف عملكم لإعادة مجده وكيانه وأستأذنته للبشرية

واذكروا قول الإمام البنا: إن لم تكونوا بالدعوة فلن تكونوا بغيرها، وهي إن لم تكن بكم فستكون بغيركم «وإن تتولوا يستبدل قوما بغيركم ثم لا يكونوا أمثالكم»، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

وليعلم كل من يعاون على ظلم غيره ولو بكلمة (كصحفي) أو بإقرار قانون (كتاب مجلس الشعب) أو بإيذاء وتعذيب (كجندي) أنهم مسئولون أمام الله عن كل ذلك، وأن من عاونوهم لن يغفوا عنهم من الله شيئا، وليعلموا أن الظلم ظلمات يوم القيامة وأن دعوة المظلومين ليس بينها وبين الله حجاب، فالمعتقلون ظلما وأهلهم وأولادهم سيظلون يدعون على الظالمين وسيستجيب الله دعواتهم بإذن الله، وسيشتم كل هؤلاء المعاونين على الظلم، ولكن في وقت لا ينفع فيه الندم، ألا هل بلغت اللهم فاشهد. «ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون».

(\*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

**بسبب جداول الأعمال الأردنية الإسرائيلية المشتركة:**

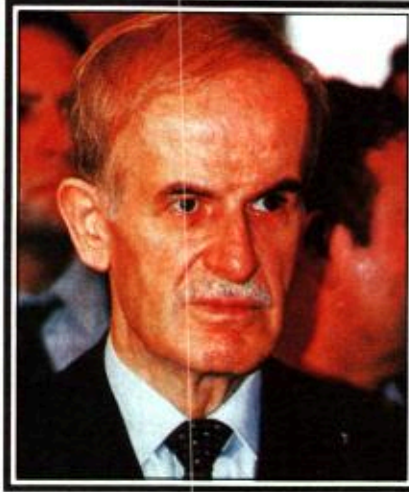
# تدهور العلاقات الأردنية السورية

الحقيقة وتشويه للموقف السوري، وأضاف: «إن من يدعو إلى الارتقاء في أحضان إسرائيل لابد له أن يبتعد عن سوريا ويفترى عليها» وذلك في إشارة واضحة للفانك. وكان فهد الفانك - الذي قالت صحيفة تشرين أنه يعكس في كتاباته رأيا رسميا أردنيا - قد انتقد تردد الأردن في المضي قدما في عملية التفاوض مع الجانب الإسرائيلي وقال: «إن هناك تخوفا من أن استمرار الأردن في سياسة التجميد والانتظار إلى أن تفرغ المنظمة وسوريا ولبنان من عقد اتفاقاتهم مع إسرائيل سيترك الأردن في مركز ضعيف بحيث يحصل في نهاية المطاف على اتفاق أسوأ مما كان يستطيع الحصول عليه لو تقدم في وقت مبكر وأعلن شروطه بوضوح تماما كما أعلنت سوريا ولبنان استعدادهما للسلام الكامل والتطبيع السياسي والاقتصادي شريطة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان وجنوب لبنان على التوالي».

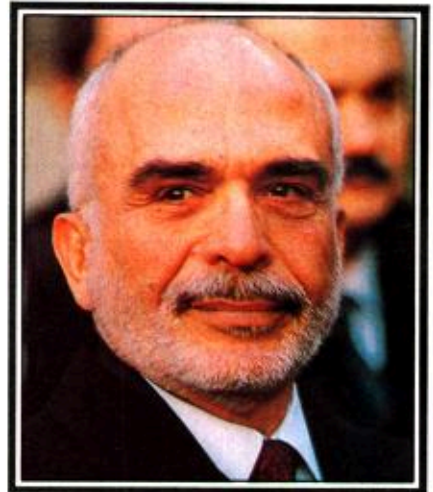
كما انتقد الفانك ما يشاع عن وجود تنسيق بين الأطراف العربية المفاوضة وقال إن التنسيق وهم كبير «بل كذبة تتبادلها وتنتظر بتصديقها، فجميع الأطراف العربية جاهزة للتوقيع إذا حصلت على ما تريد دون انتظارات».

وأضاف: «لقد أحسن المسئولون الأردنيون صنعا عندما صارحونا بأن التنسيق بين دول الطوق لا وجود له.. فالتنسيق الحقيقي غير موجود لأسباب غير أردنية وإن الأردن يخدع نفسه ويفرط بمصالحه إذا وصل الاعتماد على اكذوبة التنسيق، فالنتيجة أنه سيتخلف فيحصل كل طرف على ما يريد ويبقى الأردن للأخر ولا يحصل على شيء».

وكانت قد صدرت قبل توقيع جداول الأعمال الأردنية - الإسرائيلية المشتركة تصريحات لبعض المسئولين الأردنيين انتقدوا فيها ضعف التنسيق بين الأطراف العربية، وأشار الملك حسين إلى أن التنسيق لم يتبلور إلى واقع حتى في حده الأدنى، كما ألمح مسئولون أردنيون بينهم رئيس الوزراء الأردني إلى أن هناك ما يشبه الاتفاق بين سوريا والولايات المتحدة على الخطوط الرئيسية بشأن



■ حافظ الأسد



■ الملك حسين

عمان : عاطف الجولاني

في خطوة احتجاجية على توقيع الأردن المفاجئ على جداول الأعمال المشتركة مع الجانب الإسرائيلي في مجالات الأمن والمياه والطاقة والبيئة وترسيم الحدود، ابلغت الحكومة السورية الجانب الأردني قرارها بتأجيل اجتماعات اللجنة الأردنية - السورية العليا التي كان من المقرر انعقادها في عمان يوم السبت ١١ يونيو (حزيران) الحالي.

ويذكر أن أعمال هذه اللجنة كانت قد تعطلت قبل ثلاث سنوات على خلفية المواقف السورية الأردنية المتباينة من أزمة الخليج، واتفق على استئناف أعمالها خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الملك حسين إلى دمشق أواخر شهر مايو (إيار) الماضي.

والصحافة الأردنية والسورية تعد الأولى من نوعها منذ فترة ليست قصيرة، فقد هاجمت صحيفة تشرين السورية الرسمية ما ورد في مقالات الكاتب الصحفي الاقتصادي الأردني فهد الفانك المقرب من السياسة الاقتصادية الأردنية في صحيفة الرأي الأردنية يومي ٢ و٦ يونيو (حزيران) الحالي، واتهمته بالقيام بشكل متعمد بتشويه جوهر الموقف السوري، وأشارت صحيفة تشرين على لسان رئيس تحريرها محمد خير الوادي إلى أن سوريا تتمسك بشمولية الحل التفاوضي، وأن إحياء الفانك بتخليها عن الأردن أمر بعيد عن

وكان من المقرر أن يرأس الوفد السوري لاجتماعات اللجنة العليا رئيس الحكومة السوري محمود الزعبي وبمشاركة عدد من الوزراء بينهم وزير الخارجية فاروق الشرع، في حين كان رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي سيرأس الجانب الأردني في أعمال اللجنة إضافة إلى عدد من الوزراء الأردنيين المعنيين.

وإضافة إلى الخطوة الاجتماعية السورية التي تمثلت بإلغاء زيارة الوفد السوري رفيع المستوى فقد شهدت الأيام القليلة الماضية ملاسنات وانتقادات صحفية متبادلة بين

من خلال تعاظمه بشكل إيجابي مع العملية التفاوضية بتحسين وضعه الاقتصادي وإسقاط بعض الديون المستحقة عليه.

وقد أصدرت ثمانية أحزاب أردنية معارضة للمفاوضات بياناً مشتركاً أدانت فيه توقيع جداول الأعمال الأردنية - الإسرائيلية المشتركة واتفاق أوسلو بين قيادة المنظمة والجانب الفلسطيني، وقالت إن اتفاق جدول الأعمال الأردني - الإسرائيلي يهيئ «بلادنا

لتكون معبراً للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق أوسطية تتحكم بها إسرائيل وأمريكا».

ويذكر أن الجانبين الأردني والإسرائيلي قد وقعا جداول الأعمال المشتركة بعد اختتام الجولة الرابعة من اجتماعات اللجنة الاقتصادية الثلاثية الأمريكية الأردنية الإسرائيلية التي انعقدت على مدار يومين في ٦ يونيو (حزيران) الحالي، واتفقا على أن تجري المفاوضات بشأن القضايا الواردة في جداول الأعمال في المنطقة اعتباراً من شهر



■ عبد السلام المجالي



■ فاروق الشرع

٢ - خشية الأردن من تأثير أي تقدم على المسارين السوري واللبناني على المسار الأردني في ضوء عدم تأكيد الجانب السوري على اشتراط أن يكون التقدم مشتركاً في المسارين الأردني والسوري وتركيزه على القضايا الخاصة بالمسار السوري.

وقد أشار الملك حسين في تصريحاته إلى هذا التخوف وقال: «علينا أن نعمل حتى لا نصبح النقطة الضعيفة أو المهشة التي تكون نتاجها على الصعيد الوطني والقومي كارثة لا سمح الله». وأشار وزير الإعلام الأردني أيضاً

تسوية مسألة الجولان وأن الاسابيع القادمة ستشهد تقدماً على المسار السوري الإسرائيلي.

ولعل المفاجئ في التصريحات والخطوات الأردنية الجديدة هو أن جميع المؤشرات التي سبقتها كانت توحي بأن التنسيق الأردني - السوري اللبناني هو في أفضل حالاته بسبب الشعور المشترك لدى هذه الأطراف الثلاثة بحجم الانعكاسات السلبية والخطار التي يمكن أن تترتب عليها من خطوة قيادة المنظمة الانفراعية بالتوقيع على اتفاقات أوسلو والقاهرة.

وقد شهدت الأشهر القليلة الماضية مجموعة من الخطوات التنسيقية المشتركة بين الأطراف الثلاثة وكانت جميع التوقعات تشير إلى أن هذا التنسيق مرشح لمزيد من التفاعل والتعزيز خلال المرحلة المقبلة، ولكن تطورات الأحداث جاءت معاكسة تماماً لتلك التوقعات المتفائلة.

### دوافع القرار الأردني

كانت جميع الانظار تتوجه إلى المسار السوري - الإسرائيلي الذي أعلنت الحكومة الإسرائيلية أنه ستكون له الأولوية بعد أن قطعت شوطاً طويلاً وهاما في مفاوضاتها مع الجانب الفلسطيني الذي تمكنت من إبتزازه وفرض جميع شروطها عليه في الاتفاقات المتتالية التي وقعها الجانبان، ولكن يبدو أن الخطة الإسرائيلية كانت ذكية للغاية ونجحت في دق الأسافين ويدور الشك بين الأطراف العربية، فالقيادة الإسرائيلية تدرك أن الملف السوري - الإسرائيلي صعب ومنتقد للغاية مقارنة مع الملف الأردني - الإسرائيلي، وهي تدرك أن الانتهاء من جميع المسارات الأخرى وترك المسار السوري حتى النهاية سيضعف الموقف السوري التفاوضي وربما يدفعه إلى تقديم تنازلات جديدة، هذا على الصعيد الإسرائيلي، أما على الصعيد الأردني فيمكن تلخيص أهم دوافع القرار الأردني بتسريع المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وتوقيع جداول الأعمال المشتركة بالأسباب التالية :

١ - ضعف الموقف الأردني بعد توقيع الاتفاقات الفلسطينية الإسرائيلية وتقليص ساحة المناورة والتحرك، خاصة وأن الأردن لا يمتلك الكثير من الأوراق كترك التي تمتلكها بقية الأطراف المفاوضة.

**ثمانية أحزاب أردنية معارضة أصدرت بياناً مشتركاً تقول فيه : «إن اتفاق جدول الأعمال الأردني - الإسرائيلي يهيئ بلادنا لتكون معبراً للتطبيع الصهيوني مع الوطن العربي وجسراً لتمرير قيام سوق شرق أوسطية تتحكم بها إسرائيل وأمريكا»**

يوليو (تموز) القادم، وقد أشارت مصادر صحفية إسرائيلية إلى أن المفاوضات القادمة ستجرى في منطقتي إيلات والعقبة.

لقد نجح العدو الإسرائيلي حتى الآن في اختراق الجبهة العربية السياسية المرشحة لمزيد من الاختراقات الإسرائيلية، وتمكن من تشتيت الأطراف العربية المفاوضة التي باتت تتصارع فيما بينها في حلبة التوصل إلى اتفاقات وتقاومات مع العدو الصهيوني، وسيكون هذا العدو هو المستفيد الوحيد من هذا التشتت وهذه الاتفاقات التي فتحت أمامه جميع بوابات التطبيع والاختراق في المنطقة في جميع المجالات، وحطمت جميع الحواجز التي كانت تشكل حائلاً وعائقاً أمام هذا الاختراق. ■

إلى هذا التخوف وقال: «إن الأردن لا يستطيع رغم أهمية دوره واستراتيجيته أن يتأخر عن بقية المسارات الأخرى.. ولا يبقى عرضة للضغط ويصل به الأمر أن يصبح دوره مهمشاً في عملية السلام».

٣ - تآزم العلاقة الأردنية الفلسطينية وخشية الأردن من الانعكاسات الاقتصادية المحتملة على الاقتصاد الأردني جراء الاتفاقات الاقتصادية الفلسطينية - الإسرائيلية، ورغبته في تفادي مثل هذه الأخطار من خلال التفاهم مباشرة مع الجانب الإسرائيلي بهذا الخصوص.

٤ - رغبة الأردن في تحسين وضعه الدولي وخاصة علاقاته مع الولايات المتحدة التي تميزت بالفنور منذ أزمة الخليج، ويطمح الأردن

# جيش البوسنة بين آمال النصر ومواقف



■ القوات البوسنية المسلحة

زغرب : أسعد طه

**ثلاث أسئلة جثمت خلال الأسابيع الماضية على صدور المهومين بالقضية البوسنية والمتابعين لحيثياتها وتطوراتها والقلقين على مستقبلها:**  
**الأول: هل صحيح أن الجيش البوسنوي بات قادراً على تحرير أراضيه أم أن هناك ثمة مبالغة في ذلك؟**

**الثاني: ماذا يعني تعيين كرواتى رئيساً للفيدرالية المعلنة بين المسلمين والكروات، وماذا خسر المسلمون أو كسبوا من وراء ذلك؟ وماذا عن مستقبل هذا المشروع الاتحادي برمته؟**

**الثالث: ماذا يحدث على الصعيد السياسي الدولي؟ وما هي الخطط الجديدة المطروحة؟ وإلى أين تسير الجهود الدولية في ذلك؟**

وجاء في حديث ديليتش «أن الجيش البوسني استوفى الشروط اللازمة لتحرير عدة مدن بوسنية (...) صحيح أننا لم نحقق حتى الآن انتصاراً ملموساً مثل تحرير مدينة هامة لكننا استوفينا الشروط الحقيقية لإنجاز ذلك، وأضاف الجنرال المسلم «أن جيشنا بات مستعداً لهذا العمل وإلا لما كنت أعلنته» موضحاً

فيما يخص السؤال الأول فإنه من المهم الاستعانة بنص تصريحات القائد العام للجيش البوسني راسم ديليتش إلى جريدة للبيان البوسنية في الثامن عشر من الشهر الماضي والتي لاقت اهتماماً واسعاً باعتبار أنها نقلة نوعية في تصريحات القادة العسكريين البوسنيين.

أن الجيش البوسني يسعى لتحسين موقعه التكتيكي من خلال تحرير مناطق ومرتفعات هامة لاستيفاء الشروط اللازمة لشن عمليات هجومية واسعة النطاق.

وحدد القائد البوسني مدناً سبعة ستكون أهدافاً أولى لقواته وهي (دوني فاكوف) و(دوبوي) و(تيسليتش) و(برتشكو) و(بايتسا) و(فلاسينيتش) و(شيكوفيتش) وقال إن ذلك ليس سرا أبوح به وأن العدو الصربي يعرف ذلك.

وفيما يخص مساحة الدولة الفيدرالية المختلف عليها بين المسلمين والكروات من ناحية وبين المجموعة الدولية من ناحية أخرى والتي تطالب بالأكثر تلك المساحة عن ١٠٪ من أراضي البوسنة، فيما يطالب المسلمون والكروات مساحة ٨٠٪، وتعليقاً على ذلك قال القائد البوسني في اجتماع عقد مؤخراً لحزب العمل الديمقراطي الممثل للمسلمين في سراييفو: «أن هذه المساحة ستحددها جبهات القتال وليس طاولات المفاوضات».

# مرات السياسة الدولية



شديد وأنصياح للأوامر فإن الروح المعنوية لدى المقاتلين الصرب انخفضت بشدة، وخصوصاً أن حالة استياء تسودهم لأن مخابراتهم العسكرية لم تبلفهم بالمعلومات الكافية عن حشودات

وما يمكن فهمه من هذه التصريحات لأعلى قيادة عسكرية بوسنية هو أن هناك تحولاً في ميزان القوى العسكري لصالح المسلمين، ولا يعني ذلك تفوقاً نوعياً أو مادياً للمسلمين على الصرب فإن في ذلك مبالغة كبيرة ولكن تحديداً هناك تغييراً إيجابياً وهناك قدرة جديدة على منازلة العدو، وبات لدى الجيش البوسني المقدرة على شن هجمات على المليشيات الصربية وتحرير مناطق خضعت له منذ بداية الحرب بما يعني أن عنصر المبادأة أصبح لدى الجيش البوسني في الفترة الأخيرة أكثر قوة مما في يد المليشيات الصربية ورغم قوة تصريحات القائد المسلم إلا أنها لم تعتمد على التعبيرات الحماسية أو المبالغيات، بل أتت تكملة لما كان قد ذكره الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش من أن الجيش البوسني «يخوض حروب تحريرية طويلة الأمد» بما يعني أن القيادة البوسنية تدرك تماماً متطلبات المرحلة واحتياجات التغيير وأنها تتوقع أهدافها عبر فترة زمنية طويلة الأمد، ومن المهم كذلك أن نذكر أن القيادة حددت أهدافها بتحرير المناطق التي كان المسلمون يشكلون أغلبية سكانها، وبعد إعلان الفيدرالية أضيفت (المناطق التي كان الكروات يشكلون أغلبية سكانها).

الأمر الأهم أن الوقائع اليومية على جبهات القتال تصدق على تصريحات القائد العسكري وتدعو للتفاؤل، ففي الفترة الأخيرة خاض الجيش البوسني عمليات عسكرية ناجحة في مناطق تعتبر من أصعب مناطق البوسنة من حيث التضاريس الجغرافية، ونجح في تحرير مساحات لا بأس بها من مرتفعات أوزن التي كانت تستخدمها المليشيات الصربية في قصف توزلا وتقدمت خمسة عشر كيلو متراً وباتت في وضع تشكل فيه خطراً على مقر قيادة أركان المليشيات الصربية في منطقة (هان بيساك).

ويفضل عمليات الجيش البوسني انتقلت المليشيات الصربية في مناطق أوزن ومايفتسا وفلاشيتش وكلاين وأولوفو من موقع المهاجم إلى موقع المدافع، ويخوض المسلمون الآن معارك ضارية لتحرير الطريق الرئيسي الذي يربط بين معقلهما في زينيتسا وتوزلا.

ويعتمد المسلمون على تفوقهم البشري في مقابل العجز الشديد لدى المشاة الصرب والذي دفع بقيادتهم إلى الاعتماد على المرتزقة ورجال الشرطة لسد هذا الفراغ، بالإضافة إلى الاعتماد على أعداد كبيرة من المدافع الثقيلة.

وفيما يتمتع المقاتل البوسني الآن بروح معنوية عالية فضلاً عما عرف عنه من انضباط

المسلمين الضخمة في المناطق التي تشهد هجماتهم الآن.

وحسب رأي بعض المراقبين العسكريين المحليين فإن خطة التتويج الصربية قد فشلت والتي اعتمدت على إثارة معارك في شرق البوسنة عند جورازدي وغربها عند بيهاتش للتتويج على حشوداتها الضخمة التي جلبتها في الشمال عند برتشكو لتوسيع المعر الصربي هناك، والذي يربط بين صربيا والمناطق الخاضعة للصرب في البوسنة ومثلتها المحتلة في كرواتيا وحيث تعتبر منطقة برتشكو هي أضيق نقطة يمر بها المعر إلا أن الصرب فوجئوا بحشودات مسلمة ضخمة لم تتسحب أو تتأثر بما تم في شرق وغرب البوسنة، بل احتفظت هي أي الحشودات المسلمة - بعنصر المبادأة.

كما اتضح أن أحداث جورازدي شهدت

وحيث يعد من أضخم مصانع السلاح الموجودة في البوسنة والهرسك وسعى الصرب كذلك إلى السيطرة على معمل للغازات الكيماوية يستفاد به في إدارة وإنتاج هذا المصنع.

وقد أثرت عدة تساؤلات بحثاً عن تفسير لانسحاب المسلمين (المتمجّل) من القرى المحيطة بالمدينة رغم التحصينات المكثفة والقوية التي كانت بحوزتهم هناك، خصوصاً أنه كان من المعروف أن وضعية جورازدي تختلف تماماً عن وضعية المدينتين الأخرتين الواقعتين في شرق البوسنة (جيبا) و(سريرييتسا) وقد تداولت عدة تفسيرات لذلك منها أن ما وقع أتى كنتيجة لمحاولة فاشلة من قبل المسلمين لاستدراك المليشيات الصربية المهاجمة عبر ثغرة مصنعة ثم الإطباق عليها وقد تكررت هذه العملية كثيراً

## أول مرة منذ اندلاع الحرب يرضخ الصرب والأمم المتحدة إلى إرادة المسلمين وقبول أطروحاتهم كاملة وكان ذلك بحق يمثل رد فعل لما يحدث على ساحات القتال

قبل ذلك حول جورازدي بالذات واثمرت عن خسائر فادحة للصرب الذين نجحوا في تقادي هذه الخدعة هذه المرة وقاموا بتوسيع الثغرة إلى الحد الذي أجبر فيها المسلمون على الانسحاب. كما تردد في العاصمة البوسنية أن قرار الانسحاب جاء نتيجة قناعة كانت راسخة لدى القيادة البوسنية عن عزم حلف شمال الأطلسي توجيه ضرباته للمليشيات الصربية هناك وأثرت أن يتم ذلك سريعاً عبر توفير الظروف الملائمة لذلك ومنها قيامها بالانسحاب.

وذكر مصدر بوسني يعمل ضمن القوات الدولية وتمكن من دخول جورازدي بعد توقف المعارك أن المدينة حافظت على حدودها وأنها تعرضت لهجمات صربية في العام الماضي كانت أعنف من تلك التي تعرضت لها هذه المرة وأن

مبالغة كبيرة لقد نجحت المليشيات الصربية بلاشك في احتلال مساحات كبيرة من المرتفعات المطلة على المدينة والسيطرة على القرى المحيطة بها إلا أنها لم تتجز الأهداف الرئيسية التي شنت بسببها هجماتها على جورازدي. وتمثلت هذه الأهداف في السيطرة على الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة (فيشي غراد) شمال شرق المدينة بمدينة (فوتشا) جنوبها ويمر بمدينة جورازدي، والمدينتان تقعان تحت الاحتلال الصربي الذي يضطر لاستخدام طريق فرعي للتنقل بينهما.

كما يستهدف الهجوم الصربي السيطرة على مصنع المتفجرات (الصواعق) الموجود هناك والذي استطاع المسلمون تشغيله وتغذية وحداتهم العسكرية في مناطق أخرى بإنتاجه



■ علي عزت بيجوفيتش وإيوب جانييتش ورأس بيليتش

المرفأ المطل على البحر الإندرياتيكي تحت السلطة المشتركة مما يمكن المسلمين من استغلالها كمنفذ على البحر وهي أيضا كانت محل خلاف شديد بين المسلمين وبين الكروات الذين كانوا يرون أنها كرواتية وستظل كرواتية إلا أنهم قبلوا في النهاية تقاسم السلطة عليها. وما نريد أن نصل إليه في النهاية بهذا الشأن أنه ربما كان يجب على المسلمين القبول بفكرة الفيدرالية، لكن يجب أن نقر هنا أننا لا يجب أن ننتظر حلولاً مثالية، ثم إن حجم الخسائر ليس كبيراً (والمسلمون الآن يستغلون الوضعية الجديدة أفضل استغلالاً) كما أن الدبلوماسية المسلمة البوسنية أثبتت أنها تتحرك بتعقل وأنها وصلت إلى مرحلة من النضج عالية لم تكن تتوافر لها في بدايات الحرب.

## أكاشي الناطق باسم الصرب

مواقف الفاعليات الدولية المعنية بالقضية البوسنية سارت منذ اللحظة الأولى للحرب في مسار معاد للمسلمين رغم اطمأن التصريحات والقرارات التي صدرت من كل الأطراف تندد بالعدوان وشجب ما وقع للمسلمين، فهل المشاريع التي طرحت حالياً تتعامل مع المسلمين كطرف مهزوم عليه أن يتحمل نتائج إخفاقه في ميادين القتال ويقبل بها ويرضخ لإرادة المنتصر. ويمثل ذلك تناقضاً صارخاً مع المبادئ

وزيرا للدفاع وهو منصب مدني ليست له انعكاسات مباشرة على أرض المعركة في ظل ظروف البوسنة القائمة.

وبعد ستة شهور سيتم تبادل المناصب، أي سيكون رئيس الدولة الفيدرالية إيوب جانييتش ونائبه كرواتي، وسيكون كرواتي رئيساً للحكومة ونائبه حارس فيما يبقى عزت بيجوفيتش رئيساً للبوسنة والهرسك الموحدة، ومن الضروري الإشارة إلى أن (الفيدرالية) لم تحصل على الاعتراف الدولي كسلطة سياسية أو دولة بمعنى أن القرارات الشرعية ستكون من حق مؤسسات جمهورية البوسنة والهرسك الحالية والتي يترأسها بيجوفيتش.

وإذا كان هناك من المسلمين من يعارض قيام الدولة الفيدرالية باعتبار أن ذلك يحول دون قيام دولة مسلمة - حتى ولو بالمفهوم العرقي

التحسينات الموجودة في المدينة لا تشير إلى إمكانية سقوطها، وإذا كان صحيحاً أن الجيش البوسني حقق تفوقاً كبيراً في مواجهة المليشيات الكرواتية عندما كانت الحرب مستمرة بين الطرفين، فإن وقف هذه الحرب جعل الجيش البوسني يعمل في ظل ظروف أفضل، فال تعاون العسكري بين الطرفين المسلم والكرواتي لم يبدأ بعد على جبهات القتال باستثناء الأوية الكرواتية المتواجدة في منطقة الشمال والتي احتفظت بعلاقات قوية مع المسلمين حتى خلال الحرب المسلمة - الكرواتية، ولم تقع أي مواجهات بين الكروات والصرب على خطوط المواجهة الفاصلة بينهما في البوسنة والهرسك، في الوقت الذي مكن فيه توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار بين صرب كرواتيا المتطرفين وكرواتيا من أن يقوم صرب كرواتيا من تقديم المساعدة لإخوانهم صرب البوسنة.

والنتيجة التي يمكن أن نستخلصها من هذا الأمر أن معجزة بالمقياس العسكري قد انجزها المقاتلون البوسنيون وأنهم تمكنوا من تأسيس جيشهم في وقت حرمهم العالم فيه من حق الدفاع عن أنفسهم عبر فرض حظر السلاح عليهم، وكذلك في وقت كانت فيه طرق المواصلات بين أنحاء البوسنة مقطوعة بسبب العدوان الصربي الذي فرض حصاره على العديد من المدن البوسنوية.

الجيش البوسني تأسس لكنه مازال في طور النمو والبناء وفي إمكانه أن يحقق انتصارات ميدانية عديدة، وقد أنجز ذلك بالفعل لكن مازالت أمامه تحديات وعراقيل صعبة حتى يتم مهمته المقدسة في تحرير بلاده من العدوان الصربي.

## الفيدرالية لصالح من؟

انزعج الكثيرون عندما أعلن أن رئيس الفيدرالية الجديدة سيكون كرواتي فقد فهم خطأ أن ذلك يعني بالضرورة تخلي الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش عن منصبه، والصحيح أن الزعيم المسلم بقي رئيساً للبوسنة والهرسك الموحدة والمستقلة، بحدودها التي اعترف بها العالم والمنظمة الدولية أي منصب أعلى من منصب رئيس الفيدرالية التي تشكل مع الأراضي المحتلة جمهورية البوسنة والهرسك التي يترأسها عزت بيجوفيتش.

كما اختير نائباً لهذا الرئيس الكرواتي (أيوب جانييتش) والذي يشغل في نفس الوقت منصب نائب الرئيس البوسني ويمثل للكروات العدو اللدود لتصريحاته النارية الشهيرة التي كان يطلقها في ظل الحرب الكرواتية - المسلمة وكانت له مواقف عدائية شديدة في مواجهة الحلم الكرواتي باقتسام البوسنة مع صربيا، كما ظل حارس سيلاجيتش رئيساً للحكومة يجمع في يديه أهم القرارات وأهم خيوط اللعبة ويسمى نائباً له كرواتي سيكون في نفس الوقت

## الفيدرالية بين المسلمين والكروات لا تعني تخلي الرئيس بيجوفيتش عن منصبه وإنما هي ضمن حدود سلطات بيجوفيتش

الأساسية للأمم المتحدة والمنظمات الدولية. التي تمثل (الشرعية الدولية) فواجب الشرعية هو اقرار الحق ونصرة الطرف المعتدي عليه حتى وإن كان مهزوماً على شاكلة ما حدث في حرب الخليج الثانية.

على عكس ذلك سارت كل الجهود الدولية التي استهدفت تقسيم البوسنة إلى ثلاث دويلات، واحدة للصرب لتنضم لاحقاً إلى صربيا، وواحدة للكروات لتنضم لاحقاً إلى كرواتيا، وأخيرة للمسلمين لا تملك أي مقومات البقاء والاستمرار كدولة ومن ثم فإن الأيام كفيلة بذويانها في صد الشطر أو ذاك.

لقاء جنيف في الثامن من هذا الشهر مثل منعرجاً جديداً فيما يطلق عليه (الجهود الدولية لحل الأزمة البوسنية) فقد رضخ الصرب ورضخت الأمم المتحدة لأول مرة منذ اندلاع الحرب وممارسة لعبة المفاوضات إلى إرادة المسلمين وقبلت بالكامل أطروحتهم وكان ذلك بحق يمثل رد فعل لما يحدث على ساحات القتال. ياسوشا أكاشي الموفد الأممي والمجموعة الغربية تتملكهم هذه الأيام انزعاج شديد للتغير

وليس الديني - فإن تياراً كرواتياً واسعاً يعتبر الاتفاقات التي وقع عليها الكروات هي شهادة وفاة لأحلامهم، كما ذكرت ذلك جريدة (سلوبوينا دالماتسيا) الكرواتية في منتصف الشهر الماضي حين قالت: «إن عزت بيجوفيتش يتملكه شعور المنتصر، ولهذا الإحساس مبررات لأن الكروات في الحقيقة وقعوا صك الاستسلام بعد أن خدعوا بالوعود الأمريكية» وتسالطت الجريدة هل كانت فوهة المسدس موجهة إلى رأس الوفد الكرواتي لحظة التوقيع؟

وإذا كانا لسنا في نطاق حصر الآثار الإيجابية والسلبية لهذا المشروع الفيدرالي إلا أنه من المهم أن نذكر على سبيل المثال أن المسلمين تحصلوا على ثلاث كائنات في حين حصل الكروات على كائنتين أحدهما تقع غالبية العظمى تحت الاحتلال في شمال البلاد.

كما أن المسلمين تقاسموا السيطرة مع الكروات على موستار التي كان يطمح الكروات في أن تكون عاصمتهم لكيانهم الانفصالي، وبعد أن انهار هذا الكيان المصطنع كانت آمالهم أن تبقى موستار في أيديهم، كما وقعت (نيوم)



ياسوني أكاشي مبعوث الأمم المتحدة إلى البوسنة

في وقت كانت تتقدم فيه وحدات الجيش البوسني في شمال البلاد وفي النهاية استجاب الصرب وأكاشي للمسلمين، وتريد أن الاتفاق الذي وقع عليه هو النص الصربي لمشروع المسلمين والمبكر ذلك نصرا دبلوماسيا للمسلمين لأول مرة على مدى أكثر من عامين من المفاوضات لكنه يمنحنا في نفس الوقت إشارة لما يمكن أن تحمله الأيام القادمة، فماذا سيكون بعد شهر إذا خرج هذا الأكاشي وقال إن المسلمين يرفضون الحلول السلمية التي طرحها في وقت أعلنت فيه الولايات المتحدة الأمريكية أنها ستطالب مع المجموعة الغربية فرض عقوبات على الطرف الذي لا يقبل مشاريع السلام المطروحة (التي تدعو لتقسيم البوسنة) كاشف فجأة أن مسلمي البوسنة أصبحوا هم الطرف المعتدي.

خلاصة القول إن الجهود الدولية تستهدف تجسيد الأوضاع لإجهاض أي نجاحات للمسلمين ممكنة على جبهات القتال فيما أن الدبلوماسية البوسنية المسلمة والتي تتعرض لضغوط شديدة تتحرك كما ذكرنا بذلك شديد، وهي لا تمنح الذين يعادونها فرصة التشهير بها وهي تعرض الموافقة على أي قرار دولي شرط أن تلتزم الميليشيات الصربية بتطبيق كافة قرارات (الشرعية الدولية) السابقة وهو الأمر الذي لا يمكن أن ينصاع له الصرب الذين اكتشفنا أنهم باتوا أقل عداءً من أطراف دولية أخرى. ■

سرايفو حسب قرار حلف شمال الأطلسي، وتطوع بإرسال قوات دولية مع هذه الدبابات الصربية التي كانت تنتقل من نقطة لأخرى وذلك لحمايتها من القوات المسلحة، وهو يرسل ضباطا صرب إلى مطار توزلا الذي انسحب المسلمون منه ومنحوه للقوات الدولية لفتحه أمام طائرات الإغاثية، فلم تات طائرات الإغاثية واتي ضباط صرب قال عنهم أكاشي أنهم مراقبون دوليون.

المسلمون في لقاء جنيف هذا قرروا مقاطعة جلساته حتى ينسحب الصرب من حول جورازدي حسب قرار حلف شمال الأطلسي، وبعد عدة أيام انسحب الصرب وبدأت الجلسات. أصبر الصرب وأكاشي على وقف دائم وشامل لاطلاق النار مع نشر قوات دولية بين الأطراف المتحاربة، فيما أصبر المسلمون (ومعهم الكروات) على أن تكون الهدنة مؤقتة ولا يتم خلالها نشر قوات دولية بين الطرفين، وذلك

الواقع في ميزان القوى ايجابيا لصالح المسلمين بعد سلسلة من المذابح الوحشية والتجوير وحظر السلاح عليهم بما يشير إلى أن القرار الحاسم في البوسنة لن يكون حكرا على الصرب والمجموعة الدولية.

الصرب من ناحيتهم يشعرون أنهم انجزوا أغلبية أهدافهم العسكرية باحتلالهم معظم الأراضي البوسنية، وأن مغامرة استمرار الحرب لاستكمال الأهداف قد تؤدي بهم إلى نتائج عسكرية سلبية، خصوصا وأن حالات الهرب من ميادين القتال ازدادت بشدة في الأيام الأخيرة بين صفوف رجالهم الذين انخفضت معنوياتهم بشدة.

ولذلك فإن من المفيد للطرفين (الصرب والمجموعة الدولية) تجسيد الأوضاع على ما هي عليه تماما كما حدث في كرواتيا عبر إعلان لوقف إطلاق النار لفترة طويلة ونشر القوات الدولية بين الطرفين لمنع أي منهم من الهجوم.

وحمل ياسوني أكاشي موفد بطرس غالي للامانة البوسنية هذه الاحلام الصربية بكل امانة في صورة مشروع تقدم به خلال هذه المحادثات. ولهذا الرجل مواقف لا يمكن تحملها، وهو كل انتقادات وتعليقات الصحفيين اللاذعة خلال مؤتمراته الصحفية وهو يقابل ذلك كله بابتسامة صفراء.

لقد منح الدبابات الصربية حق المرور في مناطق يحظر التواجد فيها للأسلحة الثقيلة حول

## هل أنت راض بمؤهلاتك التعليمية ؟

هل أنت تعمل في الحقل الذي تحبه وترغب أن تعمل فيه؟ هل حققت مستوى الدخل الذي تطمح بتحقيقه؟ هل تشعر بأنك تحقق تقدماً ملموساً بشكل يرضيك في العمل الذي تمارسه؟ هل تترقى في وظيفتك التي تعمل فيها كما يترقى أقرانك وأمثالك من الذين يعملون في مجالات مختلفة؟ هل ترى مستقبلاً جيداً في استمرارك بالعمل الذي تمارسه حالياً؟ إذا كانت اجابتك على أي من الأسئلة السابقة «لا»، فأنت لن تكون راضياً بمؤهلاتك التعليمية الحالية. فيما يلي (٦٢) طريقة تساعدك على الإجابة بـ: «نعم» على الأسئلة المذكورة أعلاه.

إن المدارس العالية بالمراصة (ICS) تقدم لك العون المناسب للتخصص في المهنة التي تختارها، كما تساعدك في تطوير وتحسين مهاراتك في الوظيفة التي تعمل فيها حالياً، وفي أوقات فراغك دون الحاجة لأن تترك عملك أو وظيفتك، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج، كما فعل ١٠ ملايين من الرجال والنساء في مختلف المهن والشخصيات منذ عام ١٨٩٠ ميلادي وحتى الآن على طريقة (ICS). وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها وإرسال طلبك هذا إليها بالبريد اليوم، وسرسل لك بدورنا معلومات مجانية مفصلة عن المقررات وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تعرض عليك. أرسلها اليوم ولا تنهوا بها.

**ملحوظة:** جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الاعلان وارسله إلى العنوان الآتي:

2235A

أي سي إس - قسم : ٢٢٦٤٤٤

ص.ب: ٥٢٧٩٦ الرياض ١١٥٧٣ المملكة العربية السعودية (هاتف: ٤٦٤٩٧٣٣ - فاكس: ٤٦٤٩٧٣١)

برامج دبلوم معنية

- |                                |                                |
|--------------------------------|--------------------------------|
| ١٠ صاغة ام مشات خاصة           | ١٤ تكيف وبنيد                  |
| ٣٢ فنون رسم                    | ١٥ ميكانيكي سيارات             |
| ٩١ رسوم كرتون                  | ٥٥ ميكانيكي ذبون               |
| ١٠٣ عناية ورعاية أطفال         | ١٦ كهربائي                     |
| ٣٥ السباحة والسفر              | ٣٣ تصليح دراجات نارية          |
| ١١١ هندسة عامة                 | ١٨ عناية ومسلك الدفاتر         |
| ٤٠ تصوير فوتوغرافي             | ٤٨ الحاسبة باستخدام حاسب الآلي |
| ٤١ صحافة / كتابة القصة القصيرة | ١٣ أعمال سكرتارية              |
| ٨٥ رسم هندسي ومعماري           | ١٩ سكرتير قانوني               |
| ٣٠ مسير زهور                   | ١٨ مساعد قانوني                |
| ٢٦ مساعده مدرسي                | ٢٩ علوم الشرطة الختاتية        |

- |                                |                         |
|--------------------------------|-------------------------|
| ٤٢ تفصيل وحياطة ملابس          | ١٦ لغة انجليزية تطبيقية |
| ٥١ ارباب وتجارة ملابس          |                         |
| ٥٢ مساحه وجرائط                |                         |
| ٩١ طباعة وتعبئة                |                         |
| ٢٢ المحافظة على الحياة البرية  |                         |
| ٢٠ مساعد طبي واسباب            |                         |
| ٤٧ مساعد طبي بيطري             |                         |
| ١٠٦ تجارة عامة                 |                         |
| ٧٠ إدارة الأعمال الصغيرة       |                         |
| ٥٠ إبت. ودارة الأعمال التجارية |                         |

- |                             |                      |
|-----------------------------|----------------------|
| ١١ برعمه كمبيوتر لغة اسست   | ١٢ دكتور وتصميم داخل |
| ٢٩ برعمه كمبيوتر لغة كوكول  |                      |
| ٣٨ أخصائي الحاسب الشخصي     |                      |
| ٥٧ شهادة الثانوية الأمريكية |                      |
| ٢٧ تصميم الحاسب الشخصي      |                      |
| ٨٧ صيانة التلفزيون والفيديو |                      |
| ١٢ الكتروليات أساسية        |                      |
| ٧٩ هي الكتروليات            |                      |
| ٥٥ إدارة الفنادق والمطاعم   |                      |
| ٥٩ الطهي والشويز            |                      |

**برامج شهادة جامعية**

**متوسط في التجارة**

- |                                   |
|-----------------------------------|
| ٦٠ إدارة أعمال                    |
| ٨٠ إدارة أعمال مع                 |
| ١٠ تخصص في التسويق                |
| ٨١ إدارة أعمال مع تخصص في المالية |
| ٦١ محاسبة                         |
| ٦٤ علوم الحاسب التطبيقية          |
| ٦٨ إدارة فنادق                    |

**برامج شهادة جامعية**

**متوسط في التقنية الهندسية**

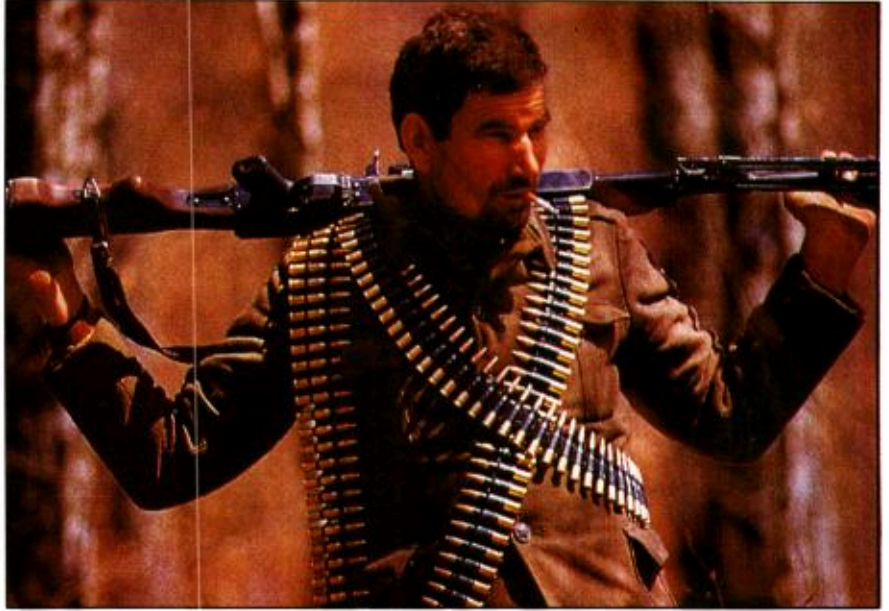
- |                              |
|------------------------------|
| ٦٢ تقنية الهندسة الميكانيكية |
| ٦٣ تقنية الهندسة المدنية     |
| ٦٥ تقنية الهندسة الكهربائية  |
| ٦٦ تقنية الهندسة الصناعية    |
| ٦٧ تقنية هندسة الإلكترونيات  |

• نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية أدناه: إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

NAME \_\_\_\_\_ AGE \_\_\_\_\_  
ADDRESS \_\_\_\_\_ P.O. BOX: \_\_\_\_\_  
CITY/COUNTRY \_\_\_\_\_ PHONE \_\_\_\_\_

# تمسك فرنسي - غربي بمنع رفع الحظر عن الأسلحة بحجة التخوف من اتساع الحرب

وسائل الإعلام، أثارت حفيظة كبار المسئولين في الدولة وعلى رأسهم الرئيس ميتران نفسه. وكمثال على التدخلات والتصريحات القوية لهذا الكاتب والفيلسوف ما جاء في مقابلة مع صحيفة لوفيجارو الفرنسية بتاريخ ١٤ - ١٥ / ٥ / ١٩٩٤م، فقد عبر عن اشمئزازه مما اسماء به الاستقالة الغربية والواقعة وأوضح ذلك بقوله: «تلك هي نتيجة التحقيق الذي قمت به، فدوما (وزير الخارجية السابق) وميتران ثم جوييه (وزير الخارجية الحالي) ودائما ميتران والإنجليز وكل الآخرين لم يكتفوا بأن يكونوا محايدين، فممن الساعة الأولى، لعبوا بوضوح الورقة الصربية، ويقولون بأن البلقان تعيش حالة اضطراب وتحتاج إلى شرطي وهذا الشرطي سيكون صربيا ولا يهتم إن كان ذلك يكلف ٢٠٠ ألف قتيل»، وأضاف: «صحيح أنه في نظر التاريخ، فإن فرنسا وبالتالي ميتران يتحمل مسئولية رهيبة في هذه القضية»، وقام «ليفى» بدعوة علي عزت بيغوفيتش إلى فرنسا حيث تقابل مع شخصيات سياسية حول موضوع رفع الحظر عن الأسلحة.



■ للصرب حق حمل السلاح والمسلمون محظور عليهم ذلك

باريس : محمد الغمقي

## شعار التفاوض

أمام كل هذه التحركات والتصريحات، تعددت ردود الأفعال الرسمية الفرنسية، فالبنسبة لوزير الخارجية جوييه، استغل القمة الثالثة والستين الفرنسية - الألمانية للرد على الانتقادات القوية لأصحاب قائمة «أوروبا تبدأ من سراييفو» حيث وصفه ليفى به سياسي الاستقالة مذكراً بسياسة فرنسا الحازمة تجاه القضية البوسنية، وتحدث جوييه عن المبادرات الفرنسية المتعددة لإقامة السلام هناك مثل «مشروع أو مخطط جوييه - كنكالك» الذي تستوحى منه المحادثات الحالية في جنيف بالإضافة إلى تواجد أكبر عدد من الجنود الفرنسيين (٧ آلاف) ضمن قوات الأمم المتحدة. كما أشار وزير الخارجية الفرنسي إلى المساعدات التي تقدمها فرنسا لإعادة تعمير سراييفو مقدمة بذلك المثل حسب قوله وتقدر هذه المساعدات بـ ٢٥ مليون فرنك فرنسيا لإعادة

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن مشروع السلام بشأن قضية البوسنة، يتسائل العديد من الخبراء عن الموقف الرسمي الفرنسي في ظل انقسام الرأي العام بين مؤيد لرفع الحظر عن الأسلحة للفائدة البوسنيين المسلمين بالخصوص ورافض لمثل هذا القرار، وفي ظل مزايدات سياسية حول هذا الموضوع مع اقتراب الانتخابات الأوروبية.

## احتجاج على الصمت الغربي

وتجلى التملل الشعبي الفرنسي والأوروبي عموماً من الموقف المتخاذل في البوسنة في العديد من مظاهر الاحتجاج عبر الكتابة والتظاهر بالخصوص وذلك منذ أن عرضت وسائل الإعلام صوراً عن المأساة الناجمة على التطهير العرقي على أيادي الصرب. إلا أن الشكل الاحتجاجي القوي في فرنسا متمثلاً في عرض شريط «بوسنة» في مهرجان «كان» السينمائي من إنتاج الفيلسوف اليهودي برنارد هنري ليفى ومبادرة هذا الأخير بتكوين قائمة «أوروبا تبدأ من سراييفو» منافسة

للقوائم الانتخابية، للأحزاب الكبرى ودخول هذه القائمة التي يشرف عليها شوارتز نبارغ (استاذ في الطب ونائب أوروبي) معركة الانتخابات الأوروبية، كل هذه العوامل أخذت صدى إعلامياً كبيراً وطرحت موضوع البوسنة والموقف الغربي منها كأحد القضايا الرئيسية في الحوار السياسي الذي يدور حالياً بمناسبة الحملة الانتخابية، التي أربك السياسيين سواء كانوا في دائرة صنع القرار أو خارجها. ومما زاد الوضع تعقداً أن صاحب المبادرة «ليفى» شخصية معروفة جداً في فرنسا وطريقته الجريئة - ولكن ليس بالضرورة البريئة - في طرح مسألة البوسنة والتنديد بالموقف الرسمي الفرنسي على مرأى ومسمع من الرأي العام عبر

نظام الكهرياء، وحول مخطط السلام أوضح وزير الخارجية بأن الهدف منه وضع مدينة «موتار» تحت إشراف أوروبي وبالتحديد فرنسي - ألماني. من ناحيته تدخل الرئيس على غير عادتة في مجلس الوزراء لتوضيح موقفه من البوسنة وأصدر بيانا يدور حول السؤال التالي: «هل تريدون أن يذهب ابنائكم إلى الموت في يوغسلافيا السابقة؟» وعبر عن رفضه لانتقادات من يتصبون أنفسهم لإعطاء الدروس، في إشارة إلى «ليني» وجماعته.

وأضاف بأنه «لا عودة عن حظر الأسلحة الذي يقلل إمكانيات التسلح لدى

الشقين المتصارعين» ويرى بأن «مسلمي البوسنة لا يطلبون رفع الحظر» وفي كل الحالات فإن الأوروبيين سيترضون على ذلك وأكد بقوله «يجب العمل على تجنب التصعيد بكل الوسائل ولا فإننا سنمضي إلى الحرب الشاملة ومن حسن الحظ إننا لم نصل إلى هذا الحد بعد».

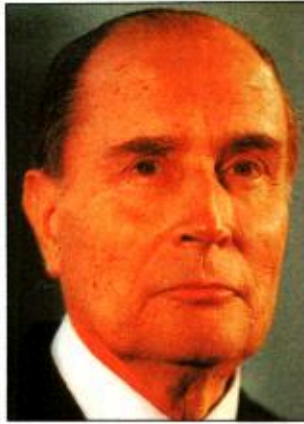
وفي مقابلة مع خمس صحف أوروبية دعا ميتران إلى الاستفادة من فرص التهدئة الظاهرة. وأكد شكوكه حول الاقتراح برفع الحظر عن الأسلحة كما اقترحت قائمة سراييفو موضحا بقوله «هذا الطلب لم يجد بعد تفكير عميق قبولا لدى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن واعتقد أن هذا الأمر حكيم في نهاية المطاف» وحول انسحاب قوات الأمن ذكر بأن «المسألة تطرح إذا تأخر انعقاد الندوة التي سيشارك فيها الأمريكان والاتحاد الأوروبي والروس».

ويهدف هذا الاقتراح الفرنسي إلى وضع القوى الكبرى الثلاثة التي عبرت عن مواقفها إلى حد الآن بصيغة منفردة، إلى جانب الأطراف المعنية حول طاولة الحوار، وحول دور الأمم المتحدة تحدث عن «فعالية الأمم المتحدة في تنظيم المفاوضات وإرسال قوات الفصل بين المتحاربين ومنع اتساع الصراع».

وأضاف إن التشديد بالتفاوض يعني تفضيل الحرب التي ستتسع كونوا واثقين من ذلك.

### مساموات انتخابية

ومما يؤكد أن المسألة البوسنية أخذت أبعادا سياسية انتخابية ازدياد حدة المناوشات والمساموات بشأن هذه القضية في إطار الحملة للانتخابات الأوروبية. ففي إحدى جلسات هذه الحملة رد جوييه على المثقفين الذين دعوا إلى



■ ميتران



■ علي عزت بيجوفيتش

رفع الحظر على الأسلحة بالإشادة بسياسة حكومته في يوغسلافيا سابقا فذكر بأنه عندما تسلم مهامه «كان الوضع هناك مأساويا في حين أن التخيير يلاحظ اليوم من أول وهله مقارنة بالسنة الماضية».

وفي أغلب مناطق البوسنة توقفت المعارك وأغلقت محتشدات الخزي وقدمت المساعدة الإنسانية، حيثما كانت ضرورية.

وأضاف «من هنا فإن وصف فرنسا بالاستسلام إهانة وكذب» وحول رفع الحظر قال في هذا الاجتماع الانتخابي «إذا فرضت بعض البلدان رفع الحظر فإن روسيا ستصطف بقوة

الحلول الأخرى.

من خلال هذا العرض يتبين مدى التضارب في المواقف الفرنسية الرسمية والسياسية عموما تجاه قضية البوسنة، وعبر عن هذا التناقض سفير البوسنة في الأمم المتحدة محمد سامرياي بقوله «لقد استضافت فرنسا ندوتين تتعلقان بمشاكل أوروبا الوسطى ففي حين أكدت الأولى في باريس - مخطط بلادور (الوزير الأول) حرمة الحدود واحترام الحدود قامت الندوة الثانية في ثلوار بإنهاء تفتيت البوسنة».

وتمسك فرنسا بشعار التفاوض مقابل رفع الحظر عن الأسلحة، ربما للوقت من أجل استكمال المخطط الغربي بتمكين الصرب من السيطرة على المنطقة وقبول عملية التقسيم كما يريدونها الشرق والغرب حسب اتفاق أوروبي - أمريكي روسي.

ولعل تصريح الوزير الأول البوسني سيلادجيتش لصحيفة لوفيجارو يوم ٦/٨ خلال مروره بباريس، يلخص الموقف الغربي بما في ذلك الفرنسي فقد صرح بقوله «لدينا اختلافات مع بعض الحكومات الغربية لأنها وقعت على بياض لفائدة نظام بلغراد الفاشي لكي يقتل ويعتد أناسا لا دفاع لهم. يمكننا أن نصترم

## فرنسا تقدم مساعدات تقدر بـ ٢٠ مليون فرنك لإعادة تعمير سراييفو والهدف من ذلك وضع مدينة «موتار» تحت إشراف أوروبي وبالتحديد فرنسي - ألماني

قرارا بعدم التدخل وحيايدا تاما، ولكن ليس هناك حيادا إذا مُتَعَمَّنًا من التسلح ومن الدفاع عن أنفسنا، وإذا تم التمسك بانتظار أن يأخذ نظام بلغراد الأراضي التي يريدونها. والآن يطالب الصرب بالإبقاء على الوضع القائم وهناك عدة حكومات غربية مستعدة لتمكينهم من ذلك بل أن البعض يقولون لنا: إذا لم تقبلوا مخطط التقسيم سنسحب قواتنا الأممية، فلأوروبا تنتهك حقنا في الدفاع الشرعي».

ومن أجل الرأي العام عن التخاذل الغربي في البوسنة اكتفى الطرف الفرنسي بدعوة رئيس بلدية سراييفو لحضور احتفالات عمليات انزال قوات الحلفاء في ذكرائها الخمسين بمنطقة نورماندي شمال فرنسا في إطار التصدي للقوات النازية الألمانية في ذلك الوقت، وفي هذه الذكرى إدانة للصمت الغربي أمام جبروت القوات الفاشية الصربية في البلقان. ■

إلى جانب الصرب وستتسع الحرب بعد ذلك». ولخص بقوله «إن رفع الحظر هو بالتأكيد شعار تعبوي لكنه يديم الشر... لذلك أقدم الاقتراح المناقش تماما: بدل زيادة حجم الأسلحة الثقيلة في البوسنة يجب التخفيض منها، وبدل إعطائها لمن لديهم أقل، يجب انتقاؤها ممن يملكون سلاحا بحجم أكبر».

ولم تقتصر المساموات السياسية حول البوسنة على الصعيد الرسمي بل تجاوزته إلى بقية الأحزاب الكبرى مثل الحزب الاشتراكي إذ تسببت مواقف ميشال روكار الأمين العام لهذا الحزب المؤيدة لقائمة سراييفو في موضوع رفع الحظر عن الأسلحة إلى صراعات داخل الحزب بين مختلف تياراته حيث عبر أصدقاء الرئيس الفرنسي عن تحفظاتهم ولم يتفاعلوا مع الأمين العام روكار فاضطر إلى تعديل موقفه باعتبار مسألة رفع الحظر التي كانت آخر حل بعد فشل

# صفحات من دفتر الذكريات (٢) البداية كانت فلسطين

بقلم الدكتور : توفيق الشاوي (\*)



اثناء الحرب العالمية الثانية كانت فترة نشاط كبير للإخوان المسلمين بالنسبة لقضية فلسطين، وكان لدينا أمل كبيرة على أن هذه الحرب ستكشف لدول العالم خطر الحركة الصهيونية - وخططها للسيطرة على العالم - وكانت ألمانيا قد أعلنت سياستها لمقاومة الصهيونية، وكان كثيرون من العرب يظنون أنها سوف تساعد العرب في كفاحهم ضد الحركة الصهيونية في فلسطين التي كانت تثن تحت حماية بريطانيا في ذلك الوقت، وكان أغلب نشاطنا في الحقل السياسي خاصا بقضية فلسطين وخصوصا لأن المفتي الحاج أمين الحسيني كانت له علاقة بالإخوان المسلمين عن طريق الهيئات الإسلامية في فلسطين.

انضمت إلى الإخوان المسلمين في عام ١٩٣٧م، وعملت في قسم الاتصال بالعالم الإسلامي، وكان العمل فيه يعني متابعة جميع قضايا العالم الإسلامي على أساس أن العالم الإسلامي أمة واحدة، فالوحدة الإسلامية عندنا هي المنطلق والقاعدة، وهي حقيقة واقعة ملموسة نراها متجسدة في الأخوة الوثيقة التي تربط بين جميع العاملين في هذا القسم رغم اختلاف مواطنهم أو جنسياتهم والتي تربطنا أيضا بجميع المجاهدين في سبيل تلك القضايا سواء من يعملون في بلادهم أو من يهاجرون في سبيلها ويضحون من أجلها.

وكان العاملون في القسم يدرسون معا قضايا العالم الإسلامي، ويتولى واحد منهم حفظ ملفات قضية أو أكثر من تلك القضايا ومتابعتها، كان عددا يتزايد ويتناقص حسب الظروف، لأن أغلب العاملين به كانوا من الطلاب الذين يعودون إلى بلادهم عند انتهاء دراستهم، وعندما يغيب أحدهم كان ينوب عنه أحد زملائه من العاملين في القسم أو غيرهم من المتطوعين من الإخوان سواء كانوا من أبناء وطنه أو من غيرهم، وكانت قضية فلسطين هي الأولى، وكنا جميعا نسهم فيها كل منا بنصيب، وكانت مهمتي الأساسية في مصر، وعندما كنت استعد للسفر إلى باريس في البعثة سنة ١٩٤٥م، أفهمني الشهيد حسن البنا أن قضية فلسطين ستبقى هي مهمتي الأولى حيث أن

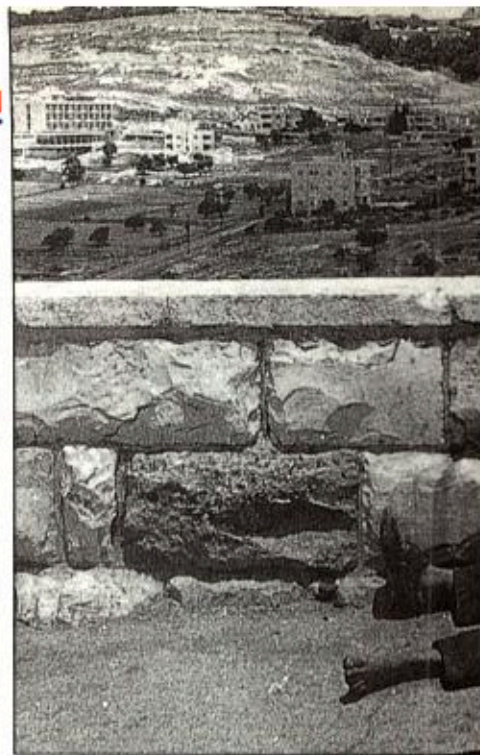
المفتي الأكبر الحاج أمين الحسيني معتقل هناك تحت الإقامة الجبرية، وهدفنا هو مساعدته ليقوم بدوره في قيادة الجهاد الفلسطيني الذي كان هو محور نشاط الإخوان في تلك الفترة، وفعلنا كان أهم ما قمنا به في باريس في العام الأول في دراستي ١٩٤٦م هو ملازمة المفتي الأكبر وتوثيق الصلة بينه وبين الإخوان حتى تمكن من الهرب إلى مصر بفضل تعاون عدة أشخاص ليس هنا مجال لذكرهم. وعندما عدت إلى القاهرة في عطة الصيف ١٩٤٧م كان أول ما فعلته هو مقابلة الحاج أمين الحسيني واستئناف العمل معه فترة عطلاتي في مصر، وقد كانت القضية الفلسطينية محور مناقشات هامة في هيئة الأمم، وكان لدينا أمل كبير في هذه الهيئة العالمية، ولكن صدمنا بصعود قرار بتقسيم فلسطين الذي كان أساسا لقيام دولة إسرائيل، وبالنسبة لي كانت الصدمة مفاجئة، وعدت إلى فرنسا وأنا في غاية الألم والياس، وأذكر أنني أمسكت القلم بمجرد وصولي إلى باريس وأعدت مقالا أرسلته بالبريد إلى مجلة الرسالة التي نشرته بتاريخ (٨ من ديسمبر ١٩٤٧م) وأنا في فرنسا، ولم يكن لدي فرصة للاطلاع عليه بعد نشره، ولذلك عندما بدأت في كتابة هذه الذكريات وجدت أنه من الأفضل أن أعيد نشره بنصه كما نشرته مجلة الرسالة في حينه، والحق أنه كان المقال الثاني عن فلسطين، فقد نشرت لي مجلة

الرسالة مقالا قبل سفري في البعثة ما زلت أبحث عنه، لأنني نسيت تاريخ نشره.

وطن الأحرار في سوق العبيد  
مجلة الرسالة العدد ٧٣٥  
بتاريخ ٨ من ديسمبر ١٩٤٧م

وقعت الواقعة، وحدث المستحيل: اتفقت روسيا مع أمريكا، لا على صيانة سلم العالم وأمنه من خطر المنافسة بينهما وتوسيع كل منهما لنفوذه على حساب استقلال الأمم الصغيرة، ولكن على تقسيم فلسطين، وكان كلاً من هذين العملاقين قد شعر بأن فلسطين الصغيرة، العربية الأبية، لن تخضع له منفردا، فاثرا أن يتفقا معا تجاوزا عن خصومتها التي ملأت أسبابها كل بقعة على ظهر الأرض، بدلا من الاعتراف بالعجز والتراجع أمام الإباء العربي والمقاومة الإسلامية، فإن كان في ذلك معجزة فليس بغريب أن تأتي فلسطين بالمعجزات، وإذا كانت فلسطين الصغيرة قد حققت تلك المعجزة بفضل تضامن العروبة معها، وهي بعد لم تبدأ المقاومة العملية والتجربة الدموية التي تتأهب لها، فإن العالم سيشهد قريبا لبطولاتها وجهادها بالمعجزة الأخرى، هي أن تنتصر إرادة هذا الشعب العربي الصغير على خطط الصهيونية وحليفها العملاقين مجتمعين، وإذا كتبت فلسطين صحائف بدماء أبطالها، وسجلت العروبة تضامنها بنجدة شبابها، فإن قوى الأرض مجتمعة لن تتال من وجودها واستقلالها، ولو اتفق على ذلك الروس والأمريكان.

إيه يا فلسطين لا تيسلي ولا تردي،



سقوط الإحتلال البريطاني عام ١٩٤٧م

ولا يقولون دعاة الذلة والاستكانة ماذا نفعل أمام جحافل الشرق الروسي والغرب الأمريكي؟ وأين لنا بالقوة التي تحيط بها إرادة الأمم المتحدة؟ فما تلك إلا حجة لجان بيخل بدمه على مواطن الشهادة، ويراحته على متاعب الجهاد، أمام سليل البطولة ومن تجري في دمه عزة العروبة فإنه يعلم أن هذا «الاتفاق» بين انصار الباطل إنما هو وهم وتضليل يقصد به إرهابك وإضعاف عزيمتك، أملاً في أن ينصرف شعبك عن المقاومة ويرغب في الاستكانة، فإذا أنت تشبثت بعرويتك وصمعت على الجهاد في سبيل استقلالك فستنهار كل هذه «الاتفاقات» وتتحطم هذه المؤامرات في ميدان العمل، ولعمري إنه ليس بغريب أن اتفق الروس والأمريكان هذه المرة، فمن ذا الذي لا يتفق على اقتسام شعب لا يقاوم؟ ومن ذا الذي لا يتفق حتى مع عدوه على اقتسام غنيمة باردة، ما دام يظن أنها لن تكلفه شيئاً؟ ولكن مثل هذه الاتفاقات الرخيصة ستذوب وتلاشى، وسترين أن دماء أبنائك كفيلة بمحوها متى أيقن العالم أن إرادتك قوية وأنت عازمة على الدفاع عن حثك بالدماء.

إيه يا فلسطين، أيتها العربية الأبية، إن هذا الاتفاق الذي يعلنه الصهيونيون نصراً لهم سيعمل دعايتهم ما استطاعوا ليقوموا في روح شعبك الباسل أن الأمر قد قضى ولا سبيل إلى المقاومة، والحقيقة أنك قد ارتفعت بهذا الأمر وشرفت به، وإن كل أمريكي من المائة مليون الذين يسكنون الولايات المتحدة ليعلم اليوم أن بلاده قد أقدمت على تضحية كبرى باتفاقها مع الروس هذا الاتفاق، وهو يعرف لماذا أقدمت بلاده على هذه «التضحية» إنه يوقن أنها فعلت

ذلك اعتقاداً منها أن ذلك سيجنبها عبه الاصطدام بالمقاومة العربية التي لا تريد مواجهتها، وقد أومعها سماسرة الصهيونية أن هناك شيئاً واحداً يجنبها هذا الصدام، وهو أن يصدر قرار قانوني من «الأمم المتحدة» ولا بد لذلك من رضا روسيا، فلتحصل عليه بأي ثمن، فانظري يا فلسطين الصغيرة أي ثمن تدفع أمريكا لتتحدى مواجهة مقاومتك وحدها، وهل تظنين أن أمريكا كانت تقبل موافقة روسيا لتفعل شيئاً لو كانت استطاعت أن تفعله وحدها؟ فما بالك إذا أصبحت مقاومتك حقيقة واقعة، وأرادت روسيا أن تطالب بنصيبها في «العمل» مستعينة في ذلك بسلحتها التقليدي «الفيتو»؟ قسماً إن أمريكا تفضل حينذاك أن تهدم «الأمم المتحدة» بدلاً من قبول ذلك.

إيه يا فلسطين العزيرة، إنك ستحققين هذه المعجزة، وإن أبناء العروبة ليتحفزون للتضحية رهن إشارتك، ويدفعهم إيمانهم بالمثل العليا والمبادئ السامية التي سيكافحون من أجلها، غير عابئين بدعاة الذلة والياس، الذين يتخذون من «الواقع» حجة لبذر أسباب الجزع والاستكانة، وإن لهم شياطين تعلمهم وتغذيمهم بمنطق خادع مضلل، إنهم ليقولون: كيف تطلبون الإنصاف من عالم لا يعرف الإنصاف، وتنتظرين العدل من دول لم تؤسس إلا على الظلم، وماذا تتسلحون؟ بقوة الروح وعزة النفس في ميدان لا يعرف إلا عدة الحرب وقوة السلاح، والواقع شهيد بذلك، فالأمم الصغيرة تباع اليوم في أسواق السياسة بيع الرقيق، وتعرض في مؤتمرات الاستعمار ظاهرها وخفيها عرض السلع، لقد قام مقام الرق الفردي رق جماعي هو الاستعمار بكل صوره من حماية أو وصاية أو انتداب، هو الرق الأوروبي الذي ابتدعه شياطين السياسة ليتحكموا به في رقاب الأمم والشعوب، ألا ترون أوطانكم التي بيعت في هذه «الأسواق» السياسية واحداً بعد الآخر؟ وما «الأمم المتحدة» إلا سوق جديد من أسواق الرقيق، فإذا استطاع الذهب الصهيوني والنفوذ الأمريكي أن يتما الصفقة، وأن يملك اليهود فلسطين كلها أو بعضها فقد ضاع الحق ولا سبيل إلى استعادة، وتأييد الظلم وما هو



■ الشهيد حسن البنا ■ الحاج أمين الحسيني

بجديد.. هذا هو منطق الانهزاميين.

ألا وإننا نرى الواقع ولكن بغير عين الجبناء الأذلاء، ونعلم منه ما هو أشد إيلاماً وأبلغ بياناً، نذكر أن الذين باعوا فلسطين والذين يسمون على برقة وطرابلس لم يدخلوها فاتحين وإنما دخلوها حلفاء لأهلها، أصدقاء لشعوبها، بذلوا لهم الوعود وقدموا لهم العهود والمواثيق، فاطمانوا إليهم وأمنوا لهم، حتى إذا انتهت الأزمة، وزالت عنهم الحرب، نقضوا العهود وتناشوا الميثاق، وباعوا إخوانهم في السلاح وأعاونهم في الكفاح، لا بيع غالب لمغلوب، ولا قاهر لمقهود، ولكنه بيع الصديق للصديق، وغدر الرفيق بالرفيق، ووضع القيد في يد الحليف دون العدو، تلك والله الكبيرة التي لا يأتيناها الوحش في الغابة ولا يجيزها حتى قانون الذئاب المفترسة، ولكن يأتيناها الأوروبي المتعدين ويعاملنا بها الإنجليز الحلفاء.

فما هي القوة إذن، ولكنها الخيانة والغدر، وإذا باع الحليف حليفه، واسترق الرفيق رفيقه، فإنما يبيع أولاً شرفه وكرامته، ويخلع عن نفسه آدميته، فإذا وجد في القرن العشرين دول تقوم على هذه الخطة وتثري من هذه التجارة، فهو انحطاط جديد في الإنسانية قد أصيب به الأقوياء الذين يرضون أن ينزلوا بنفوسهم إلى أحط درجات الإنسانية، وأصبحوا هم أنفسهم عبيداً لأطماعهم وشهواتهم، ولا يغير من هذه الخطة وتلك الذلة التي يمارسونها إن كانوا في يوم من الأيام أقوياء، أن تمكنوا بسبب هذه القوة من احتشاد ذلك النوع الجديد من «النخاسة» والاتجار بالأحرار، وإذا كان الرق قد ألغى إلى غير رجعة، وعلت إرادة الإنسان أن تخضع لسيد مهما يكن، فإن أشد البلاء أن تصيب النكسة قوماً كانوا أول من دعا لإلغائه، ولا بد لهم أن يفسروا لنا قيام هذه الأسواق الاستعمارية التي يمارسونها، وأن يقرروا معنا أن العبودية وقد انتفتت عن الأمم جميعاً متى أرادت ذلك وصمعت عليه، فإن وصمتها يمكن أن تلقي على عصاة النخاسين الذين يمارسون حرفة قد أبطلتها الإنسانية ومبادئها السامية.

أيها الأحرار لم يعد بينكم وبين الحرية إلا عزيمتكم وإرادتكم، وما العزيمة إلا البذل والتضحية والاستشهاد، لن يضيركم تلك الصكوك الزائفة الباطلة التي يعدها سماسرة «الأمم المتحدة» متى أعلنت إرادتكم وقوتكم، وستحول دماؤكم هذه الصكوك إلى قصاصات حقيرة وتضعون حداً لهذه المهزلة التي تمثل على مسرح «ليك سكسس» والتي يراد بها بيع وطنكم فلسطين، بيع الرقيق، فإن العالم لم يعد يقر بعد اليوم أن يباع وطن الأحرار في سوق العبيد. ■

■ أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة



## قطوف تربوية حول قصة بقرة بني إسرائيل .. (٢)

# غفلة .. ومرارة

بقلم : د. حمدي شعيب

الآلاف على تريد (أمين) خلفه بأسلوب قطعي مهزوم<sup>١٩</sup>. وتلك الجفوة الدينية لدى المسلم (١٩). التي جعلته لا يجرؤ على ذكر ولو آية من دستور دينه؟ بل ويتعهد بتصفية أصحاب المنطلقات الإسلامية في الصراع؟

على درب الرواد

ولكن ، لم يزل رواد التجديد المعاصر، يرسمون الطريق ويوجهون أبناء الحركة الإسلامية، حتى يدرك الدعاة أن الدورات الحضارية تحكمها سننا لا تحابي أحدا، وأن عملية النهوض الحضاري وشروط نهضة أي أمة في أي زمان وفي أي مكان - كما يقول المفكر العلامة: مالك بن نبي في مؤلفه القيم (شروط النهضة) - تحتاج إلى ثلاثة عوامل هي: الإنسان والوقت والتراب، وهذه العوامل أو العناصر تحتاج إلى العامل المساعد الذي يمزجها فيتم تفاعلها، ألا وهو العامل الديني أو المركب الديني أي العقيدة الدينية، وأمتنا تملك كل عناصر معادلة النهوض الحضاري، وتملك المركب الديني الذي تقتقر إلى مثله أي أمة تصارعنا حضاريا، ولهم في توجيهات الإمام حسن البنا - رحمه الله - إلى أتباعه، العبرة في تحديد أولويات الأهداف: (لا يهمنكم

وفي المقابل ، يعجب المرء، ويختار الحليم، عندما يرى نفرا من أولئك الذين يملكون مقدرات وقرارات أمتنا في الصراع الحاضر، يحاولون - باستماتة وفي جهل أكثر منه رية - أن يبعدوا المحور الأصيل للصراع ألا وهو العقيدة، ويكونون كمن دخلوا سوقا بأيدي مفلسة، وبجيوب خاوية، ويحاولون مواجهة خبيرا في المكر والخبث والخداع، بتلك التحليلات السياسية والجغرافية الغربية والسانجة - التي تفتقد للأصول والقواعد الربانية والمرجعية الأصلية - للأحداث الجارية، ويصيبه الأسى وهو يرى مفاوض يهود يلبس قبعته السوداء كسواد ليل أمتنا البئيسة ويصمم على إجازة يوم غفرانهم يوم السبت وأمامه من مفاوضي مسلمي اليوم من يضع صلاة الجمعة والأخرى تحمل صليبا على صدرها<sup>٢٢</sup>

ويشارك الشيخ الغزالي - حفظه الله - مرارته واستغرابه بل وهمومه التي بثها في زاويته (الحق المر) بجريدة (المسلمون) حول ذلك الصلف والغرور الذي جعل (رابين) في حفل الاتفاق العالمي للسلام يصمم على تهويد القدس، ويردد قراءات من التوراة ويرغم

اعداد : عبد الحميد البلالي

## وقفه تربوية

## رسالة تربوية وجوابها !!

الرسالة أسلوب تربوي ناجح في بناء الكثير من المفاهيم والقيم في الشخص المراد تربيته، أو في إنكار منكر ما، أو في النصيحة بين الإخوة، خاصة فيمن لا يملك الوقت الكبير للمواجهة، أو فيمن يرتبك عند المواجهة أو يستحي منها، أو يظن أن الذي يريد نصيحته ممن يصعب عليه تقبل النصيحة المباشرة وهذه رسالة مني لأحد الأخوة الأفاضل ممن ليس له وقت للجلوس معي وسماع نصيحتي، لكثرة انشغاله فكتبت له هذه الرسالة لغلطة وجدتها فيه، وكان الجواب على رسالتي متناسقا مع الأثر الطيب الذي تركته الرسالة في نفسيته الطيبة:

الرسالة

الأخ الحبيب .....

يشهد الله أنني أحبك في الله، وتعلم أن هذه الكلمة تقتضي حقوقا وواجبات، من أبرزها الإعانة المشتركة، كي نصل سويا إلى جنة عرضها السموات والأرض، وفي هذه المعونة إنما تنم بصورة متعددة أشرفها ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم بقوله عز وجل: «وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر».

«فالتواصي بالحق» هو الميزة البارزة في هذا الإخاء، والذي ينم في واقعنا العملي على صورة «التناصح»، والذي يعني أن يقوم كل طرف بالعمل على تصفية أخيه مما شابه من شوائب تعيقه عن الوصول إلى الجنة. ■

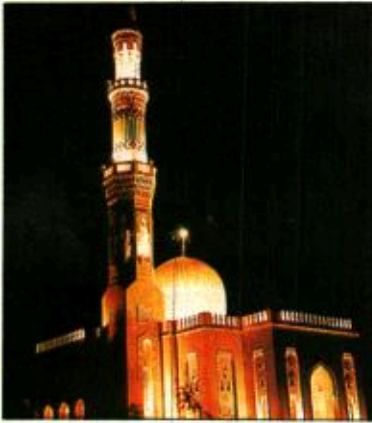
أبو بلال



■ مفاوضات السلام في مدريد

## مشكلات وحلول في حقل الدعوة

### المشكلة: اهتمام الفرد بالمظاهر



- ٩ - الشعور بالنقص وحس الظهور بمستوى أرفع من مستواه الحقيقي كالذي يشتري سيارة قيمتها عشرة آلاف دينار وراتبه الشهري ٣٥٠ ديناراً.
- ١٠ - اعتقاد البعض أنه بالمظاهر يستطيع أن يؤثر في محيطه من خلال أحابائه أو أنه يستطيع أن يامر أو أن ينهى.

### الحل

- ١ - تقوية الجانب الإيماني.
- ٢ - التركيز على قضية الزهد بالدنيا.
- ٣ - إشغال وقت الأفراد بما يتناسب مع طاقاتهم وموابعهم.
- ٤ - زيادة الاحتكاك من قبل الأخوة القدرات.
- ٥ - تبيان حقيقة الدنيا، والهدف من خلق الإنسان.
- ٦ - توعيته بمعرفة مدى معاناة إخوانه المسلمين في كثير من بلاد العالم، ومدى استطاعته في سد حاجاتهم، فمثلاً قيمة قلم «ماركة» قد يكفل فيها يتيماً لمدة سنة من (مأكلاً وملبساً) وما إلى ذلك.
- ٧ - توعيته بالجوانب التي يستفيد منها في حياته، وأن يبدأ بالأهم ثم المهم.
- ٨ - تكليفه بأمور تكون فيها مصلحة له ولجميعه كأمور ثقافية أو حرفية... إلخ.

**تعريف:** ما يبدو على الفرد من اهتمام واضح بالمظاهر والكماليات في حياته الشخصية والبيتية، وذلك في ملبسه وبيته ودابته وتضييع الكثير من وقته وماله من أجل اقتنائها والانشغال بها ليبدو للناس أنه بمستوى اجتماعي رفيع.

### المظاهر

- ١ - الحرص الشديد على اقتناء هذه الأمور الدنيوية، وتراه دائم البحث عن الماركات في «النظارة، القلم، الساعة، المحفظة، الجوارب، الكرافتة... إلخ»، ويبرزها بشكل ملفت للنظر.
- ٢ - الندم عليها عند فواتها.
- ٣ - كثرة السؤال والحديث عنها.
- ٤ - نقد الآخرين الذين لا ينجحون نهجه بأنهم أقل منه مستوى.
- ٥ - الاعتذار عن الأعمال التي فيها جهد بدني كبير (مخيمات، المطبخ، إدارة، الحج... إلخ).
- ٦ - كثرة الإعجاب والإطراء لمن ينجح نهجه.

### الأسباب

- ١ - التربية الأسرية ذات المستوى الاجتماعي المرتفع وحياء البذخ التي تعودها من أهله.
- ٢ - الاحتكاك ببعض الأصدقاء المحبين للمظاهر.
- ٣ - ضعف التربية الإيمانية.
- ٤ - عدم الاهتمام بالوقت.
- ٥ - عدم فهم روح الإسلام وما يرمي له.
- ٦ - عامل السن، حيث تكثر هذه الظاهرة عند جيل المراهقين، والذين من صفاتهم التطلع إلى أن يلفت انتباه الآخرين.
- ٧ - كثرة الفراغ «فالإمام الشافعي يقول: «نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل».
- ٨ - قلة احتكاك القدرات بأمثال هؤلاء.

الأحداث التي تجرى فوق أرض مصر، إن مهمتكم تحرير فلسطين من اليهود ولا تنتهي مهمتكم مادام في فلسطين يهودي واحد). (١)

### افتقاد الليوث

ولم يزل قراننا الفريد ينشد من يفقهه، ومن يتعظ بأحداث التاريخ، فيتعلم الدعاة من آيات (سورة البقرة) طبيعة المعركة، ومن قصة (البقرة) طبيعة العدو، ثم من آيات (سورة الإسراء) الطريق والحل:

«وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً. ثم ردنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوزوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتيهوا. عسى ربكم أن يرجعكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» (٢).

ولقد ظهرت علامات وعد أمة يهود الآخرة حيث عادت للعلو والفساد كما حدث في المرة الأولى، وقال (أوسكار ليفي) في عبارة سافرة: (نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ومفسديه، ومحركي الفتنة فيه وجليديه).

وهذا لم يكن ليحدث، إلا عندما خلا الجو لليهود فباضت وأصرفت:

وجدير إذا الليوث توارت أن يلي ساحها جموع الثعالب فيتعن على الداعية وجوب المشاركة، والعمل الدؤوب الراعي، لإعادة الليوث التي توارت عن حلبة الصراع، فهم عباد الله أولي لباس الشديدين الذين سيحققون سنة الله مع عودة يهود للعلو والفساد، وهي سنة الله الممثلة في قوله سبحانه: «وإن عدتم عدنا» التي تنأش من سيحققها مع الفجار، فيجوسوا خلال الديار، ويذيقوا يهود القهر والدمار. إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحر «قل عسى أن يكون قريباً» (٣).

### الهوامش

- (١) من رسالة الإمام البنا إلى المجاهدين في فلسطين نقل عن: حماس - الجذور التاريخية والميثاق: د. عبد الله عزام ٦٨.
- (٢) الإسراء: ٤: ٨.
- (٣) الإسراء: ٥١.

## آفات على الطريق (٢٥) (١ من ٣)

# الغضب • تعريفه ومظاهره وحقيقته

فالغضب إن خلق في الإنسان ليدافع به عن كل ما تقدم، ويصون به الحرمات، والمقدسات.

٢ - وأن الله - عز وجل - أثنى على أصحاب نبيه ﷺ بأنهم أشداء على الكفار، فيقول: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار...» (الفتح: ٢٩).

والشدة على الكفار لا تنبعث إلا عن الحمية، والغضب، وهم لم يغيضوا فيما أخبر عنهم ربهم إلا له سبحانه وتعالى، حيث يقول: «والفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصابقون. والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» (الحشر: ٨، ٩).

يقول ابن جرير - رحمه الله -: (قوله: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم» يقول تعالى ذكره: محمد رسول الله، وآتباعه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار: غليظة عليهم قلوبهم، قليلة بهم رحمتهم) (٥).

٣ - وذكر الله عز وجل أن من صفات الصنف المرشح لحماية دين الله والتمكين له في الأرض بعد إذ يعرض من يعرض، إنما هي العزة على الكافرين فقال: «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أئمة على المؤمنين أعزة على الكافرين» (المائدة: ٥٤).

يقول ابن جرير - رحمه الله -: (ويعني بقوله: «أعزة على الكافرين» أشداء عليهم، غلظة بهم، من قول القائل: قد عزني فلان إذا أظهر العزة من نفسه له، وأبدى له الجفوة والغلظة) (٦).

٤ - وقال تعالى: «يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير» (التوبة: ٧٣، التحريم: ٩).

ومعلوم أن الغلظة على هؤلاء إنما تتبع من الغضب عليهم بسبب كفرهم ونفاقهم المؤدين إلى الصد عن سبيل الله، وإرادتها عوجا.

٥ - وجاء في صفته ﷺ «أنه ما خير بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم

### ثانيا : مظاهر الغضب وحقيقته في الإسلام

وللغضب مظاهر دالة عليه، وأمارات يُعرف بها، ومنها:

١ - انتفاخ العروق والأوداج مع احمرار الوجه والعينين.

٢ - عبوس وتقليب الوجه والجبين.

٣ - العدوان على الغير باللسان، أو باليد، أو بالرجل، أو ما يقوم مقام ذلك.

٥ - مقابلة العدوان بمثله وأشد مع عدم تقدير للعواقب الناجمة عن ذلك (٣). وهلم جرا.

وحقيقة الغضب في الإسلام أن منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، فما كان منه دفاعا عن نفس، أو عرض، أو مال، أو دين، أو حقوق عامة، أو نصرة مظلوم فمحمود.

ويشهد بذلك أدلة كثيرة منها:

١ - أن الله خلق الإنسان ليكون خليفة في الأرض كما قال سبحانه:

«وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» (البقرة: ٣٠)، وحتى ينهض الإنسان بهذه المهمة خلق مكونا من روح، وعقل، وبدن، واقتضت حكمته سبحانه: أن يجعل البدن في خدمة الروح، وأن يكون البدن في هيئة تجعله صالحا لخدمة الروح مدة بقاء الإنسان في الأرض فخلق فيه قوتين:

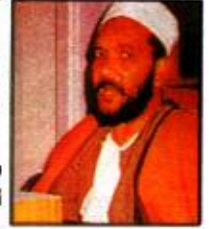
الأولى: القوة الشهوية، ومهمتها جلب كل ما ينفع البدن ويغذيه.

الثانية: القوة الغضبية، ومهمتها دفع كل ما يضر البدن ويهلكه.

كما خلق له الأعضاء والجوارح لتكون في خدمة كل من القوة الشهوية والقوة الغضبية، وخلق له العقل كذلك ليكون بمثابة مشير أو ناصع للروح، بحيث إن مالت كل من القوتين الشهوية والغضبية، عن حد الاعتدال، أشار العقل على الروح أو نصحه بضرورة اتخاذ موقف صارم مع القوة التي مالت، ليعود للإنسان توازنه وتكامله.

وعلم الله أن العقل قد يعتريه ما يحول بينه وبين بذل النصيح والإرشاد لسبب أو لآخر، فأنزل له منهاجا يتمثل في كتابه وسنة نبيه ﷺ ينير الطريق، ويهدي للحق، ويحفظ التوازن والتكامل بين سائر الجوانب التي يتكون منها الإنسان، كي تبقى شخصيته سوية، مستقيمة ليس بها خلل أو عوجاج (٤).

بقلم : الدكتور  
السيد محمد نوح (\*)



والآفة الخامسة والعشرون التي أصابت، وتصيب نفرا من العاملين، وكانت سببا في كثير مما نشهده على ساحة العمل الإسلامي اليوم إنما هي: «الغضب».

ولابد من أن نعمل جاهدين على التخلص بل التحصن ضد هذه الآفة، وبداية ذلك أن يكون في أيدينا تصور واضح وديق عن أبعاد ومعالم هذه الآفة، وذلك من خلال هذه الجوانب:

### أولا : تعريف الغضب

لغة : يأتي الغضب في اللغة على معانٍ منها:

١ - السخط، أو عدم الرضى بالشيء، وعن الشيء، نقول: غَضِبَ عليه غضبا، ومَغْضَبٌ: سخط أو لم يرض، وغضب له سخط أو لم يرض علي غيره من أجله.

٢ - الغضب على الشيء، يقول: غضبت الخيل على اللجم: غضت.

٣ - العبوس، نقول: ناقة غَضُوب، وامرأة غَضُوب: عبوس.

٤ - وزم ما حول الشيء، نقول: غَضِبَتْ عينه، وغَضِبَتْ: وزم ما حولها.

٥ - الكدر في المعاشرة والخلق، نقول: هذا غضابي: كدر في معاشرتي وخلقه.

٦ - الجَنَّةُ : تتخذ من جلود الإبل، تلبس للقتال، والغضبة جلد ألس من الوعول حين يسلم (١).

ولا تعارض بين هذه المعاني جميعا إذ منها ما يعبر عن حقيقة الغضب وهو المعنى الأول، ومنها ما يعبر عن مظاهره وأماراته الدالة عليه، وهو المعنى الثاني، والثالث، والرابع، ومنها ما يعبر عن آثاره وهو المعنى الخامس، ومنها ما يعبر عن هدفه، وغايته، وهو المعنى السادس والآخر.

اصطلاحا : أما في الاصطلاح فهو: تغير داخلي أو انفعال يحمل علي السطو والانتقام شفاء لما في الصدر، وأشد منه الغيظ، حتى قالوا في تعريفه: إنه شدة الغضب (٢).

لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله، فينتقم بها» (٧). وعلى هذا النوع من الغضب ينتزل قول الشافعي - رضي الله عنه - : «من استغضب فلم يغضب فهو حمار» (٨).

وما كان منه انتقاماً لنفسه فمذموم، وهو المقصود هنا، ويُنمَّ جاءت الأخبار والآثار: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» (٩). وعن أبي هريرة أيضاً: أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني، قال: «لا تغضب»، فردّد مراراً، قال: «لا تغضب» (١٠).

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «ما تعدون الصرعة فيكم؟»، قلنا: الذي لا تصرعه الرجال، قال: «ليس ذلك، ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب» (١١).

وعن عبد الله بن عمرو: أنه سأل رسول الله ﷺ: ما ينقذني من غضب الله؟ قال: «لا تغضب» (١٢).

وقال أبو الدرداء: قلت يا رسول الله: دلني على عمل يدخلني الجنة، قال: «لا تغضب» (١٣).

وقال عبد الله بن مسعود: «انظروا إلى حلم الرجل عند غضبه، وأمانته عند طمعه، وما علمك بحلمه إذا لم يغضب، وما علمك بأمانته إذا لم يطمع» (١٤).

وكان عمر - رضي الله عنه - إذا خطب، قال في خطبته: «أفلق منكم من حفظ من الطمع، والهوى، والغضب» (١٥).

وقيل لعبد الله بن المبارك: اجمل الناس حسن الخلق في كلمة، فقال: «اترك الغضب» (١٦).

تلك هي حقيقة الغضب في الإسلام، وقد لخص هذه الحقيقة بأسلوب سهل ميسور الشيخ على محفوظ نقلاً عن الغزالي في الإحياء فقال:

«لغضب ثلاث درجات:

**الأولى:** درجة الاعتدال، بأن يغضب ليدافع عن نفسه، أو دينه، أو عرضه، أو ماله، أو ليدافع عن الحقوق العامة، ونصرة المظلوم، وتلك الحالة التي من أجلها خلق الغضب، فهو مخلوق لحكمة ضرورية اقتضتها طبيعة العمران، وطلبها نظام المجتمع الإنساني، فإن التنافس في هذه الحياة، والتزاحم على مرافقها يستدعي دفاعاً قوياً عن النفس، والدين، والمال، والعرض، والحقوق العامة، ولولا تلك لفست الأرض بانتشار الفوضى، وتقويض نظام الاجتماع، لأن من لا يغضب لنفسه كان معرضاً للزوال من هذا الوجود، أو معرضاً لأن يسخره غيره تسخير الدواب التي لا تغضب لنفسها، ومن لا يغضب لدينه، فإنه

يكون عرضاً لتقليد القوي في كل ما يراه ويستحسنه، فينتقل من دين إلى دين بسبب التقليد الأعمى، ومن لا يغضب لعرضه لا يفار على شئائه، وتختلط الأنساب، وتشيع الفاحشة في طبقات الأمة، ويصبح الإنسان كالحيوان ينزوي ذكره على أنثاه بدون غيرة ولا حمية، ومن لا يغضب لماله فإنه لا يلبث أن يسلبه الناس منه فيصبح فقيراً معدماً، وإذا فشا سلب المال تعطل نظام العمل، بل بطلت الأعمال، التجارية، والصناعية والزراعية، واعتمد الناس على سلب بعضهم بعضاً، وذلك شرٌّ وويل في العاجل والأجل، ومن لا يفار للحقوق العامة، وإنصاف المظلومين فقد خالف مقتضى الطبيعة التي فطر الله الناس عليها، وفي مثله يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - «من استغضب فلم يغضب فهو حمار» أي بليد الطبع، فاقد الحمية، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين».

**الثانية:** درجة التفريط، وهي أن ينحط الغضب عن درجة الاعتدال، بأن يضعف في الإنسان، أو يفقد منه رأساً، وتلك الحالة مذمومة شرعاً، وعقلاً، لأن من لا يغضب لنفسه، أو لدينه، أو لعرضه، أو ماله، أو للمصالح العامة فهو جبان لم يجر على سنن الله في خلقه.

وفي ذلك خطر عظيم على الاجتماع، لأنه مثار الفوضى في جميع مرافق الحياة كما عُلِمَت.

**الثالثة:** درجة الإفراط، وهي أن يخرج الغضب عن حد الاعتدال، ويغطي على العقل والدين، ويندفع في سبيل الشر اندفاعاً قد يؤدي إلى الهلاك من حيث لا يدري، وربما جره غضبه لأجل أمر يسير إلى ارتكاب أكبر الجرائم، وشر الموبقات، ومعلوم أن الغضب في تلك الحالة مذموم شرعاً، وعقلاً وتتفاوت درجات الدم بتفاوت الآثار المترتبة عليه قوة وضعفاً فكلما اشتد ضررها كان الغضب أكبر حجماً، وأكثر دماً» (١٧).

## الهوامش

- ١ - انظر: لسان العرب ٦٤٨/٢، المعجم الوسيط ٦٥٤/٢، الصحاح في اللغة والعلوم للمرعشيين ص ٨١٩ مادة: «غضب» بتصرف كثير.
- ٢ - انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٢٤٧/٣، التعريفات للجرجاني ص ١٦٢ بتصرف كثير.
- ٣ - انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٢٤٧/٣ بتصرف كثير.
- ٤ - انظر: جامع البيان ٦٩/١١.
- ٥ - انظر: جامع البيان ٨/٤، ١٨٥.
- ٦ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ ٢٣٠/٤، وكتاب الأنبياء: باب قول النبي ﷺ يسروا ولا تعسروا، وكان يحب التخفيف

واليسر على الناس ٣٦/٨، ٣٧، وكتاب الحدود: باب إقامة الحدود، والانتقام لحرمة الله ١٩٨/٨، ١٩٩ من وجهين من ماله، ومن وجه من عقيل، كلاهما عن ابن شهاب، عن عروة (ابن الزبير، عن عائشة به، ومسلم في: الصحيح: كتاب الفضائل: باب مباحثته ﷺ للكلام، واختياره من المباح أسهله، وانتقامه لله عند انتهك حرمة الله ١٨١٣/٤، ١٨١٤ رقم ٧٨، ٧٧ من حديث ابن شهاب، وعشام بن عروة كلاهما عن عروة، عن عائشة به، وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب في التجاوز في الأمر ١٤٢/٥ رقم ٤٧٨٥ من حديث ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في حسن الخلق ص ٥٦٣، رقم ٢ من حديث ابن شهاب عن عروة، عن عائشة به، وأحمد في: المسند ٨٥/١، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٦٢، ١٨١، ١٨٢، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٩، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٦ من عدة أوجه عن ابن شهاب، وعشام ابن عروة، كلاهما عن عروة، عن عائشة به، ونحوه، مطراً، ومختصراً.

٨ - انظر: إحياء علوم الدين للغزالي ٢٤٧/٣، توالي التلميس لمعالي محمد بن إدريس لابن حجر العسقلاني: الفصل السابع في سياق شيء من بليغ كلامه نظماً ونثراً: ذكر شيء من منثور كلامه ص ١٣٦.

٩ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٣٤/٨، ومسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب: باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يغضب الغضب ٤/٢٠١٤ رقم ٢٦٠٩ (١٠٧ - ١٠٨)، ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب ص ٥٦٥ رقم ١٢، وأحمد في: المسند ٣/٢٣٦، ٢٣٨، ٥١٧، كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً، واللفظ للبخاري ومسلم.

١٠ - الحديث أخرجه البخاري في: الصحيح: كتاب الأدب: باب الحذر من الغضب ٣٥/٨، والترمذي في: السنن: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في كثرة الغضب ٤/٢٢٦ رقم ٢٠٢٠، ومالك في: الموطأ: كتاب حسن الخلق: باب ما جاء في الغضب ص ٥٦٥ رقم ١١، وأحمد في: المسند ٣/٣٢٢، ٤٦٦، كلهم من حديث أبي هريرة مرفوعاً، واللفظ للبخاري، إلا ما لك، فإنه عنده مرسل من حديث حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وعقب الترمذي على حديثه بقوله: «وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه».

١١ - الحديث جزء حديث أخرجه مسلم في: الصحيح: كتاب البر والصلة والآداب، ٤/٢٠١٤ رقم ٢٦٠٨ (١٠٦) وأبو داود في: السنن: كتاب الأدب: باب من كظم غيظاً ١٢٨/٥، ١٢٩ رقم ٤٧٧٩، وأحمد في: المسند ١/٢٨٢، ٢٨٣ كلهم من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعاً، وأوله عند مسلم: أن رسول الله ﷺ قال: «ما تعدون الرقوب فيكم؟» يعني للصاب يموت أولاده، قال: قلنا: الذي لا يولد له، قال: «ليس ذاك بالرقوب، ولكنه الرجل الذي لم يقدم من ولده شيئاً»، قال: «فما تعدون الصرعة فيكم؟»..... الحديث.

١٢ - الحديث أخرجه أحمد في: المسند ٢/١٧٥، وأورد الغزالي في إحياء علوم الدين ٢٤٤/٣، وعقب عليه العراقي في: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار بنيل الإحياء بقوله: «أخرجه الطبراني في معارج الأخلاق، وابن عبد البر في: التمهيد بإسناد حسن، وهو عند أحمد، وأن السائل عبد الله بن عمرو».

١٣ - الحديث أورده الغزالي في: إحياء علوم الدين ٢/٢٤٥، وعقب عليه العراقي في: المغني بنيل الإحياء بقوله: «أخرجه ابن أبي الدنيا، والطبراني في الكبير والأوسط بإسناد حسن».

١٤، ١٥، ١٦ - هذه الآثار أوردها الغزالي في: إحياء علوم الدين ٢/٢٤٦.

١٧ - انظر: هداية المرشدين ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

## جهاد التعريب



بقلم: عبدالوارث سعيد

إعداد: مبارك عبدالله

### ومضة

الوقوف على الاطلال هوية الشعراء منذ القدم، أحيا دارسها، واستنهضوا غابرها، وتذكروا ما كان فيها من عز ومجد، واستنطقوا ما خبا منها من حركة ونشاط، وحيوية غامرة، وبهجة وسرور، وأنس وجبور. فبكت منهم العيون، واعتبرت البصائر، بما كان عليه الأولون وما صاروا إليه، كيف كانوا ملء السمع والبصر، ثم غدوا عبدة لمعتبر، وذكرى لمن سمحت له همومه واهتماماته، ومشاغله الحاضرة أن يتذكر..

ولعل العبرة تكون أكبر، وأثرها في النفس أبلى، عندما يرتحل المعتبرون إلى ظلمة الأحداث بعد أن كانوا مبعث الأحداث.. ويصبح بعض ما قالوه في من سبقهم، حديث الذكرى لمن جاء بعدهم أو وقف على اطلالهم.

تماما كما حكى ابن خلكان، عن بعض الأدباء، وعندما اجتاز بدار «الشريف الرضي» ب (سر من رأي) وهو لا يعرفها - وقد أخطى عليها الزمان، وذهبت بهجتها، وأخلقت ببياجتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة، وحسن الشارة، فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان، وطوارف الحدثان، وتمثل بقول الشريف الرضي:

ولقد بكيت على ربوعهم  
وطلولها بيد البلى نهب  
فبكيت حتى فجع من لغب  
نضوي، ولج بعذلي الركب  
وتلفت عيني فمد خلفي

عني الطلول تلفت القلب  
فمر به شخص، وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الدار لمن هي؟ فقال: لا، فقال: هذه الدار لصاحب الأبيات «الشريف الرضي»، فعجب كلاهما من حسن الاتفاق.

وحق لهما العجب.. «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» ■

جزيرة العرب وحملوا معه اللغة العربية فأسلمت الشعوب وتعربت.

إن التعريب بهذه الإطلاقات والدوائر ميدان واسع من ميادين الجهاد الحضاري فالأمم كما تتصارع حضاريا في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية، تتصارع أيضا في الميدان اللغوي الذي لا يقل أهمية وأثارا عن الميادين الأخرى، بل إنه لسلاح عظيم الفعالية في إحراز النصر في ميادين الصراع الأخرى، ومن هنا نفهم السر في الاهتمام العظيم الذي أولته كل الدول الاستعمارية - غربية أو شرقية - لنشر لغاتها بين شعوب الأرض، خاصة تلك التي كانت ضمن دائرة مطامع كل دولة، ولا تزال هذه الدول - حتى بعد انحسار مداهم الاستعماري - تتصارع مع بعضها من أجل نشر لغاتها وجعلها تسود على غيرها، ولا تزال الإنجليزية والفرنسية والإسبانية تستعمر لغويا مناطق من العالم كانت تحت السيطرة الاستعمارية لدول هذه اللغات.

وفي إطار ذلك الصراع، أو الحرب اللغوية، حورت العربية بشراسة في موطنها الأصلي وفي كل البلاد الإسلامية، حتى مجرد الكتابة بالحروف العربية، كما أشير في حلقة سابقة (الحرف العربي: الفاتح المطارد، المجتمع (١٠٥١)، ولا تزال العربية حتى اليوم في معقلها الأصلي تواجه تلك الحرب التي تنفذ اليوم - وأخزيها!! بأيدي أبنائها الذين «يخربون بيوتهم بأيديهم» تحارب على كل صعيد ومستوى بحيث أن الجهاد ضد هذه الغارة الشاملة بات فرض عين على كل مسلم وعربي، فالغزو قد وصل إلى عقر الدار. ولكل جهاد رجاله وخططه وأسلحته. وكل من يقعد عن هذا الجهاد ويخلد إلى الأرض فهو أثم، وكيف لا وهو يرى شخصية الأمة تفتال، ومقوماتها تنتهك، وعوامل تماسكها تحطم ثم يتقاعس؟! أما أولئك الذين يقفون مع العدو في خندق واحد: يؤازرون مخططاته ويحرسون تنفيذها فهم لا يقلون خيانة عن من يعمل لحساب العدو أيام الحرب العسكرية، وما يستحقه هؤلاء يستحقه أولئك.

إن القتل الحضاري ذلا ومسحا وتذويبا لأشد وأنكى من القصف بالراجمات وبك البيوت على الرؤوس ولا تقبل أي تعاملات، مهما تكن، لتبرير الرضي بقتل هوية الأمة الذي نرى آثاره شاخصة في المسوخ التي باتت تتكاثر في كل مكان. ■

انصبّت الوقتان السابقتان على «التعريب اللغوي» الذي يعمل سنته على مسخ اللغة والأمة في هذا الجانب، وهم جزء من «حملة تعريبية» عارمة لمسح الأمة في كل مجال، من العقيدة والخلق والقانون وأنظمة التعليم والإعلام، إلى العادات والتقاليد والزي والطعام والشراب، وهذه اليوم وقفة أولى مع مسيرة الجهاد اللغوي لرد عادية التعريب والعودة بالأمة إلى المسار الصحيح عبر جهود «التعريب» في شتى المجالات.

«التعريب» مصطلح حاز شهرة كبيرة وأطلق على مساحات ومجالات واسعة وعديدة من النشاط اللغوي الذي يعتمد اللغة العربية الفصيحة أداة للنقل والتعبير والتواصل من ذلك:

١ - «تعريب المصطلحات» في أي مجال من لغاتها الأصلية إلى اللغة العربية، سواء عن طريق «الترجمة»: التعبير عنها بالفاظ عربية تؤدي المعنى المطلوب (تليفون: هاتف) (كمبيوتر: حاسب/حاسوب) أو عن طريق «الاقتراض»: أخذ اللفظ الأجنبي وإخضاعه لصيغ الكلمات العربية (تليفزيون: تلفاز) أو «إبخاله» كما هو دون تغيير (فيديو، إلكترون).

٢ - «تعريب النصوص» أي: ترجمتها من أصلها إلى العربية.. والتركيز هنا على نقل المعاني والأفكار وإن تعرض - لا محالة - لتعريب المصطلحات.

٣ - «تعريب المؤسسات» أي اتخاذ اللغة العربية الفصحى أداة للتعليم والإعلام والإدارة. وهذا المجال من أعظم مجالات الجهاد اللغوي لتخليص الأمة من سيطرة اللغات الأجنبية، أو اللهجات العامية، عليها في تلك المجالات الحيوية. وقد يسمى إحلال الفصحى محل العامية بـ «تفصيح المؤسسات» أو «تفصيح الأمة».

٤ - «تعريب الأمة» أي اعتماد الأمة كلها - مؤسسات وأفراد - اللغة العربية الفصحى أداة وحيدة للتعبير في كل أمر ذي بال، وتظهر أهمية هذا المستوى من التعريب إذا قصدنا بالأمة هنا: الأمة الإسلامية كلها وليس العرب فقط.. وهو التحدي الضخم الذي يواجه المسلمين اليوم، والذي نجح أسلافنا الصالحون في إنجازه حين حملوا الإسلام إلى خارج

# شجر الشهادة

هل في سماء الشعر نجمٌ يبرق ؟  
أم أن برقك خُلبٌ ومالٌ فُق ؟  
في السُنون ، ومنذ ضُباع المنطق !  
فعل الجناة ، وهل لهن تذوق ؟  
وتقاسموه وصُبَّحهم متزندق

رسُلُ البطولة والرُعاع تُصَفِّق !  
وسبي وفهم فوق الأعنة تبرق  
والناس من هول «القذائف» تشبهق  
بُ مُسندةً ، وصوت ينعق  
حتى تُصدق ما يقول «الاشدق»  
وبأنه في خزيه «يتمنطق»  
بل كان فوق ظهرهم يتسلق  
في كفٍّ من ذبحوا الصديق ثوثق !  
وبه مهازيل الرجال تعمقوا !  
وحوادث التاريخ منهم اعرق  
وعصابة عمما قريب تزهق  
شجر الشهادة كل يوم يورق

في كل يوم تُستباح وتُحرق ؟  
من دون ذنب كل يوم تُزهق ؟  
ودمي على كل الخناجر يهرق ؟  
قبل الفطام تكسروا وتمزقوا !

فالنصرُ أت ، والرجاء مُحقق  
فالسيفُ أولى بالظلام واخلف

وعليك أهل الجاهلية اطبقوا  
ولديك من جند العقيدة فيلق  
وهم إذا حمى الوطيس تدفقوا  
ووجوههم فيها الشهادة تشرق

دمعي يُغالبنني وما يتبرق  
هل أنت يا مطرُ القصاصد مُركي  
ودعت هذا الشعر منذ تقلبت  
هل للقصاصد نكهة بعد الذي  
سحبوا البساط وليلهم متعهر

بالامس كانوا يهرفون بانهم  
بالامس كانوا يُسرجون خيولهم  
بالامس كانوا يُطلقون قذائفها  
صدق الإله الم يقل في مثلهم «خش»  
سقط القناع فما اظنك ساذجاً  
يدري الظلام بأنه شبح به  
وبأنه طعن الرجال وخانهم  
يدُّه على كتف الصديق واخثها  
هذا زمانٌ يستبد به الاذى  
هم حفنةُ والله اكبر منهم  
درن على وجه القضية طافح  
هذا سلام الخانعين وعندنا

اين السلام وما تزال مساجدي  
اين السلام وهذه ارواحنا  
اين السلام وامتي مغلوله  
اين السلام وها هم اطفالنا

شدوا الوثاق ايا رجال عقيدي  
لا يرهبنكم الظلام وجيشه

يا موطن الإسراء جرحك نازف  
لكن رأسك سوف يبقى شامخاً  
يستعذبون الموت قبل لقائه  
ضمّوا المصاحف للصدور واسرعوا

## الأديب الدكتور: محمد وليد - (المجتمع)

# الأدب الإسلامي مشروع يهدف إلى وقف تشردم الأدب ورا ان الأدب الذي نحتاجه اليوم هو أدب الأصالة والمقاومة الذي لا يقبل ب

أجرى الحوار : عطاء زين العابدين



■ الدكتور : محمد وليد

أخذ الأدب الإسلامي يحتل مكانته على الساحة الأدبية، مثيرا ردود فعل متباينة ما بين متحمس له كاحد اشكال الصحوة الإسلامية الحديثة، وبين معارض لا يرى فيه أكثر من نوع من الانغلاق الثقافي معتقدا أن الدعوة لاسلمة الأدب تثير من الإشكاليات أكثر مما تحل من المشاكل.

وفي حوارنا مع الدكتور محمد وليد - أحد شعراء رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والذي جمع بين الاهتمامات الطبية العلمية والأدبية، فهو أديب وشاعر كما أنه طبيب واستاذ جامعي سابق متخصص في امراض العيون وجراحاتها - تناولنا عددا من قضايا الأدب الإسلامي وهمومه، واستمعنا بالسلسلة والبراعة والإحاطة في إجابات الدكتور الأديب.

تعبيره ولا يحدّه.

المجتمع: لقد تنازل الشعر في العصر الحديث عن عرشه لصالح فنون أدبية أخرى مثل القصة والمسرحية فما تقولون في ذلك؟  
د. محمد وليد: الشعر ظاهرة إنسانية والنزوع إليه فطري... وفي الحديث الشريف «إن من البيان لسحرا» وهو ممارسة أصيلة مرغلة في القدم... ضاربة بجذورها في أعماق العجولان الإنساني مستمدة تقاليدما فن معطيات السنن.

ولا أرى أن أحد الفنون يمكن أن يتنازل لصالح الآخر، فلكل فن شخصيته وطمعه وإساقته وجمهوره... ولكل دوره الذي لا يستطيع الفن الآخر أن يحل محله.

المجتمع: هل الأدب الإسلامي قديم أم حديث؟

د. محمد وليد: إن الأدب الإسلامي عطاء ثقافي وأدبي متصل منذ أربعة عشر قرنا وهو ضارب بجذوره في أعماق الأرض العربية كنصوص... أما كمصطلح فهو جديد كل الجدة.

المجتمع: وما ضرورة هذا المصطلح اليوم وقد عاشت الأمة بدونته على مر القرون؟

د. محمد وليد: إن أدبا لم يدفع دفعا على مر تاريخه إلى أزمة تشوه وجهه وتسعى لفصله عن جذوره كما هو حادث اليوم... لقد كان الخروج على مقتضى الإسلام في الماضي يُعد تجاوزا فرديا أما الآن فقد طغى طوفان التعدي على جَمِي الله.

لقد أفرزت حركة التغريب تيارا مشايخا من الأدباء كانت تقاليد الغرب غالبية على أديبهم (أدباء مرحلة الانتقال) ثم استمرت مرحلة التقليد والانتقال فترة طويلة، وكادت أن تصبح هي التيار

المجتمع: تعددت التصورات حول مفهوم الأدب الإسلامي، فما هو مفهومكم في ذلك؟

د. محمد وليد: الأدب الإسلامي هو الكلام الجميل الموحى الذي يحمل مضمونا إسلاميا، بأسلوب الفنان، لا يتقيرير العالم أو خطايبه السياسي... وبهذا المفهوم يمكن أن يشمل الحياة كلها... ويعبر عن مختلف مومها من المنطلق الإسلامي.

وقد نما هذا الأدب ويدا يشتد ويقوى ويخط في الأرض سبل اليقين، وعلى الأديب المسلم أن يرقى به إلى أفاق تتجاوز السائد والنمطي، ليعمل على إنفاذ الغاية التي خلق الله الإنسان من أجلها في الوجود.

المجتمع: لاشك أن الجمال هو أحد المواضيع الكبرى التي يهتم بها الشاعر، فما العلاقة بين الشعر والجمال؟

د. محمد وليد: الشعر فن جميل، والجمال أصيل في تصميم الكون، وليس الجمال جمال الطبيعة والمرأة فقط وإنما جمال المثل والمعاني والسلوك...

يحيا المسلم في تناغم مع الكون الذي خلقه الله مسخرا له... ويجد في حركته تعبيراً عن التسبيح لله... تنقله إلى عالم مشرق جميل... فالطير الذي يغرد يسبح الله ويعبده... والزهرة الندية التي تفتح أوراقها لتحضن أشعة الشمس تسبح الله وتعبده... إن إدراك جمال الكون هو أقرب وسيلة لإدراك جمال خالق الكون.

المجتمع: هل تعتقدون أن الالتزام الإسلامي يحد من حرية الشاعر في التعبير عن الجمال؟

د. محمد وليد: الشاعر المسلم أولى الناس بالتعبير الصادق عن الجمال، والإسلام يهذب

الأساسي  
إن أدباء مرحلة الانتقال ليسوا هم الرواد بطبيعة دورهم، لأن الرائد هو الذي يستقر بعد طول اغتراب على دعائم من الأصالة.

ومن يطالع «الثابت والمتحول» لادونيس ومجلدات الخفاء والتجلي، لكمال أبو ديب، وشعرنا الحديث إلى أين، لغالي شكري، ومشروع رؤية جديدة للطبيب التيزيني، وتكوين للعقل العربي، لعبدالله العروبي يدرك خطورة المسؤولية الملقاة على عاتق الأديب المسلم.

إن الأدب الإسلامي «مشروع إسلامي» يهدف إلى وقف تشردم الأدب وراء العقائد الصغيرة والمنحرفة ويهدف إلى تأكيد الرابطة الأصيلة بين الأدب والعقيدة، وهو يوظف معطيات العقيدة الإسلامية لإضاءة الحاضر والنفاذ إلى المستقبل.

المجتمع: انبثق الأدب الإنساني عن المدرسة الفلسفية الداعية للاهتمام بالإنسان في حياته الدنيوية وإبعاده عن الدين، فهل الأدب الإسلامي أدب إنساني؟

د. محمد وليد: الأدب الإسلامي أدب إنساني كما هو أدب رباتي، ولا تناقض في حس المسلم بين ما هو رباتي وما هو إنساني، لأن الإسلام هو الدين الوحيد الذي سوى العلاقة بين الله والإنسان في منظومة بديعة متناسقة من الأفكار والشعائر والعقائد.

لذا فإن ربط الأدب بالعقيدة الإسلامية لا يشكل خروجاً على طبيعة الأدب، قدر ما يصحح العلاقة بين العقيدة والأدب.

# لقائد المنحرفة التعايش مع الضعف

المجتمع: ما هو دور الأدب في الواقع  
الراهن للامة الإسلامية اليوم؟

د. محمد وليد: لقد تلبدت الأجواء الفكرية في ظل التدمور الذي نعيش فيه، وأتيمت المذابيح لكل القسيم والمفردات التي تمت إلى الإرادة والتحدى بصلة، فالجهاد يصور على أنه رغبة لتسويق الموت، والشهادة على أنها موت مجاني أرخص من الانتحار.

ويخضع البعض لهذا الواقع الأليم، ويحسب أن اللحظة الراهنة هي اللحظة الدائمة فيبني موقفه على التعايش مع هذا الواقع وهذا خطأ كبير.

إن انحسار القوة الغالبة للإسلام لا يعني ذهاب قيمة، فقيم الإسلام قوة ذاتية صامدة فيه حتى في أوقات تخلف المسلمين وضعفهم.

إن الأدب الذي نحتاجه اليوم هو أدب الأصالة والمقاومة، الذي لا يقبل التعايش مع الضعف ولا يعتقد الصلح معه، الأدب الذي يعيش واقعه دون أن يخضع له، ويتجاوز الرقعي والمحدود ليبني عوالم المستقبل.

المجتمع: يصور الأدب الإسلامي عقيدة الامة وأصالتها، ويفهم البعض الأصالة على أنها نوع من التعصب يتعارض مع الانفتاح على الثقافة العالمية، فما رأيكم في هذا الموضوع؟

د. محمد وليد: إن الأصالة كما يقول شيخنا الرفاعي فضيلة إنسانية، والتقليد لا يكون طبعية إلا في الطبقات المنحلة، وصناعة التقليد وصناعة المسخ فرعان من أصل واحد، ليست الأصالة مجرد التمسك بالتراث، وليس نقيضها الحداثة التي ترفض التراث.

فالأصالة أن يصدر الشاعر في عمله عن نفسه المتحصنة بالشخصية الإسلامية، والمنهج الإسلامي في الفكر والحياة بعيداً عن الإنعاز للسائد والخضوع للتمعية.

وهنا يجب التفريق بين استقلالية الشخصية المسلمة وانعزالياتها، فالتواصل أمر مطلوب لكنه يتجاوز حدوده عندما ينتقل إلى الذوبان في الغير، وإلى رفض تام لكل الموروث الثقافي.

كما أن الاستقلالية مطلوبة لكنها تتجاوز حدودها الطبيعية عندما تتقلب إلى رفض تام لكل ما أنتجته الثقافات الأخرى.

نحن لا ندعو للانعزال عن الثقافة العالمية، بل ندعو للتواصل معها على أساس الانتقاء والأصطفاء. المجتمع: هل يكبت الالتزام الإسلامي حرية الإبداع؟

د. محمد وليد: يطالب الإسلام الشاعر أن يكون ملتزماً.. والعلاقة بين الحرية والالتزام ليست علاقة بين قطبين متنافرين.

إن الموعبة الحق كفيفة بخلق الأطر الصحيحة وابتكار الأشكال المناسبة التي تعبر عن أحاسيس المسلم من خلال روح الإسلام، ويجب أن يكون لدى المبدع إسلامياً كان أو سواء مجموعة من القيم حتى إذا ما وجد معها الاستعداد والاشراف تحت عملية الإبداع ويكون الإبداع سامياً إذا كانت القيم سامية، ومنحلاً إذا كانت القيم منحلة.

لم يمنع الالتزام الوجودي مثلاً أصحابه من الإبداع وكذلك الإسلام لا يمكن أن يمنع أصحابه من الإبداع مع توفر الشروط.

المجتمع: لاشك أن حرية التعبير عملية أساسية في الإبداع الشعري، فكيف يمكن الجمع بين القيود الأخلاقية التي حدها الإسلام وبين حرية التعبير؟

د. محمد وليد: الإسلام دين الحرية، لكن الحرية في الإسلام ليست حرية انفلات، وإنما حرية استخلاف لإنفاذ الغاية التي خلق الله الإنسان لأجلها في الوجود.

ويجب أن نفرق هنا بين مفهومي القيد والحد.. فالحصان الأصيل ينطلق في ميدان السباق، ولا يمكن أن نضع قيداً في أقدامه لأننا لو فعلنا ذلك لتوقف ولم يسبق، ولكننا نضع حداً له في الميدان لا يتجاوز به ولا أهك نفسه وصاحبه. وكذلك الشاعر المسلم ليس له قيد، ولا يُعد التزامه قيداً ولكنه ينطلق في ميادين الإبداع انطلاقاً حراً ضمن القيم التي رسمها الإسلام.

المجتمع: ما رأيكم بالنظرة القائلة بمعاملة النص الأدبي كقيمة جمالية صرفة، بغض النظر عن محتواها الأخلاقي؟

د. محمد وليد: في عصر احتضار الأيديولوجيا يدعو البعض للتعامل مع النص الأدبي كجمالية لغوية تفصلها عن المضمون وعن الاحتكام للمعايير الأخلاقية ومعيارية الخطأ والصواب، والواقع أنه لا يمكن فصل النص عن مضمونه الفكري، وقد صرح بذلك أعلام الفكر

إن المياه العذبة تنبجس من الينابيع العذبة. وما جاءت يوماً من المستنقعات الأسنة.

المجتمع: هل الشعر العربي شعر إسلامي؟

د. محمد وليد: ما توافق من الشعر العربي مع قيم الإسلام كان شعراً عربياً إسلامياً، وما خالفه كان شعراً عربياً غير إسلامي.. فالشعر العربي إنتاج بشري يشترك في إنتاجه امرئ القيس الجاهلي، وحسان بن ثابت الصحابي، وأبو العلاء المعري الفيلسوف الشاك، وأبو نواس ذو الجون والشذوذ، ومع ذلك فإن نظرة شاملة على الشعر العربي تؤكد أنه الحلقة الأوسع والبعد الاستراتيجي للشعر الإسلامي.

المجتمع: هل اللغة العربية هي لغة الأدب الإسلامي؟

د. محمد وليد: لاشك أن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة أهل الإسلام، في كل زمان ومكان. والأدب الإسلامي المكتوب بهذه اللغة بالغ الروعة والجمال.

ولكن يجب ألا ننسى أن هناك آداباً راقية مكتوبة بلغات الشعوب الإسلامية الأخرى مثل الأوردية والفارسية والتركية، وكثير منها أدب إسلامي رفيع فنظامي الفارسي، ومحمد أقبال الباكستاني ومحمد عاكف التركي كتبوا أشعاراً إسلامية خالدة بلغاتهم الأصلية.

المجتمع: يشكو البعض من تجاهل الأدب الإسلامي والتعظيم عليه وهذا أدى إلى الحد من انتشاره، فما رأيكم بذلك؟

د. محمد وليد: يشكو البعض من تجاهل الأدب الإسلامي والتعظيم عليه!! ونحن لا يمكننا قبول هذه الشكوى حتى ولو كانت صحيحة. ففي عصر الانفجار الإعلامي وثورة الاتصالات لا مجال للتعظيم إلا على الضعفاء الذين لا يستحقون الحياة. فإذا ما ضاقت بالأدب الإسلامي أرض اتسعت له أرض أخرى، وإذا اظلمت عليه كل الأرض اشرفت به أقمار السماء.

إن العصر الحديث عصر انفتاح المجهول وعصر تدافع الثقافات وثورة المعلومات، وهو عصر

## الشاعر المسلم ينطلق في ميادين الإبداع ضمن الأطر التي رسمها الإسلام

أصبحت فيه المعاناة الإنسانية كونيّة.. وهناك هموم كونية عظمى أمام الشاعر المسلم.. هموم مصادرة الحرية والعدالة.. وهموم الشمولية للتمعية. وهموم مصادرة إنسانية الإنسان وذلك يفتح أمام الشاعر المسلم أفاقاً للواقعية الإسلامية لم يكن يحلم بها من قبل. والشاعر المسلم أولى من غيره بولوج هذا الباب لأنه هو المستخلف في الأرض وهو الأمين على حريات البشر.

والمهم أن يفيض الأدب المسلم عطاءً وأن يفيض الناقد المسلم دراسة ونقدًا.. وأن تتحرك الحيوية في قلوب الجميع حتى يتحرك للعالم بهم. إن شمس الأدب الإسلامي في شروق.. ولن يستطيع أحد التعظيم عليها عندما تبلغ كبد السماء. ■

الغربي وقالوا باستحالة حيادية النص واثبتوا انحيازهم أبداً، بل إن روائع الفن ارتبطت بما تحمله من مضمون فكري رائع.

إن قيمة الخير وقيمة الحق من اشرف قيم الجمال.

وفصل العمل الشعري عن القيم الخلقية أمر مرفوض سواء جاء من طرفة بن العبد الجاهلي أو أبو نواس العباسي أو بوليفر الفرنسي أو أدونيس المتفرنس. يجب أن نقيم الشعراء بمعياري الحق وليس الحق بمعياري الشعراء؟ ومن المستغرب أننا مدعون لأن نستلهم في أدبنا اليوم كتاباً من الأدب الغربي حياتهم صورة للبيس، والانهيار السلوكي، يتخبطون وراء المجهول والجنون ليتخلصوا مما في نفوسهم من تمزق وقلق.



## للداعيات فقط

### تعلمي فن الحوار

من الأخطاء الشائعة بين العامة جهلهم بالأمور الفقهية وما يتعلق بها من فتاوى واجتهادات مختلفة، حتى أنهم في حال استنكارهم لعدم شرعية أمر ما كاللحان مثلاً، يطلبون من محدثهم أن يستشهد لهم بدليل من القرآن أو من السنة ناسين أو غافلين أن هناك أبواباً أخرى في الفقه تسمى الاجتهاد أو القياس أو الاستنباط، ولا نريدك أن تعني فيما يقع فيه العامة في مثل هذا الأمر فلا تكثر الجدال عزيزتي فيما لا يتسع لك العلم به أو إدراكه، بل من الواجب أن ننصت أكثر مما نتحدث فإله تعالى وهب لكل واحد منا أذنان وإلساناً واحداً فقط كي نسمع كثيراً ونحدث قليلاً، ثم إنك لازلت في بداية الطريق، فكيف تضعي نفسك في مصاف الشيوخ والعلماء فتجادلهم فيما يرونه من اجتهادات وفتاوى؟

إنه لشيء مؤسف أن تبادر إحداً لناقشة شرعية في أمر ما بحجة أنه لم يرد به حديث أو نص رغم أنها تعلم أن كثيراً من الأمور المحرمة اليوم ليس بالضرورة أن يتوفر لها نص واضح كالمخدرات مثلاً.

هذا الخطأ قد يقع فيه العامة كما ذكرنا في البداية لأن الجهل بهذه الأمور هو داء العصر اليوم، ولكن عليك أن تنتشلي نفسك من هذه الطبقة وتلحق بالطبقة الأخرى والتي هي أكثر فقهاً. ■

سعاد الولايتي

باريس : محمد الغمقي

أصدرت محكمة أورليان الإدارية يوم ١٧ مايو الماضي حكماً بإلغاء قرار مجلس إدارة معهد رونسار بتاريخ ٤ / ١٠ / ١٩٩٣م والذي يقضي بمنع فتاتين من أصل تركي من عائلة أوند من الدراسة بسبب حجابهما.

وبالرغم من أنها ليست المرة الأولى التي تنتظر فيها محكمة فرنسية في مثل هذه القضية، فإن حيثيات الحكم وردود الفعل تقتضي التوقف قليلاً عند هذا الحدث.

فالمحكمة ذكرت بكل وضوح ما جاء في قرار مجلس الدولة حول نفس الموضوع معتمدة على العديد من القوانين والمبادئ الأساسية التي تركز على احترام حقوق الإنسان وحرية المعتقد وعدم تعارض هذا الأمر مع علمانية الدولة التي تعني الحياد في معاملة الأديان والمساواة بينها وعدم التدخل في مظاهر التعبد مالم تخل بالامن، ومن هذه القوانين والمعاهدات: إعلان حقوق الإنسان والمواطن بتاريخ ٢٦ / ٨ / ١٧٨٩م



■ مظاهرات مؤيدة للحجاب في فرنسا

والدستور الفرنسي ٤ / ١٠ / ١٩٥٨م، والاتفاقية الأوروبية لحماية حقوق الإنسانية والحريات الأساسية ٤ / ١١ / ١٩٥٠م والمعاهدة الخاصة بمحاربة التمييز في المجال التعليمي ١٥ / ١٢ / ١٩٦٠م والميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية

## همة أخى في الله .. اتق الله !!

رسولنا الأسوة صلوات الله وسلامه عليه: وما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما، أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فمالي أراك صرت تفرط بهذه الدرة المصونة، واللؤلؤة المكتونة.. ابنتك الغالية.. فتروح تغدو وتجيء مع هذا السائق الأجنبي عنها؟! ما لي أراك قد أطلقت لها مطلق الحرية في هذا الأمر بكل ثقة؟

لست أريد أن أثير الشكوك في صدرك، ولكن الحذر واجب يا أخى، وإني أعلم أنك قد حرصت على تربيته وتنتشلتها أفضل تنتشلة، وما قد أثمرت نتيجة تربيته تلك بما

قال تعالى: يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.. حري بك أخى في الله، يا من ترنو إليه الأنظار وتشرب إليه الأعناق كقدوة صالحة يحتذى بها أن تكون بحق ممن يطبق ما يقوله وما يوجهه للناس من حوله وحتى لا تكون من فئة يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون..

هل غاب عنك أخى الحبيب حديث

# آداب المحجبات دارس بالحجاب

(١٩/١٢/٦٦).

لكن الملاحظ أن هذا الحكم لم يجد صدى إعلامياً في وسائل الإعلام الفرنسية والسبب في ذلك قد يكون لأن محامي عائلة الفتاتين المتضررتين من قرار مجلس إدارة المعهد هو نفس محامي اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا، علماً بأن الاتحاد هو أكثر الأطراف الإسلامية العاملة في الساحة الفرنسية دفاعاً عن قضية الحجاب.

وفي المقابل، أشارت بعض وسائل الإعلام إلى تلك إدارة المعهد في تطبيق الحكم وعملية الأخذ والرد بينها وبين أولياء أمور بعض الفتيات.

ويلاحظ أن ملف الحجاب لم يعد مقصوراً على الفتيات من أصل مغربي بالنظر إلى أن المغاربة يمثلون الجالية الكبرى في فرنسا، بل اتسع ليشمل الجالية التركية وربما جاليات إسلامية (أفريقية) أخرى، الشيء الذي يعد خطوة جديدة نحو تكتل المسلمين في الغرب في الدفاع عن قضاياهم المشتركة. ■

يرضيك ويرضي والدتها، ولكن وكما يقول المثل الشعبي: «الشيطان حي ما مات». وهذه القلوب التي بين جنباتنا تتقلب مع تقلب فتن الحياة ويهرجها، إن هذا السائق الذي يرضيك منه تدينه هو رجل مثل غيره من الرجال والغريزة فيه موجودة بالفطرة، ثم إن معظم النار من مستصغر الشرر!!

كم من المرات التي تركت هذا الأجنبي ينفرد بابنتك أثناء إياها وأخذها للمدرسة بحكم انشغالك بأمور أخرى قد تراها مهمة، ولكنها لن تكون أكثر أهمية من الأبناء تلك الأمانة التي سيسألنا الله تعالى عنها يوم نقف أمامه للحساب!!

أخي في الله.. اتق الله في أهل بيتك.. فهل أنت مستجيب للنصح؟ ■

أم عبد الله الميكيمي

## وقفات مع معلمة

# آداب المعلمة مع طالباتها



نكرنا في الوقفة السابقة آداب المعلمة مع نفسها ونذكر في وقفنا اليوم مجموعة من آداب المعلمة مع طالباتها ونوجزها بالتالي:

١ - أن تقصد المعلمة أولاً وجه الله في نشر العلم وإحياء شرع الله، والتوجيه والإرشاد، وإخراج جيل مسلم يعرف ما له وما عليه.

٢ - أن تحب للطالبة ما تحب لنفسها فتعتني بمصالح الطالبات، وتتعامل معهن بالشفقة والرحمة، وتصبر عليهن وتحسن لهن.

٣ - أن تتغاضى في بعض الأحيان عما يقع منهن من أخطاء أو سوء تصرف غير مقصود، وعليها أن تبادر صاحبته بالنصح والتلطف فيه وتقصد بذلك تربيته وتحسين خلقها.

٤ - ألا تظهر للطالبات تفضيل بعضهن على بعض، فهذا يوغر الصدر وينفر القلب وإذا تميزت إحداهن على الأخرى فيلزم تعريف ذلك للأخريات، حتى يكون الإكرام والتميز من باب اجتهداها في تحصيل دروسها، لا محبة أو غناية شخصية، فيسارع الجميع لنيل نفس المكانة، فيحصل الخير الوفير.

٥ - الرفق في التعامل، فقد علمنا رسولنا الحبيب ﷺ «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه».

٦ - أن تراقب أحوال الطالبات في سلوكهن الظاهري والباطني، ومن يصدر عنها ما لا يليق فعلها بنصحها سراً، فإن لم يجد نهرتها جهراً وشددت لها في القول لترتدع عن فعلها ولا ترفع الأمر للإدارة لاتخاذ المناسب بحقها.

٧ - أن تسعى في مصالح الطالبات ومساعدتهن بما تستطيع من جاه أو مال، والعمل على حل المشكلات التي يواجهنها داخل المدرسة أو خارجها.

٨ - السؤال عن الطالبة التي تغيب ومعرفة سبب الغياب.

٩ - البعد عن ذكر طالبة بما تكره أمام زميلاتها وخاصة في غيبتهن.

١٠ - العمل على ربط المدرسة بالمنزل وذلك بالتعرف على أمهات الطالبات والاجتماع بهن لتدارس الأمور التي تغيب ومعرفة سبب الغياب.

١١ - الاهتمام بالطالبات أصحاب الحالات الخاصة ذات الآثار النفسية مثل فقدان الوالدين أو هجر بعضهم البعض - والمرض - والفقر - والغربة - وغير ذلك.

١٢ - ربط الطالبات بالمكتبة المدرسية والعمل على تنشيط القراءة وخاصة المفيد منها. ■

هالة حمدي السعيد

## الواجب تجاه الخدم

**السؤال :** ما الحكم الشرعي بالنسبة للرجل أو المرأة اللذان يهينان الخادم أو الخادمة وبعضهم يضربهم، أو يمنعهم من حقوقهم في الأجرة ؟

**الجواب :** بالنسبة للخدم وخاصة النساء الواجب الشرعي تجاههن أهم وأخطر، لأنهن ضعيفات، وحملهن الفقر على الغربة، فلا يجمع رب المنزل، أو ربة المنزل عليهن إلى جانب ذلك، ظلمهن، وإهانتهم، وينبغي أن نتذكر أن هؤلاء الخدم، أحرار مثلنا، لهم شخصيتهم وكرامتهم، والنفقة عليهم واجبة إلى جانب أجرتهم، وقد نص الفقهاء على أن نفقة الخادم تجب على مخدمه من طعام وسكن وكسوة، وينبغي أن يكون جنس طعام الخادم هو جنس طعام المخدم، وكذلك كسوته، أو كسوتها صيفا وشتاء، ويلبسهم بما يليق بهم أو بهن، ولينظر كل رجل أو امرأة عنده خادم أو خادمة، هل يقوم بواجبه تجاههم، فهم ممن تحمل رعايتهم والقيام بالتزامهم مقابل ما يقدمون له من خدمة في شؤونهم وشؤون بيته وأبنائه وأهله، ولا يجوز أن ينتقص من أجرتهم التي تم الاتفاق عليها وجرى بها العرف.

ومن كبائر الأمور التي ينبغي التنبيه لها ما قد تفعله بعض الأسر من إهانة الخادم أو ضربه، وهذا أمر خطير حذر منه النبي ﷺ أشد التحذير، وقد روى أبو علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال: «لقد رأيته سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادم إلا واحدة لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها» رواه مسلم، وعن ابن مسعود البصري رضي الله عنه قال: كنت أضرب غلاما لي بالسوط، فسمعت رسول الله ﷺ من خلفي يقول: «أعلم أبا مسعود أن الله أقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت: يا رسول الله هو حر لوجه الله، فقال: أما إنه لو لم تفعل للفحتك النار، أو لمستك النار» رواه مسلم.

وهذا تحذير شديد من سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وقد كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بخدمه، وما قال لخدمه يوما لشيء فعله لم فعلته، ولا لشيء لم لم تفعله. وما رفع يده على أحد أبدا، وكان يأمر أصحابه إذا حملوا خدمهم أكثر مما يطيقون أن يعينوهم. فإله الله في الخدم والنساء خاصة.

وهناك أمر آخر ينبغي التنبيه عليه، وهو من أهم ما ينبغي الحرص عليه، وهو ضمن الأمانة التي سيسأل عنها رب العمل أو رب المنزل أو ربة المنزل. وهو حفظ عرض الخادمتين فهي أهم من مسؤولية النفقة والأجرة.

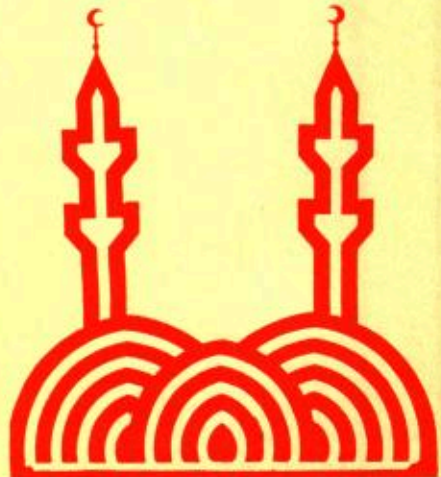
فلا تترك الخادمة مع الرجال. وإن من أخطر ما يحدث في البيوت أن يجمع بين الخادم والخادمة، السائق أو الزارع أو غيرهما، مع الخادمتين في غرف متجاورة، ويحدث من وراء ذلك فتن عظيمة، فإلى جانب المسؤولية الشرعية على الخادم والخادمة، فإن مسؤولية صاحب البيت عظيمة عند الله، فهو سبب ذلك البلاء، وعليه إن خاف من عدم قدرته على الفصل التام، ومتابعة هذا الأمر، أن يستغني عن أحدهما ما وسعه ذلك، ويتحمل تبعه ذلك في الدنيا، حذرا من مسؤوليته أمام الله في الآخرة.



## الفقه والمجتمع



دكتور مجيد النشمي  
عميد كلية الشريعة  
جامعة الكويت



## وفاة الزوج قبل الدخول

**السؤال :** سيدة توفى زوجها فهل تجب عليها العدة، علما بأن الوفاة حدثت بعد تمام عقد الزواج وقبل الدخول؟

**الجواب :** الأصل أن العدة تجب على الزوجة عند افتراقها عن الزوج بسبب سواء أكان سبب الفرقة الطلاق أو الفسخ أو الوفاة، فإذا كانت الفرقة بسبب الوفاة وجبت العدة على الزوجة مطلقا سواء ادخل بها الزوج أو لم يدخل وهذا صريح في قوله تعالى: «والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتريصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا» وهذا الحكم إذا لم يكن عقد الزواج فاسدا غير صحيح. فإن كان الزواج غير صحيح فلا عدة عليها.

أما إذا كانت الفرقة بينهما بالطلاق أو الفسخ وكان ذلك بعد الدخول فعليها العدة إذا كان العقد صحيحا. أما إذا كان الطلاق قبل الدخول فلا تجب عليها العدة وهذا صريح قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها».

## الافطار من غير عذر

**السؤال :** ما حكم الشخص الذي افطر يوما من رمضان بدون سبب وليس مريضا. فماذا يترتب عليه؟

**الجواب :** من افطر مختارا دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستنابوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ نبقينا نحن على ذلك، أتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر - بالعرق: هو المكمل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله، فوالله ما بين لابتيها - يريد الحررتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه هلك» (البخاري ١٦٣/٤ ومسلم ٧٨١/٢).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، لعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما. ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.

## الاستفادة من نخيل الشوارع

**السؤال :** ما حكم قطع فحول النخل الموجودة في الشوارع لاستعمالها في تلقيح النخيل بغير بيعه أو اهدائه، علما بأنه لو ترك دون قلع لفترة معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه؟

**الجواب :** النخل الموجود في الشوارع إن كانت الدولة لا تمنع من قطع الفحول أو أخذ الثمر، ويعرف المنع، بتسويره أو مخالفة من يقطعه أو يجني ثمره، فهذا يعتبر مباحا ما لم يضر بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل الحال المسؤول عنها، والمباح يجوز أخذه بالمعروف للاستفادة منه بحيث يأخذ حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضا، ولا يتخذ ذلك مهنة بأن تخصص شركة أو غيرها بقطع الفحول أو الثمار وبيعها، لأننا يحرم الغير من الاستفادة ولأن زرع لم يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس. وعلى ذلك فلا بأس بأخذ الفحول بالمعروف والله أعلم.

## حكم التعامل مع البنوك

**السؤال :** ما حكم التعامل مع البنوك سواء حددت قيمة الفائدة أو لم تحدد إذا كان بين صاحب المال والبنك تراض، لأن البنوك وسيط استثماري؟

**الجواب :** كل زيادة أو فائدة على الدين الذي حل أجله وعجز الدين عن الوفاء به مقابل تأجيله، وكذلك الزيادة (أو الفائدة) على القرض منذ بداية العقد، هاتان الصورتان ربا محرم شرعا. ولا يؤثر في كون هذه الفائدة تُرضى الطرفين ما دام الدخول في العقد أصلا على فائدة مشروطة، مضمونة منسوبة إلى رأس المال، وهذا هو التعامل الجاري في البنوك مع العملاء فإذا انتفى ذلك وكانت الفائدة غير مشروطة ولا مضمونة فالمعاملة حلال.

## ماء الشعير

**السؤال:** يوجد في بعض البلاد الإسلامية مشروبات بدون كحول لكن اسمها من أسماء الخمر، مثل بيرة الشعير، فهل يجوز شرب هذه البيرة؟

**الجواب:** العبرة في المحرمات بالمسمى لا بالأسماء. ولذلك لو سميت الخمر باسم آخر مثل اللبن أو العصير فهي محرمة ما دامت علة الحرمة فيها وهي الإسكار، وكذلك إذا كانت مشروبا حلالا وسمي باسم من أسماء المحرمات، ولذلك لو سميت القهوة خمر لا تحرم مادامت غير مسكرة، علما بأن القهوة من أسماء الخمر.

فالعبرة بالمضمون والمسمى لا بالعناوين والأسماء ولذلك قال النبي ﷺ: «ليشربن ناس من أمتي الخمر، يسمونها بغير اسمها» (عن المعبود ٣٧٩/٣ ومسند أحمد ٢٤٢/٥)

## الكلمة المفقودة

رئيس دولة آسيوية اغتيل قبل عدة سنوات وهو مكون من ثلاثة مقاطع و ١٢ حرفاً.  
أجب على الأسئلة التالية ثم اشطب الاجابة من على المربع  
فيبقى لديك حروف الاجابة.

|   |   |   |   |   |   |   |   |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ز | ع | ل | ي | ع | ز | ت | ا |
| غ | ا | م | ب | ر | ي | ا | ب |
| ر | ا | ل | ح | م | ص | ر | ن |
| ب | ق | ل | ب | ر | ف | ح | ب |
| ح | م | ا | س | ل | ح | م | ا |
| ا | ل | ن | و | ر | ا | ض | ز |
| ا | ر | ب | ك | ا | ن | ل | ء |
| د | ا | ل | د | ع | و | ة | ي |

١ - رئيس دولة إسلامية أوروبية؟

٢ - مجلة إسلامية تصدر من السعودية؟

٣ - صاحب كتاب «واحات الايمان»؟

٤ - أحد أنواع الحبوب؟

٥ - أحد المخيمات الفلسطينية؟

٦ - عالم إسلامي سعودي مكفوف؟

٧ - مقر جامعة الدول العربية؟

٨ - مجلة تصدر من بيت التمويل الكويتي؟

٩ - منظمة إسلامية في أحد الدول العربية؟

١٠ - زعيم الحزب الإسلامي في تركيا؟

١١ - مدينة بوسنوية؟

محمد عواض الشمراني - باستوت - السعودية

## غاية الإنسان

غاية الإنسان ومهمته في الحياة قد بينتها عقيدة الإسلام أوضح البيان، فالإنسان لم يخلق عبثاً، ولم يترك سدى، وإنما خلق لغاية وحكمة. لم يخلق لنفسه، ولم يخلق ليكون عبدا لعنصر من عناصر الكون، ولم يخلق ليتمتع كما تتمتع الأنعام، ولم يخلق ليعيش هذه السنين التي تقصر أو تطول، ثم يبلعه التراب ويأكله الدود، ويطويه العدم، إنه خلق ليعرف الله ويعبده، ويكون خليفة في أرضه، خلق ليحمل الأمانة الكبرى في هذه الحياة القصيرة: أمانة التكليف والمسؤولية فيصهره الابتلاء، وتصفله التكليف، وبذلك ينضج ويعد لحياة أخرى هي حياة الخلود والبقاء والأبد الذي لا ينقطع.  
من كتاب الإيمان والحياة للدكتور يوسف القرضاوي

يحيى صديق يحيى حكيم - جيزان - السعودية

## استراحة المبتلئ مع



إعداد:

سعيد الأصبحي

## صورة وتعليق



هذه صورة لمنطقة في حضر موت تسمى - غيل باوزير - تبعد عن مدينة المكلا من ٨٠ - ١٠٠ كم تقريبا. والصورة تبين فجوة كبيرة في الأرض بها ماء، قيل إن سبب حدوثها أن شهابا سقط ونجم عن سقوطه هذه الحفرة، ولكن وجدت أنا وبعض من معي رجل أجنبي من أوروبا أو أمريكا كان يحمل معه كاميرا فيديو يتجول ويصور هذه الحفرة ويظهر عليه الاهتمام، فربما كان عالما من علماء الجيولوجيا، وكان أحدنا يجيد الإنجليزية فسأله عن سبب حدوثها فأخبره أن سبب حدوثها تشققات حدثت في الأرض نجم عنها هذه الحفرة العميقة، ولك أن تتظر حتى تعلم عمقها، السيارة التي في أقصى اليسار وفرق بينها وبين عمق الحفرة وكبرها لتجد عظمة الخالق متجليه فسبحان الله العظيم.

خالد سالم بامحرز - السعودية

## هل تعلم

● أن الشرق الأوسط كما يقول الشيخ «محمد قطب حفظه الله» تعبير مكرر يراد به إيجاد مكان لإسرائيل في المنطقة لا يثير الاستنكار، فلو وصفت هذه المنطقة بأنها منطقة إسلامية فكيف توجد فيها إسرائيل؟ ولو وصفت بأنها عربية فكيف توجد فيها إسرائيل؟ أما حين تصبح منطقة «جغرافية» لا صفة لها ولا انتماء، فإن وجود إسرائيل فيها يصبح أمرا لا يثير الاستنكار!!

● إن الشبكات الثلاث المسماة (N.B.S, C.B.S, A.B.C) أشهر شبكات البث التلفزيوني في العالم تقع تحت النفوذ اليهودي.

● أن عدد اليهود في الولايات المتحدة نحو ٦ ملايين. منتشرين في المدن الرئيسية واشنطن، سان فرانسيسكو، ديترويت، منهم ثلاثة ملايين في نيويورك وحدها..

● أن عدد المنظمات اليهودية والصهيونية في أمريكا حوالي (٢٤٠) منظمة سرية وعلنية وكل يهودي يجب أن ينتمي إلى أحدها!

● أن الكونجرس الأمريكي أصدر قرارا عام ١٩٢٢م ينص على أن «الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين!!»

● أن الاتحاد السوفيتي «سابقا» اعترف بالكيان الصهيوني «إسرائيل» بعد ٧ دقائق فقط من إعلان قيامها!!

● إن ٦٠٪ من موظفي هيئة الأمم المتحدة من اليهود، وهي أداة طيعة في خدمة اليهود!!

اختيار

عبدالرحمن بن منصور شار  
صبياء - السعودية

## من هو

أحد خلفاء الدولة الأموية اشتهر بالعدل وله أعمال خيرة

|    |    |    |    |    |   |   |   |   |   |   |   |   |   |
|----|----|----|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
|----|----|----|----|----|---|---|---|---|---|---|---|---|---|

|              |                         |
|--------------|-------------------------|
| ٣ - ١٢ - ٩   | أبو إبراهيم عليه السلام |
| ٦ - ٤ - ٥    | مكان خروج الماء         |
| ٧ - ٨        | حيوان ضخم               |
| ٢ - ١٣       | يم                      |
| ١٠ - ١٤ - ١١ | أقيل من الحكم           |

احمد عبدالسلام غزال - السعودية

## احتجاج الله تعالى يوم القيامة

يقول أحد الصالحين: إن الله يحتج يوم القيامة بأربعة أنبياء على أربعة أجناس: يحتج على الأغنياء بسليمان عليه السلام، فإذا قال الغني شغلني الغنى عن عبادتك يقال له لم تكن أغنى من سليمان فلم يمنعه غناه عن عبادتي.

ويحتج على العبيد بيوسف عليه السلام فيقول العبد: كنت عبدا والرق بمنعني من عبادتك فيقال له إن يوسف لم يمنعه رقه عن عبادتي.

وعلى الفقراء بعيسى عليه السلام فيقول الفقير إن حاجتي منعني عن عبادتك فيقال له: إن عيسى كان أخرج منك ولم يمنعه فقره عن عبادتي..

وعلى المرضى بأيوب عليه السلام فيقول المريض: منعني المرض عن عبادتك فيقال له: إن أيوب كان أشد منك مرضا فلم يمنعه مرضه عن عبادتي.

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

## إجابات العدد الماضي

رياضيات

$$\begin{aligned} ٧١ &= ٢٦ - ٢٨ - ٣٨ + ٤٥ + ٤٨ \quad (١) \\ ٨ &= ١٨ + ٢ - ٨ + ٣٨ - ١٦ - ٣٨ \quad (٢) \\ ٨٥ &= ٤٨ - ٣٨ + ٤٩ + ٩ - ١٢ + ٤٢ \quad (٣) \end{aligned}$$

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

|    |   |   |    |   |   |    |   |    |   |
|----|---|---|----|---|---|----|---|----|---|
| ١  | م | ك | هـ | ا | ل | ك  | و | ث  | ر |
| ٢  | ا | ب | ن  | ا | ل | هـ | ي | ث  | م |
| ٣  | ص | ر | ج  | ق | و | ا  | د | ل  |   |
| ٤  | ت | ش | ف  | ا | س | ل  | ا | م  |   |
| ٥  | ع | ا | م  | ن | ا | هـ | ض | و  | ن |
| ٦  | ا | ل | م  | و | ن | ا  | ا | ا  |   |
| ٧  | ل | ف | ع  | ن | م | ر  | ر | س  |   |
| ٨  | ا | ر | ا  | د | ل | ا  | ي |    |   |
| ٩  | ا | ش | ر  | ا | ك | و  | ج | هـ | ل |
| ١٠ | ا | ر | ب  | ا | ب | ج  | ر | ا  | د |

## الإخلاص والرياء

الإخلاص والرياء ضدان لا يجتمعان! وفرق كبير بين من يرجو وجه الله، ومن يرجو وجه الناس، ونحن اليوم في عالم الفتن تحتاج من أنفسنا إلى وقفة، بل وقفات للمراجعة والمحاسبة، هل أقوالنا وأعمالنا لله خالصة؟

فإذا كان الجواب: نعم، فما الدليل على صحته؟

وإذا كان: لا، فما المخرج، وتبقى حقيقة التوحيد التي تثمر إخلاص القلب، وتعلقه بخالقه، فلا يلتفت إلى أحد سواه، هي المخرج الذي ينبغي أن نسعى لتحصيله، «من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا» (الكهف: ١١٠)

ثوب الرياء يشف عما تحته

فإذا التحفت به فإنك عارى

# المحامي الإرهابي



● عبدالحارث مدني

إن موقف نقابة المحامين في مصر من التضامن مع أحد أعضائها الذي قُتل نتيجة التعذيب بسبب دفاعه عن أحد ما يسمونه بالإرهابيين إنه لموقف مُشرفٌ لنقابة يعهد إليها حماية القانون والدفاع عن حقوق المواطنين ناهيك عن أعضائها.

يترأس هذه النقابة أحمد الخواجة نقيب المحامين وهو معروف بوطنيته ونزاهته والرجل ينتمي إلى حزب الوفد الذي تراه الحكومة حزباً علمانياً لا يساند الإرهاب فكيف يصيب الخواجة فجأة مع الإرهاب، لأنه وأعضاء النقابة قاموا بواجبهم الذي يملية عليهم الضمير والوطن والمهنة كمحامين مطلوب منهم أن يدافعوا عن كل المظلومين من أفراد الشعب فضلاً عن مظلومي أعضاء النقابة.

إن التعذيب جريمة بشعة لا تقرها الأديان في حق الحيوان فما بالكم بتعذيب الإنسان البريء الموكل بالدفاع عن أحد المتهمين الذي لم تثبت إدانته بعد.

إن المحامي القتل كان يقوم بواجبه ويؤدي مهنته فيعذب حتى الموت ويقولون عنه إنه إرهابي وهذا يعني إرهاب وتخويف المحامين من الدفاع عن أي متهم أو صاحب رأي.

وذكرت قناة الـ M.B.C وهي قناة محايدة أن الطب الشرعي أثبت أن وفاة المحامي عبد الحارث مدني كانت بسبب التعذيب، فلماذا لم تحقق الحكومة في هذا الموضوع وتعاقب الجناة؟

إن وصف نقابة المحامين بالإرهاب لا يحل المشكلة الأمنية في مصر وإن ترك الجالدين والمعذبين دون عقاب سيزيد العنف والإرهاب الذي لا نرضاه لمصرنا الحبيبة.

والله نسال أن يجنب البلاد والعباد الفتن ما ظهر منها وما بطن، والله من وراء القصد!! ■

عبد الرحمن محمد - المحامي - الكويت

## الدال على الخير كفاعله

اعتزنا - بحول الله - على القيام بتوزيع الكتب والأشرطة المفيدة عن طريق البريد لمن يطلبها من إخواننا المسلمين في كافة أنحاء العالم. فعلى من يرغب الاستفادة - وفقكم الله وسدد خطاكم - أن يتصل بنا لنعده بما يحتاجه، والعنوان هو:

المملكة العربية السعودية - الرياض - محافظة سدير - مركز تميز - مركز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هاتف: ٤٤٣٧٩١ / ٦. يصل ليد كل من:

حمد بن حمود العبد الله  
دخيل بن سليمان الدخيل

## ردود خاصة

● الأخ : سعيد أرزي

الورتلاني - الجزائر

شكراً لك على اهتمامك بأعلام

الحركة الإسلامية ودراساتك عنهم،

أما عنوان المستشار عبد الله

العقيل - الأمين العام المساعد

لرابطة العالم الإسلامي - فهو:

السعودية - مكة المكرمة - ص ب

٥٣٧، مع تمنياتنا لك بالتوفيق في

مهمتك.

● الأخت : سميرة شعراوي -

الجزائر

يمكنك الاشتراك بالريال

السعودي بما يعادل قيمة

الاشتراك بالدينار الكويتي، أما

عنوان اللجنة النسائية فهو:

الكويت: ص ب ٤٨٥٠ الصفاة -



## رسالة من قارئ

### اعرف عدوك

انطلاقاً من مبدأ (اعرف عدوك) حرص الغرب منذ فترة طويلة على فهم طبيعة المجتمعات الإسلامية، العربية منها وغير العربية، ولم يأت هذا الموضوع من فراغ أو حب استطلاع كما يراه البعض.

لقد انطلق الغرب إلى هذا الاتجاه من منطلقات شتى من أهمها: معرفة طبيعة المجتمعات الإسلامية، وبالتالي معرفة طبيعة الشخص المسلم، فهم قد علموا ذلك وعرفوا كيف يتعاملون مع المجتمع المسلم والشخصية الإسلامية، لذلك لم يعد من الغريب أن تجد مراكز

متنشرة في الجامعات الأمريكية والأوروبية تهتم بدراسة الإسلام ومتابعة قضايا المسلمين العصرية حتى وإن تخفت هذه المراكز باسماء أخرى كمراكز دراسات الشرق الأوسط وغيرها من

المسميات التي تنطلق من منطلق واحد وهو معرفة وفهم الإسلام ومتابعة أحوال المسلمين، فهذه المراكز تسهل للغرب الدخول إلى المجتمعات الإسلامية، ومن ثم محاولة بث ما تريده من أفكار

بلسلوب ماهر دقيق ينم عن خبرة في كيفية اختراق هذه المجتمعات والتأثير على الرأي العام فيها إن استطاعت إلى ذلك سبيلاً.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل فكر المسلمون في كيفية التعامل مع المجتمعات الغربية والعقل الغربي؟

أعتقد أنه من الضروري في هذا العصر إنشاء مراكز في الجامعات الإسلامية والعربية تهتم بدراسة المجتمعات الغربية، حتى تستطيع توصيل كثير من الأفكار وتوضيح كثير من الأمور التي

تجهلها المجتمعات الغربية، أن الألوان لأن نوضح صورة الإسلام وصورة الشخصية المسلمة في عقول الغربيين الذين لا زالوا يحملون صورة خاطئة عن الإسلام وأهله، وما كانت هذه الصورة لتكون لولا

إغفالنا لهذا الجانب، لا بد من الاعتراف بأن الرأي العام يحظى بدرجة عالية من الاهتمام لدى الحكومات الغربية، والغربيين دائماً يقولون ما يريدونه تجاه سياسة بلدانهم من دون خوف أو تردد، ومن

ثم كان حري بنا معرفة فن التعامل مع الرأي العام الغربي ومن ثم التأثير ببعضه حتى تتكون لنا النواة الأولى من تعديل نظرة الإنسان الغربي لكثير من القضايا التي تهمن نحن المسلمين بالدرجة الأولى.

قد يتساءل البعض منا ولماذا الإصرار على الغرب وأهله؟ وهل فهمهم للإسلام سيساعد على رفعة شأن هذا الدين إن كان أهله وأحق الناس به في بعد وحد عنه؟ أعتقد بأن هذا التساؤل به من الصحة الشيء الكثير. ■

عيسى محمد الأنصاري - برايتن - بريطانيا

## خواطر من بلاد السوفيت (سابقا)



■ الطفلتان الروسيان تتعلمان اللغة العربية

المسلم هو سفير رسالته أينما حل ونزل، فهل تنتظر منكم دعوة خالصة أن يديم الله هذا العمل الذي لا نتسكن منه إلا يوم الأحد يوم العطلة الرسمية؟

أمجد عباس أبو النور  
RUSSIA - SARATIV - روسيا - سراتوف

إنه لمن دواعي الفخر أن نرى مجلة «المجتمع» ذلك الصرح الإسلامي الذي يشق طريقه وسط الزحام ويسير على قيس من نور غير عابئ بالحن والغتن التي تحاك للكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

ولا يسعني وأنا هنا في أرض الإلحاد التي بدأ شعاع الحق يبرز في ليالها الحالك الظلمة بفضل أخوة لنا من أمثالكم، إلا أن أشرككم على إرسال مجلتكم الغالية، وأخص بالشكر الجزيل ذلك الأخ الفاضل الذي قدم لنا الاشتراك نسل الله تعالى أن يجعلها في ميزان حسناته.

كما أود أن أهديكم هذه الصورة وهي لغتان تترتان مسلمتان تقوم بتدريس اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي لهن ومجموعة من أبناء المسلمين الذين يأتوننا لهذا الغرض حيث يقوم بعض الأخوة الطلاب في الجامعات هنا بالتدريس لهن لأنهم يؤمنون أن الطالب

## زخرف القول

ينقسم القول المكتوب إلى قسمين: شعر ونثر، وهما وسيلة لإيصال المعنى، حقا كان - هذا المعنى - أو باطلا، والخطورة تبدأ عندما يكون مضمون الكلام المكتوب: باطلا موهما مزورا، أو بعبارة محددة (زخرف القول).

والزخرف - في اللغة - هو الذهب - ثم يشبه به كل موه مزور، والمزخرف من القول هو المزين منه، ويعتمد ككتاب الباطل - وما أكثرهم - في عصرنا الحاضر إلى زخرفة كتاباتهم - التي تحوي زبالة الفكر - بالكلمات المختارة والعبارات والجميل المنمقة والتي تزين ما عندهم من ترهات وتجعله جميلا مقبولا، بل قد يصبح لدى البعض أيضا معقولا!.

وهؤلاء هم شياطين الإنس، ولو أراد الله ما استطاعوا تزيينه ولكنها مشيئة سبحانه، وهؤلاء هم أعداء الأنبياء والرسول... قال تعالى: «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا

ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون». ولا ينهج هؤلاء منهجا أو أسلوبا واحدا، بل تجد الكاتب الساخر، والكاتب الرصين، والكاتب الأدبي، و... (ويعد بعضهم بعضا بوسائل الخداع والغواية، وفي الوقت ذاته يغوي بعضهم بعضا، وهي ظاهرة ملحوظة في كل تجمع للشر في حرب الحق وأهله.. إن الشياطين يتعاونون فيما بينهم ويعين بعضهم بعضا على الضلال إنهم لا يهدون بعضهم البعض إلى الحق أبدا، ولكن يزين بعضهم لبعض عداة الحق وحره والمضي في المعركة طويلا). (سيد قطب في ظلال القرآن)

والقراء هم المستهدفون من كل هذا التمويه، وتروج هذه الكتابات المزخرفة على بعض المؤمنين «وفيك سمعون لهم» ولكن ليس الكل، فالذي يتحرى الحق ويبحث عنه، يجده، ويهديه الله إليه. ■

خالد الذواد - الظهران - السعودية

## حول مقال د. أحمد يوسف عن اليمن



اطلعت على ما كتبه د. أحمد يوسف من واشنطن في العدد ١١٠٠ - ١١٠١ حيث استعرض عوامل الصراع وحساب المصالح مكتفيا بمعلومات على لسان

شخصيتين سياسيتين من اليمن الموجودين في الولايات المتحدة الأمريكية طلبا عدم ذكر اسميهما.. في حين تمتلئ الساحة وفي مواقع الأحداث داخل اليمن بمن يعبر بصراحة عن وجهة نظره ويعلن اسمه على الملأ إشارة إلى تحمله مسئولية ما يقوله في وضع النهار.

إن الكتابة من اليمن تحتاج معايشة مبصرة لطبيعة القوى المؤثرة، فالحديث عن الشافعية والزيدية تسجيل لتاريخ تغير منذ ثلاثين عاما وقبل أن ينتهي حكم الأئمة الذين كانوا يثيرون مثل هذه الإشكاليات المذهبية لإشغال الناس عنهم وتسهيل ضربهم ببعضهم.

أما اليوم فإن الحركة الإسلامية وحوار الأفكار أوجدوا وضعاً جديداً يختلف عن الماضي بكل ما فيه من ازدواجية وخلاف وتخلف.

كما أن الحديث عن شمال وجنوب فيه مزيدة مرفوضة تروجها الأجهزة العلمانية التي تخشى من انهيار الشيوعية لأنها ستكون حينئذ في مواجهة مكشوفة مع المد الإسلامي المتنامي في اليمن من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب متخطيا الأسلاك الخرائطية التي تمت إلى فترة ما قبل التحرر من القوى الأجنبية. ■

لطفي أحمد الكيس - السعودية

المحرر: نشكر الأخ لطفي على متابعته واهتمامه، وقد نشرنا في العدد ١١٠٣ «الحلقة الثالثة» فرجاء الاطلاع عليها وإبداء الرأي في المقالات الثلاثة.

## تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مزيلة باسم صاحبها واضحا.

أن تأخذ طريقها للتنفيذ في المستقبل، وشكراً لك على الاهتمام والحرص.

أما عن «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» فهي حلقات متتابعة في صفحات المجتمع التربوي وليست موضوعاً مستقلاً أو في عدد واحد، لذلك عليك متابعة الحلقات ثم أرشفها لتحصل على مرجع في هذا البحث الشيق.

● الأخ: دار الثمين شوال - اندونيسيا

شكراً لثقتك وبإمكانك مراسلة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية لتحصيل الكتب التي طلبتها وعنوانها:

الكويت: ص.ب. ١٣ الصفاة.

● الأخ: رضا أحمد - البحرين

شكراً للاقتراحات التي نأمل

الرمز البريدي ١٣٠٤٩.

● الأخت: فاطمة سليمان الحمد - جدة - السعودية

نحن معك في مشاعرك، ومعك في أننا لا نملك إلا الدعاء وأن يفك الله أسرى المسجونين وأن يرفع القيود والسود من طريق المخلصين الصادقين الذين يستندون إلى قوة القدر في مواجهة طغيان البشر.



بقلم: محمد البصري

## المجلس والحكومة ورد الحقوق المهضومة

ولن نعتبر هذا الجهد مثلاً أو فضلاً من الحكومة أو النواب لأنه في الأصل حق مُسلوب يجب أن تبعده الحكومة والمجلس والتيارات السياسية عن المناورات والتكتيات السياسية المصلحية الضيقة، فحقوق الناس ومظالمهم ليست مجالا للمناورات السياسية والمزايدات المصلحية.

وسنراقب المجلس والحكومة من خلال متابعة مناقشة هذه القضية الحساسة ولابد أنها ستتكشف أمور كثيرة مخفية تميز الحق من الباطل وتظهر الصادق من المراءوغ والمخادع، وبعدها لكل حادث حديث ولن ينسى التاريخ والمجتمع الكويتي الصغير هذه المواقف المبدئية وهذه اللحظات والمنعطقات التاريخية في هذا المجتمع.

بقي أمر أخير هو أن مشروع الحكومة الحالي رقم ٩٤/٣٥ ليس هو الطموح والامل المنشود عند أبناء هذه الشريحة، فهو لا يزال يكرس مبدأ التمييز والتفرقة بين أبناء الأسرة الواحدة، إلا أننا نعتقد بأن هذه الخطوة ضرورية لبداية دوران عجلة الإصلاح السياسي في البلاد والقضاء على كل مظاهر التفرقة والتمييز بين أبناء الشعب الواحد «فطريق طوله ألف ميل بدايته خطوة، والمبدأ التفاوضي الصحيح هو أن نأخذ ونطالب لا أن نرفض ونطالب وعليه فالواجب على أبناء هذه الشريحة أن تقبل هذا المشروع بقصوره وتدفع باتجاه إقراره كخطوة أولى وتحبذ كل وسائل ضغطها لمساندة المشروع وإقناع المترددين من أعضاء مجلس الأمة، والواجب عليهم أيضاً في هذه الأيام ممارسة أقصى درجات الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي أحسن في المطالبة بحقوقهم والإكثار من كسب الأصدقاء والمؤيدين حتى وإن اختلفوا معهم في بعض وجهات نظرهم.

نحن في انتظار الحكومة والمجلس اليوم الثلاثاء وكلنا أمل بأن التسابق والتنافس بينهما سيكون في مصلحة الكويت وأبناء الكويت على مختلف طبقاتهم وفئاتهم وشرائعهم، ونحن على يقين بأن تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة هو المبدأ والروحانية والأجواء التي يجب أن تسود عند مناقشة مثل هذه القضايا المصيرية. ■

مع صدور هذا العدد من «المجتمع» اليوم الثلاثاء يناقش مجلس الأمة الكويتي مشروع الحكومة رقم ٩٤/٣٥ بشأن تعديل قانون الجنسية، ولقد كثر الحديث حول الجنسية وقانونها الأول رقم ٥٩/١٥ والقوانين المعدلة له من تطبيقه عام ٥٩ وحتى هذا التاريخ.

والذي لا يختلف عليه اثنان هو أن القانون منذ صدوره قبل ٣٥ عاماً كان في حاجة إلى التعديل وتفسير واضح لبنوده وتطبيق صحيح ومنصف لمواده، إلا أن الأمر وللأسف الشديد قد اتجه في مسار خاطئ منذ البداية وبنية سيئة ومبينة لتوجيه القانون وتفسيره وتطبيقه وفق مصالح قثوية اجتماعية وسياسية واقتصادية مما جعل الظلم يقع على شريحة كبيرة، من أبناء الكويت وتعاقب الظلم والإجحاف بالحقوق المشروعة لهذه الشريحة جهاراً نهاراً بالطرق الرسمية من خلال الحكومات السابقة تارة والطرق الشعبية من خلال مجالس الأمة السابقة تارة أخرى، إلى أن جاء مجلس الأمة الحالي والمفتري عليه من قبل البعض فأحيا هذه القضية الإنسانية والشرعية بالدرجة الأولى قبل أن تكون قضية سياسية أو اجتماعية..

ولقد كانت الحملات الانتخابية للنواب بداية هذه الإثارة فكثير من النواب رفع شعار إنصاف المظلومين والمحرومين من المتجنسين وأبناءهم ورد حقوقهم السياسية المسلوقة منهم إليهم، وتسابق النواب بعد الوصول للبرلمان وتنافسوا في هذه القضية العادلة حتى وصلت المشاريع المقدمة فيها إلى تسعة مقترحات بقوانين تصب جميعها في مسار واحد هو إحقاق الحق ورفع الظلم ومحاولة الوصول لأقصى درجات المساواة بين أبناء الشعب الواحد في جميع الحقوق والواجبات.

ونحن إذ نشيد ونبارك هذا الحماس من النواب لهذه القضية العادلة والشرعية انطلاقاً من مبادئنا الإسلامية التي توجب رفع الظلم وتصفيه بأنه ظلمات يوم القيامة وإلغاء الفوارق بين الناس وأنه لا فضل لعربي على أعجمي أو أبيض على أسود إلا بالتقوى والقرب من الله وأن الناس سواسية كأسنان المشط وأنه يجب علينا أن نتقي دعوة المظلوم فإنها ليست بينها وبين الله حجاب.